

## رسوم ومناظر الخير والشر في إيران منذ العصر التيموري وحتى العصر القاجاري في ضوء نماذج منتقاة من تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية المعاصرة "دراسة أثرية فنية"

أ.م.د/ سامح فكري البنا

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية المساعد - قسم الآثار

كلية الآداب - جامعة أسيوط

### ملخص البحث:-

إن بين الخير والشر معركة طويلة الأمد؛ بدأت منذ الخليقة، واستمرت، وسوف تستمر حتى قيام الساعة ( يوم الدين )، حينها يفصل بينهما رب الكون، فيجازي صاحب الخير، ويردي صاحب الشر، وقد عكف المصورون قبل الإسلام وبعده في إيران وغيرها من المدن الإسلامية على تصوير وتجسيم الخير والشر في أشكال مختلفة، زينوا بها تصاوير المخطوطات، وكذلك التحف التطبيقية، وقد استوحوا هذه الأشكال والزخارف المختلفة من الحضارات الإنسانية، وأديانها الوضعية، وكذلك من الرسائل السماوية الثلاثة وغيرها، وقد اختار الباحث موضوع (رسوم ومناظر الخير والشر في إيران منذ العصر التيموري وحتى العصر القاجاري في ضوء نماذج منتقاة من تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية المعاصرة "دراسة أثرية فنية " )؛ للعديد من الأسباب، أبرزها: كثرة النماذج التي نُفِّدَتْ عليها مناظر ورسوم الخير والشر في إيران في تلك الفترة تحديداً، ومعرفة أنماط الخير والشر والصراع بينهما في تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية في الفترة موضوع الدراسة، فضلاً عن معرفة المؤثرات أو المصادر التي اعتمد عليها الفنانون الإيرانيون في تجسيمهم لأشكال الخير والشر في الفترة موضوع الدراسة .

وتناول الباحث هذا الموضوع من خلال مقدمة وثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: تعريف الخير والشر من خلال المعجم والحضارات القديمة والرسالات السماوية، المبحث الثاني: دراسة تحليلية لنماذج منتقاة من رسوم ومناظر الخير والشر والصراع بينهما على تصاوير المخطوطات في الفترة موضوع الدراسة، المبحث الثالث: دراسة مقارنة بين رسوم ومناظر الخير والشر في تصاوير المخطوطات موضوع الدراسة وبين مثلتها على التحف التطبيقية المعاصرة، وذيلت الدراسة بملحق الأشكال واللوحات ،والخاتمة والتي اشتملت على نتائج الدراسة .

### الكلمات الدالة :-

الخير - الشر - آدم - أهورمازدا - أهريمن - الخيل - التتين - الحية - الطاووس - العفاريت "الديو" - زرادشت - الملائكة .

## مقدمة :-

إن بين الخير والشر معركة طويلة الأمد، بدأت منذ الخليقة، واستمرت وسوف تستمر حتى قيام الساعة (يوم الدين)، حينها يفصل بينهما رب الكون، فيجازي صاحب الخير، ويردي صاحب الشر .

لقد سبق الشر الخير وجوداً في الكون حتى تعلم الكائنات مثنوى الشر، فنتجه إلى الخير هرباً من سوء عاقبة الشر أولاً في الدنيا ثم الجزاء الأوفى في الآخرة بعد البشرى من رب الكون على لسان أنبيائه ورسوله.

لكن كانت هناك فترات مظلمة في تاريخ الكون، غاب فيها العدل، فتسبب الشر على الخير، فتبارى فنانون الشعوب في تخيل انتصار الخير على الشر برسومات ومجسمات لكائنات متوهمة ما بين قوى عظمى وشخصيات بشرية يتوهم فيهم الخلاص، فترسخ في الأذهان جمال صورة الخير وقبح صورة الشر، وتواترت الأجيال في إرث مفهوم الخير والشر.

وقد عكف المصورون قبل الإسلام وبعده في إيران وغيرها من المدن الإسلامية على تصوير وتجسيم الخير والشر في أشكال مختلفة، زينوا بها تصاوير المخطوطات، وكذلك التحف التطبيقية، وقد استوحوا هذه الأشكال والزخارف المختلفة من الحضارات الإنسانية وأديانها الوضعية، وكذلك من الرسائل السماوية الثلاثة وغيرها .

وقد اختار الباحث موضوع (رسوم ومناظر الخير والشر والصراع بينهما في إيران منذ العصر التيموري وحتى العصر القاجاري في ضوء نماذج منتقاة من تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية المعاصرة "دراسة أثرية فنية")؛ لكثرة النماذج التي نُفِذت عليها مناظر ورسوم الخير والشر في إيران في تلك الفترة تحديداً، ولكن لم يكن هذا هو السبب الوحيد بل هناك العديد من الأسباب كما يأتي:

- توضيح معنى الخير والشر من خلال المعجم، ومن خلال الرسائل السماوية المختلفة، ومدى مطابقة تلك المفاهيم لما ظهر بعد ذلك من رسوم ومناظر للخير والشر في الفترة موضوع الدراسة.

- عرض نماذج مختلفة من رسوم ومناظر الخير والشر والصراع بينهما على تصاوير المخطوطات في فترة الدراسة؛ للتأكيد على مدى اقتناع الفنانين الإيرانيين آنذاك بهذه الفكرة واستمرار تنفيذها على فنونهم المختلفة .

- معرفة أنماط الخير والشر والصراع بينهما في تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية في الفترة موضوع الدراسة، فضلاً عن معرفة المؤثرات أو المصادر التي اعتمد عليها الفنانون الإيرانيون في تجسيمهم لأشكال الخير والشر في الفترة موضوع الدراسة.

- عمل دراسة مقارنة بين رسوم ومناظر الخير والشر الظاهرة في تصاوير المخطوطات مجموعة الدراسة وبين مثيلتها على التحف التطبيقية المعاصرة.

وسوف يقوم الباحث بتناول هذا الموضوع من خلال مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، المقدمة: تتناول

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره ومنهجية البحث، أما المباحث الثلاثة فستكون على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف الخير والشر من خلال المعجم، والحضارات القديمة، والرسالات السماوية.  
المبحث الثاني: دراسة تحليلية لنماذج منتقاة من رسوم ومناظر الخير والشر، والصراع بينهما على تصاوير المخطوطات في الفترة موضوع الدراسة .

المبحث الثالث: دراسة مقارنة بين رسوم ومناظر الخير والشر في تصاوير المخطوطات موضوع الدراسة وبين مثيلتها على التحف التطبيقية المعاصرة ، وتنتهي الدراسة بالخاتمة التي تشتمل على نتائج الدراسة ، فضلا عن ملحق الأشكال واللوحات الخاص بالدراسة.

### المبحث الأول:

#### تعريف الخير والشر من خلال المعجم والحضارات الإنسانية والرسالات السماوية

##### ١-١ : تعريف "الخير والشر" لغة واصطلاحًا :-

فالخير لغة هو ضد الشر، وجمعه "خُيُور". ومنه قول: "خرت يارجل"، فأنت خائر، وأيضا قول: "وهو خير منك وأخير". وقوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾<sup>١</sup> أي تجدوه خيرا من متاع الدنيا. الجمع: أَخْيَارٌ وَخِيَارٌ، و"الخيرات": جَمْعُ خَيْرَةٍ، وَهِيَ الْفَاضِلَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ<sup>٢</sup> ؛ ويقال: "رَجُلٌ خَيْرِي، أي: صَفِيٌّ، مأخوذ من الخَيْرِ، وهو الكَرَمُ".<sup>٣</sup>

والخير بين الأشياء أي فضل بعضها على بعض، والشيء على غيره: فضله عليه، وفلانًا: فوض إليه الاختيار، يقال: خيره بين الشيئين. و"الخير" هو الكرم والشرف، والأصل، والطبيعة.<sup>٤</sup>

جاء في الصحاح : الخير: ضد الشر، تقول: منه خِرْتُ يا رجل فأنت خائر، وخار الله لك، وقوله تعالى ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا<sup>٥</sup>﴾. أي مالا ، والخيار: خلاف الأشرار، فإن أردت معنى التفضيل قلت: فلانة خير الناس ولم تقل خيرة، وفلان خير الناس ولم تقل أخير، لا يُنْتَى ولا يُجْمَع، لأنه في معنى أفعال، والخير بالكسر: الكرم ، والخيرة الاسم من قولك: خار الله لك في هذا الأمر، والاختيار: الاصطفاء، وكذلك التخير.<sup>٦</sup>

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة: " الْخَاءُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلُهُ الْعَطْفُ وَالْمَيْلُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ. فَالْخَيْرُ: خِلافُ الشَّرِّ ؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيَعْطِفُ عَلَى صَاحِبِهِ. وَالْخَيْرَةُ: الْخِيَارُ. وَالْخَيْرُ: الْكَرَمُ. وَالِاسْتِخَارَةُ: أَنْ تَسْأَلَ خَيْرَ الْأَمْرَيْنِ لَكَ"<sup>٧</sup> ، وقال ابن الأثير: الخير ضد الشر، تقول منه خيرت يا رجل، فانت خائر وخير، وخار الله لك: أي أعطاك ما هو خير لك ، والخيرة بسكون الياء، الاسم منه، فأما بالفتح فهي الاسم من قولك اختاره الله ومحمد صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه، يقال بالفتح والسكون، والاستخارة: طلب الخيرة في الشيء وهو استفعال منه، يقال استخر الله يخرك، وجاء في الصحيح: "اللهم إني أستخيرك بعلمك": أي أطلب منك بيان وتيسير ما هو خير لي، وأتوسل إليك بصفتك ( العلم ) أن ترشدني إلى الخير فيما أريد، وجاء في القاموس المحيط " الخير " مفرد، جمعه خيور، والمال، والخيل، والكثير الخير، والخير نهر الكوثر الذي أعطاه

الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال في الكوثر : هو الخير الذي أعطاه الله إياه .<sup>٨</sup>

وللخير عند علماء اللغة معان كثيرة، منها: كلمة "خير" تدل في الأصل على العطف والميل، وتقابل وتضاد كلمة "شر" ، فالخير خلاف الشر، وتأتي بمعنى المال، ويأتي بمعنى التفضيل، نحو ( فلان خير الناس )، يأتي بمعنى الرجل كثير الخير، الخيل، ويأتي بمعنى الصلاح في الدين، ويأتي بمعنى الكرم والشرف، والأصل والهيئة، ويأتي بمعنى ( الاختيار )، نحو ( أنت بالخيار وبالمختار ) أي اختر ما شئت.<sup>٩</sup>

والخير باللغة الفارسية يأتي بلفظ "نيكي ونيكو ونيكوتر"، ومعناه باللغة العربية الفضل والبر، وضده الشر، قال أحد الحكماء: ربما يطلقون الخير على الوجود والشر على العدم، وربما يطلقون الخير على حصول كمال الشيء والشر على عدم حصوله، وعند بعض الصوفية لوجود خير محض لأنه مستندا على العزيز الحكيم ، والعدم الشر محض لعدم استناده إليه، فإذا قابلت المنافع بالمضار تجد المنافع أكثر، وإذا قابلت الخير بالشر تجد الخير أكثر.<sup>١٠</sup>

ومما تقدم يتبين من خلال البحث المعجمي أن للخير معاني عدة : أولها أنه ضد الشر، ومنها أنه يعني الكرم، والشرف، والفاضلة في كل شيء، كما أنه يعني في بعض الأحيان الخيل، ونهر الكوثر، ويرجح الباحث أن أكثر المعاني التي ارتبطت بموضوع البحث هو كل فعل وشكل جميل فهو خير، بالإضافة إلى ربطه بالخيل، وأنه في المجمل ضد الشر.

#### تعريف الخير اصطلاحاً :-

الخير: ما يرغب فيه الكل، كالعقل مثلاً، والعدل والفضل، والشيء النافع، وضده: الشر، والخير: وجدان كل شيء كمالاته اللائقة، والشر ما به فقدان ذلك، والخير يعم الدعاء إلى ما فيه صلاح ديني أو دنيوي، فينظم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والخير هو القدرة على الحسن، مع القدرة على القبح، وهو الاختيار المطلوب بعد التمييز بين القدرتين، أما في الدراسات الاجتماعية والفلسفية فإن مفهوم الخير "هو الأساس الذي تبنى عليه مفاهيم الأخلاق كلها؛ لأنه المقياس الذي نحكم به على قيمة أفعالنا في الماضي والحاضر المستقبل".<sup>١١</sup>

وما سبق يتضح لنا أنه ليس هناك اختلاف جوهري بين معنى الخير في اللغة والاصطلاح، فإذا أطلق لفظ الخير فهو يشير إلى المعنى الذي يقابل معنى لفظ الشر.

#### تعريف الشر لغة واصطلاحاً :-

الشر: نفيض الخير، ويقال فلان شر الناس: ولا يقال أشر الناس إلا في لغة رديئة، ويقال رجل شرير: أي كثير الشر، والشرُّ بكسر الراء مصدر الشر، والشرارة: واحدة الشرار ، وهو ما يتطاير من النار ، وكذلك الشرر، الواحدة شررة ، والشرُّ بالضم: أي العيب ، وشررتُ الثوب: أي بسطته في الشمس ، وكذلك التششير<sup>١٢</sup>

الشر في اللغة: شرار وشرارة ، اتصف بالشر، أو أتى منه الشر فهو شرار وهي شرّة، وهو نقيض الخير، وهو اسم جامع للذائل والخطأ، والشر هو السوء والفساد، يقال: رجل شر، أي ذو شر، وهو شر الناس، أي أسوأهم وأكثرهم فسادًا، والشر ضد الخير، لأن الخير يطلق على الوجود، أو على الحصول كل شيء على كماله، لكن الشر يطلق على نقصان كل شيء عن كماله، والشر أنواع يحددها ابن سينا: " وأعلم أن الشر على وجوه؛ فيقال: شر لمثل النقص الذي هو الجهل، والضعف، والتشويه، في الخلقة، ويقال: شر لما هو مثل الألم والغم، ويقال: شر للأفعال المذمومة، ويقال: شر لمبادئها من الأخلاق، ويقال: شر لنقصان كل شيء عن كماله، وفقدانه ما من شأنه أن يكون له".<sup>١٣</sup>

وتذهب أحد الآراء إلى أن للشر في المجلد ثلاث معانٍ؛ الشر الطبيعي : كالألم والمرض، والشر الميتافيزيقي : وهو نقصان كل شيء عن كماله، والشر الاخلاقي : يطلق على الأفعال المذمومة، وعلى مبادئها من الأخلاق، وعلى كل ما يحق للإرادة الصالحة أن تقاومه.<sup>١٤</sup>

يلاحظ الباحث من خلال العرض السابق تقارب معنى الخير والشر في المعجم اللغوي والاصطلاح، كذلك يرجح أن معنى الخير المرتبط بالأفعال الحسنة، وما هو جميل، وما هو أخلاقي هو المعنى الأقوى الذي ارتبط ببني آدم منذ البداية والشر نقيضه تمامًا، ولذلك فلا عجب أن رسخت هذه المعاني عن الخير والشر في أذهان الفنانين على مر الحضارات الإنسانية في تجسيمهم وتصويرهم لقيم الخير والشر المعنوية؛ فجندهم يصورون الخير دائمًا بكل ما هو ملائكي وجميل، وأنه في الأغلب الأعم يصارع هذا الشر الذي يصوره بدوره على هيئة شيطانية، أو على هيئة شكل خرافي مذموم وغير جميل، ومن هنا نستطيع أن نخرج بمعنى الخير والشر في الفنون بصفة عامة، والفنون الإسلامية في الفترة موضوع الدراسة بأن الخير هو كل ما ارتبط بالفعل الحسن، والشكل الجميل، ومرتبطة ارتباطًا تامًا بالأخلاق الحميدة، والشر نقيضه تماما .

#### ١-٢ : الخير والشر في الحضارات القديمة:-

فطن الناس للقيم الأخلاقية منذ أقدم العصور، ولمسوا وجودها في حياتهم اليومية، وشعروا بأن لهذا الوجود ميزات فريدة ظهرت أولها في مستوى الواجبات، أو الفضائل، وفي ارتباط الواجب بهدف محمود هو "الخير"، وضرورة مجانبة شيء مذموم هو "الشر". لذلك نظر فلاسفة الأخلاق إلى الحياة الإنسانية على أنها كفاح مستمر ضد "الشر"، وبحث متواصل عن "الخير".<sup>١٥</sup>

لاحظ الإنسان البدائي اختفاء أكثر مظاهر الحياة أمام ناظره بحلول الظلام، وأنه لا يستطيع أن يأمن على نفسه من الضواري ليلاً، فاستشعر أن الظلام تصحبه الفوضى وانعدام الأمان، فربط بين الظلام وبين العدم والموت والفوضى، وخاصة بعد تأكده أن غياب الشمس والضياء - حتى أثناء النهار - يعني بدء فصل الجفاف والموت، وأن عودة سطوع هذا الضياء يعني بدء دورة جديدة للحياة، فربط الظلام بالشر، والضياء بالخير، لذا يلاحظ أن أغلب عبادات الشعوب القديمة شمسية، حيث تمثل الشمس الإله الأكبر<sup>١٦</sup>، ومن هنا على ما يبدو،

أفترض أن الحالة الأولى للكون كانت تسيطر عليها قوى الشر ( الظلام، والموت، والفوضى)، وبعدها ظهرت في الوجود قوى الخير ( الضياء، والوجود، والنظام ) .<sup>١٧</sup>

وعندما نتحدث هنا عن الشر نقصد به بشكل أو بآخر "الشیطان"<sup>١٨</sup>، فهو ليس كائنًا شريرًا، بل هو المبدأ الكوني للشر، والمصدر الماورائي الذي يصدر عنه كل شر معين، وجزئي، وملموس. إنه يشعل مكان المركز في المعتقدات الوثنية، لا من حيث مكانته النسبية أمام الله، وإنما من حيث تأثيره على المجتمع الإنساني وصورته التاريخية، فالتاريخ يستهل بسقوط الإنسان الأول " سيدنا آدم عليه السلام " من الفردوس، وينتهي بيوم الحساب الأخير، وليس الزمن الفاصل بين البداية والنهاية إلا عصر اختبار للإنسانية في مواجهة قوى الشر.<sup>١٩</sup> وعلى مر العصور كان لكل حضارة إنسانية قديمة تصور للخير والشر، اتفقت في مجملها على بعض المعاني للخير والشر، واختلفت في تفاصيل دقيقة تتماشى مع مكان وزمان كل حضارة، وفيما يأتي نبذة مختصرة عن كل حضارة هذه الحضارات .

#### أولاً : الخير والشر في الحضارة المصرية القديمة:-

يعد المعبود ( ست ) في الحضارة المصرية القديمة رمز الشر، ومجسداً لكل القوى السالبة في الكون وحياة الطبيعة في مقابل المعبود (حورس) إله الخير، ومجسداً لكل القوى الموجبة، وتتجلى هذه الصورة البدائية للسلب والإيجاب - ثنائية السلب والإيجاب - في ثنائية النور والظلام، النظام والفوضى، الخير والشر، وما ينطوي تحتها من ثنائيات.<sup>٢٠</sup>

عندما كان المصري القديم يعبر عن انتصار الخير على الشر، كان يصوره بمشهد الطعن لرمز الشر المتمثل في شكل حيوان ضار<sup>٢١</sup>، وكانت مثل هذه الحيوانات الضارية تتخذ أشكالاً عديدة بما في ذلك التمساح، والثعبان، والحمار، وابن آوى ( الكلب)، والثور أو القطة، وكانت مثل هذه الحيوانات تعبر عن الشيطان في تصور المصري القديم.<sup>٢٢</sup>

وفي مصر فإن رمزية الثعبان تمثل قوة الظلام التي تصارع إله الشمس رع أو حورس في عالم الظلمات أثناء مرحلة الغروب والشروق<sup>٢٣</sup>، اقتترنت فكرة الشر في العقيدة المصرية بالحية، فقد كان المصريون يعتبرون الحية إلهًا للشر، وأصلًا للخبث والأذى حيث هزمها رع كبير الآلهة، وكان الفنان حريصًا عند تدوينه للنصوص بالهيروغليفية على انقاء شر الحية التي ترمز إلى حرف ( ز )، فصورها وقد أغمد في ظهرها سكينًا<sup>٢٤</sup>. (شكل ١) .

#### ثانياً : الخير والشر في حضارة بلاد الرافدين:-

يرمز التنين<sup>٢٥</sup> في العراق القديم إلى الشر، ولعل مدلول ذلك هو أسطورة بداية الخلق البابلية، وتبدأ هذه الأسطورة بتيامة ( المياه المالحة ) التي يعتقد أنها أول التنانين، أنجبت تيامة عددًا من الأزواج الإلهية، أولها لحمو ولحامو، وقد وصف لحمو أحيانًا أنه أحد التنانين حيث تنتهي ساقه اليمنى بمخالب طائر، ويشبه جزء من

جسده جسم الأسد<sup>٢٦</sup>، وفي معركتها ضد ( مردوك ) أعدت تيامة جيشاً مكوناً من عدد من الوحوش المركبة بشعة الخلق، ملأت أجسادهم بالسّم بدلاً عن الدماء، ووصفت تلك المخلوقات على أنها فقس تيامة، وانتصر مردوك على تيامة وجيشها، وقتلها، ثم شقها نصفين، فانفتحت كالصدفة فصنع السماء من نصفها الأول والأرض من نصفها الثاني، لذلك يرى البعض أن هذه الأسطورة تمثل الصراع بين الخير والشر.<sup>٢٧</sup>

ويتجلى في ملحمة جلجامش تفسير على وجود مفهوم كوني للشر في الدين البابلي، أو على الأقل وجود بذور تمثل هذه الفكرة بشكلها الجنيني، فعندما يتحاور جلجامش مع صديقه أنكيو في موضوع رحلة غابة الأرز يقول له: " في الغابة هناك يعيش حواوا الرهيب، هيا أنا وأنت نقتله، هيا نمسح الشر كله عن وجه الأرض الذي يكرهه الإله شمس"، حيث يعتبر الإله الأخير هو إله الخير، والعدل، والنور، ككل، فمن خلال هذا الحوار يتبين أن هناك قوة مخالفة لمبدأ الخير الأ وهي قوة الشر.<sup>٢٨</sup>

ثالثاً : الخير والشر في الحضارة الكنعانية ( سوريا وفلسطين والأردن ولبنان ) :-

يعد (بم) معبود الشر الذي كان يفرض الفوضى على الوجود حتى ظهر المعبود (بعل) ففضى على (بم) من أجل تثبيت النظام والخير في الأرض، لكن أتباع (بم) قاموا يحاربون المعبود (بعل) بقيادة المعبود الشرير (موت)، من أجل أن يستعيد السكون والفوضى سيادة الحياة، فتصدى لهم البعل مرة أخرى، لكن ليدخل مع (موت) في صراع أبدي، ويتناوبان الهزيمة والنصر، فمرة ترجح كفة (بعل)، فيكسب الجولة، وتسود الدنيا الخيرات نماء وخصبا، ومرة ترجح كفة (موت) فيغشى الأرض سكون الموت وفوضى الجفاف.<sup>٢٩</sup>

رابعاً : الخير والشر في الحضارة الإيرانية القديمة :-

تقوم الحضارة الإيرانية على أساس الديانة الزرادشتية، والراجح أن زرادشت قد نشر تعاليم دينه حوالي القرن السابع ق. م، وكان يرى أن الآلهة منبثقة من الإله الأكبر "أهورمازدا" وأنها المنفذة لإراداته هو فحسب، وأنه لا بد أن ينتهي الصراع بين الخير والشر بانتصار المبدأ الأول، ويعد أهورمازدا هو كبير آلهة الدين الفارسي القديم، وهو الرب الأعلى الخالق للعالم، السيد الحكيم، أنجبه الإله زروان، وهو إله ذكر وأنثى في الوقت نفسه، وقد اضطر أهورمازدا إلى الدخول في صراع مع أخيه التوأم روح الشر أهريمن حتى تسنى له أخيراً السيطرة على العالم.<sup>٣٠</sup>

وكما ظهرت الديانة الزرادشتية في إيران، وأثرت في حضاراتها الإنسانية القديمة، ظهرت أديان وضعية أخرى اتضحت فيها فكرة الخير والشر والصراع بينهما، ومن بينها الديانة المانوية التي تأسست على يد ماني.<sup>٣١</sup> تأسست عقيدة ماني على أن العالم مركب من أصلين؛ أحدهما: النور، ومنه ينبثق الخير، وبالتالي هو عاجز عن فعل الشر، وكل ما يصدر عن الإنسان خلال حياته من خير فمصدره إله الخير، والأصل الثاني: هو الظلمة، ونشأ عنه كل شر، وهو من أجناس الظلمة، ويقول ماني بوجود مبدئين رئيسيين؛ الأول: هو الله، والثاني: هو المادة، فمن الله يأتي كل خير ومن المادة يأتي كل شر.<sup>٣٢</sup>

وقد اتخذ الفرس النار رمزا لإله الخير "أهورمازدا"، وأشعلوها ليتيحوا لآلهة الخير الفرصة للقضاء على آلهة الشر، وكان الفرس يؤمنون بالصراع الدائم بين إله الخير وإله الشر، ويعتقدون أن الشعائر الدينية كالصلاة وغيرها تشد من أزر آلهة الخير في نزاعها ضد آلهة الشر .<sup>٣٣</sup>

ونستنتج مما سبق أن فكرة الخير والشر والصراع بينهما ظهرت في غالبية الحضارات الإنسانية القديمة، وأن إيران على وجه الخصوص مرت عليها حضارات إنسانية كانت مهتمة أيضا بهذه الفكرة، لا سيما في الأديان الوضعية في هذه الحضارات، وبخاصة الديانة الزرادشتية وديانة ماني، وسوف يكون لهذه الأفكار التراكمية دور في الأعمال الفنية بإيران في كنف الحضارة الإسلامية في الفترة موضوع الدراسة .<sup>٣٤</sup>

### ٣-١ الخير والشر في الرسائل السماوية :-

#### أولاً: الخير والشر في العهد القديم :-

ورد لفظ "الخير" في العهد القديم في ست وثمانين موضعاً<sup>٣٥</sup>، بينما وردت كلمة الشر في العهد القديم في سبعمائة وتسع وأربعين<sup>٣٦</sup> موضعاً.

بعد أن خلق الله الإنسان الأول، لم تكن أولى وصاياه إليه هي وصية أخلاقية، بل كانت وصيته تحريمية غير مفهومة، وعندما يكون التحريم غير مفهوم، فإنه غالباً يدفعه إلى العصيان، وهذا ما بدا عند فجر الزمان، حيث تروي لنا كتب تاريخ الأديان أن يهوه غرس بستانا في مكان على الأرض يسمى شرقي عدن، وفي وسط البستان أنبت شجرة الحياة وشجرة المعرفة، ثم وضع آدم في ذلك البستان ليعمل به ويحفظه، وبعد أن خلق له زوجته من ضلعه، أوصاهما قائلا: " من جميع شجر الجنة تأكلان، وأما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكلان، لأنكما يوم تأكلان منها تموتان" وأغوت الحية حواء وزينت لها العصيان، ولم يكن الشيطان الذي أغوى حواء، بل كانت الحية هي صاحبة الغواية، هنا جريا على سنن الأقدمين الذين كانوا يوحدون بين الشر "الضرر الحسي" والخطيئة الأخلاقية، وقبل أن تصبح الحية رمزاً للشيطان نلاحظ تشابهاً بين نفث السم ونفث الشر.<sup>٣٧</sup>

فقد أصل رب العزة ( يهوه في العهد القديم ) أول خطيئة تحريمية في الفردوس، وتبعثها أول خطيئة أخلاقية في المجتمع الإنساني، لأنه ذرع بين ذريته الشقاق الذي قاد إلى أول جريمة في التاريخ، بعد أن قدم أبناء آدم ( قابيل وهابيل ) للرب قرباناً، كل واحد على شاكلة، فالأول من ثمرة الأرض، والثاني من أبقار الغنم، فنظر إلى هابيل ولم ينظر إلى قابيل، هذا السلوك غير العادل من يهوه هو السبب في حقد قابيل على أخيه هابيل المفضل عند الرب حتى قتله.<sup>٣٨</sup>

#### ثانياً : الخير والشر في العهد الجديد :-

ورد لفظ "الخير" في العهد الجديد في ثلاثة وعشرين موضعاً<sup>٣٩</sup>، بينما ورد لفظ "الشر" في العهد الجديد في ستين<sup>٤٠</sup> موضعاً .



ومن الواضح أن تعاليم الدين المسيحي تنبذ التعامل بالمثل، فيجب مقابلة الشر بالخير؛ لأنها عقيدة محبة وتسامح، وهذا ما تؤكدته تعاليم السيد المسيح، حيث أوصى بنبذ الأحقاد، وطرح العقاب جانباً، وحض على مقابلة الشر بالخير بدلاً عن مجازاته بالشر العدوانى.<sup>٤١</sup>

كان آدم تجسيدا للكمال الإنساني الذي أراده الله مستقل الإرادة، ثم غرس في عدن في وسط الأرض الجنة، وأسكن فيها آدم، وخلق من ضلعه امرأته حواء، ثم أمرهما أن يأكلا من كل شجر الجنة ما عدا شجرة معرفة الخير والشر، إلى أن تسلل إبليس إلى الجنة في هيئة ثعبان، والتف حول جذع الشجرة، فأغوى حواء بأن تأكل من الشجرة المحرمة، فأكلت وأعطت لزوجها أيضاً، فوقعا في معصية الخالق، فأخرج الله من الجنة إلى الأرض؛ ليعمل، ويكد، ويشقى، لأنه من تراب وإلى التراب يعود، ويسقوط الإنسان سقط معه العالم بأكمله، وانفصل عن مجد الله، لقد تقرر دور الشيطان منذ هذه اللحظة، وتقرر سلطانه على البشر وعلى العالم الأرضي في مقابلة العالم الإلهي في السماء، فكل صيغة توصف بالشر من عمله، وكل خطيئة أو غواية أو ضلالة تنسب إليه.<sup>٤٢</sup>

تعددت وصايا الابتعاد عن الشر في المسيحية ومحاربه من قبل رجال الدين المسيحي، فنجد بولس يدعو إلى تجنب الشر ومحاربه؛ لأنه عدوه، وسبب وقوع آدم في الخطيئة ( الشيطان هو رمز الشر في المسيحية )، حيث يقول: " البسوا سلاح الله الكامل لكي تقفروا أن تثبتوا ضد مكائد إبليس، فإن مصارعنا ليست مع لحم ودم، بل مع أحقاد الشر الروحية في السموات "<sup>٤٣</sup> إن التضاد بين الملائكة والأرواح الشريرة يعكس معركة منطقية حول الاتزان الكوني بين الخير والشر، فالملائكة تظل على ولائها لخالقها، بينما تظل الأرواح الشريرة عاصية ومتمردة<sup>٤٤</sup>، ووصف القديس أنطونيوس الأرواح الشريرة في رسالته رقم ٦ بقوله: " إن الأرواح الشريرة ليست محبة للخير، وليست نيتها الإصلاح، بل العكس من ذلك، فإنها شريرة، ولا تحب أكثر من إلحاق الأذى بأولئك الذين يحبون الفضيلة."<sup>٤٥</sup>

ثالثاً : الخير والشر في القرآن الكريم :

وردت كلمة الخير في القرآن الكريم عشرين مرة<sup>٤٦</sup> ، ووردت كلمة الشر في القرآن الكريم في تسعة مواضع<sup>٤٧</sup> ، والواقع أن للخير والشر في القرآن الكريم معاني متعددة، لم يختلف أغلبها عن معاني الخير والشر في المعاجم، كما أن الخير والشر في العقيدة الإسلامية إجمالاً هما احتمالان مجردان، وخياران أخلاقيان، يسيرهما الله لبني البشر، ليكونا موضوعاً للحرية التي وهبها الله للإنسان .<sup>٤٨</sup>

بعد أن ابتلي الإنسان بالخير والشر، لم يكن الله ليقف موقف الحياد تجاه خلقه، فهو الخير المحض، وهو الذي يحفظ خلقه المؤمن من شرور إبليس، وتتجلى رحمة الله ولطفه بعباده في عونهم لهم، ومداهم بالقوة أمام غواء الشيطان، وتزيين الخير لهم، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا

الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ<sup>٤٩</sup>»، ويقول أيضا: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ<sup>٥٠</sup> وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا. ٥٠﴾

إن دور الشيطان كوكيل للشر دور ثانوي، وهو لا يستطيع ممارسة سلطانه إلا على من جنح نحو السيئة، واختار الشر، عند ذلك يصبح الشيطان وليه وموجها لخطاياها، فالشر ينبع من النفس أولا ثم يتفاقم بعون الشيطان.<sup>٥١</sup>

وأول صراع بين الخير والشر هو صراع آدم عليه السلام مع إبليس اللعين، فأدم يمثل الطهر والبراءة، والثقة بالآخر، في مقابل إبليس يمثل الحقد، والوقية بالآخر، فيكون الخير في الإنسان مرده النفخ الإلهي في آدم، ويكون الشر في الإنسان يحتمل احتمالين؛ أولهما: الطبيعة الطينية للإنسان، وآخرهما: ملامسة إبليس لجوف آدم عليه السلام من قبل نفخ الروح فيه " حينما أراد إبليس معرفته ودخل من فمه، وخرج من دبره " ، وتوعد إبليس البشر بالغواية ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ<sup>٥٢</sup>﴾، وهذا تهديد صريح لبني آدم باستمرارية غوايتهم في الحياة الدنيا، وتحمل إقرارا بعجز إبليس عن غواية عباد الله الصالحين.<sup>٥٣</sup>

ويلاحظ مما سبق أن فكرة الخير والشر ظهرت في الرسالات السماوية الثلاث، كما أن ورود قصة سيدنا آدم وحواء، وما حدث لهما من الشيطان، سيكون له أثر كبير جداً في تصاوير المخطوطات الإيرانية في الفترة موضوع الدراسة .

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لنماذج منتقاة من رسوم ومناظر الخير والشر والصراع بينهما على تصاوير المخطوطات الإيرانية في فترة الدراسة:-

كان لإيران ميراث ضخم من المخطوطات في الفترة موضوع الدراسة، وزينت أغلب هذه المخطوطات على اختلاف أنواعها بالعديد من التصاوير الفنية التي توضح متون هذه المخطوطات، ويمكن للباحث انتقاء بعض تصاوير هذه المخطوطات التي تمثل موضوع الخير والشر والصراع بينهما، والواقع أن فكرة الصراع بين الخير والشر اتخذت أشكالاً وأنماطاً مختلفة، تمكن الباحث من تقسيمها إلى خمسة أنماط في ضوء مجموعات الدراسة المختارة، وإعطاء أمثلة لكل نمط، مع دراسة تحليلية للمفردات الفنية لعنصري الخير والشر في هذه التصاوير، وهذه الأمثلة مرتبة ترتيباً زمنياً من الأقدم إلى الأحدث في الفترة موضوع الدراسة، وفيما يأتي هذه الأنماط لعنصري الخير والشر، والصراع بينهما بالدراسة، والوصف، والتحليل:-

النمط الأول : الخير والشر في تصاوير البطل أو الفارس الذي يقتل التنين :-

أظهرت بعض من تصاوير المخطوطات الإيرانية في الفترة موضوع الدراسة الخير والشر والصراع بينهما على هيئة البطل الذي يقتل التنين، ولم تكن تصاوير المخطوطات الإيرانية في الفترة موضوع الدراسة بطبيعة الحال هي أول تصاوير يظهر فيها هذا النمط، ولعل من أقدم الأمثلة التي تمثل هذا النمط، وقريبة نسبياً من

الفترة موضوع الدراسة، ورقة من مخطوط مزوقة عليها رسم الملك شمشورش يصارع التتين مؤرخة سنة ( ٦٧٠ هـ / ١٢٧٢ م ) ، ترجع للعصر السلجوقي، محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس، وفيها يتميز التتين بالتواء في جسده<sup>٥٤</sup> أما عن التصاوير الفنية المنتقاة التي توضح فكرة قتل البطل أو الفارس للتتين في فترة الدراسة هي :-

-تصويرة من مخطوط الشاهنامه<sup>٥٥</sup>، شيراز ( ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م ) ، بهرام جور<sup>٥٦</sup> يصرع التتين، (لوحة 1 ، شكل ٢) ، محفوظة بمتحف طوب قابي بإستانبول<sup>٥٧</sup>، العصر التيموري، ويظهر بها بهرام جور يمتطي صهوة جواده، ويبيده قوس وسهم يصوبه نحو تتين فاغر فاه.<sup>٥٨</sup>

- تصويرة مخطوط خور نامه لابن حسام، إيران، شيراز ( ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م )، العصر التيموري، تمثل الإمام علي يذبح التتين<sup>٥٩</sup>، ( لوحة ٢ )، وفي هذه التصويرة نجد الإمام علي راكبًا على جواده، ويطعن التتين بسيفه، ويحيط برأسه هالة على شكل اللهب<sup>٦٠</sup>، وخلفه مجموعة من الناس بزى محاربين تشاهد هذا المنظر، ومن الملاحظ أن أحد هؤلاء الفرسان يضع أصبعه في فمه<sup>٦١</sup>، ونجد في العصر الإسلامي في إيران أنه تم سرد قصص عن الإمام علي، وتم تصويره كبطل أو فارس بهذه التصويرة وهو يذبح التتين.<sup>٦٢</sup>

- وتوجد تصويرة أخرى تمثل الصراع بين اسفنديار والتتين<sup>٦٣</sup>، من نسخة من مخطوط الشاهنامه ترجع للعصر الصفوي، وتنسب إلى قزوين أو شيراز بإيران بتاريخ (٩٦٨-٩٧٨ هـ / ١٥٦٠ - ١٥٧٠ م ) ، حيث يظهر اسفنديار مختبئًا بعربة يجرها جوادان، وفي مواجهته التتين في حالة تأهب واستعداد، وينفث النار من فمه ( لوحة ٣).

- وتوجد تصويرة أخرى على دفة كتاب منفذة بأسلوب اللاكية، توضح الإسكندر<sup>٦٤</sup> يقتل التتين<sup>٦٥</sup>، وتنسب هذه الدفة المصورة باللاكية<sup>٦٦</sup> للمصور رضا عباسي، وتم تنفيذها بأصفهان إبان العصر الصفوي، وهي مؤرخة بسنة (١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م ) (لوحة ٤ ، شكل ٣).

- تصويرة تمثل رستم وحصانه رخس يقتلان التتين، من مخطوط الشاهنامه للفردوسي، وترجع هذه النسخة للعصر الصفوي إبان منتصف القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي<sup>٦٧</sup> (لوحة ٥)، ويظهر رستم بتلك التصويرة وهو يقتل تتينًا عملاقًا بسيفه ، بينما جواده رخس ينقض على التتين ليقتل عليه .

- تصويرة أخرى تمثل بهرام جور يقتل التتين (، لوحة ٦)، من مخطوط خمسة نظامي، عمل الفنان محمد زمان، إيران (١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ م )، العصر الصفوي، محفوظة بالمكتبة البريطانية في لندن<sup>٦٨</sup>، ويظهر بهرام جور بهذه التصويرة راكبًا جواده، ويمسك بإحدى يديه قوسًا وباليد الأخرى سهم يطلقه على التتين، ونلاحظ أن غطاء رأسه عبارة عن عمامة تعلوها ريشة.<sup>٦٩</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن الريشة التي تتبثق من عمامة بهرام جور في هذه التصويرة يرجعها البعض إلى القبائل التي عاشت في أواسط آسيا، فكان الريش يرمز عندهم إلى الشجاعة، ويعد علامة تميز الرئيس، كما كان بمثابة طلسم أو تميمة استخدمه الشامان في وسط وشمال آسيا ضد الأرواح الشريرة وفي حالة المرض<sup>٧٠</sup>،

ويلاحظ أن دلالة الريشة بوصفها تميمة تطرد الأرواح الشريرة، ويرتديها الفارس أو البطل الذي يمثل عنصر الخير في هذا النمط يتماشى تماما في صراعه مع عنصر الشر الممثل هنا في التتين.

- تصويرة تمثل الصراع بين الأسد والتتين<sup>٧١</sup>، من عمل الفنان محمد باقر، وتنسب إلى إيران في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ( لوحة ٧)، وقد استخدم الأسد في هذه التصويرة بديلاً عن البطل أو الفارس في هذا النمط، حيث جاء الأسد هنا كأحد الرموز الشيعية التي ترمز للإمام علي بن أبي طالب<sup>٧٢</sup>، أو يرمز إلى أحد الأبطال الذين يحمون البلاد ضد الأعداء، لذلك فإن عنصر الخير في تلك التصويرة متجسد في الأسد " الذي يرمز للإمام علي بن أبي طالب"، بينما عنصر الشر يتجسد في شكل التتين .

ويتعين علينا هنا ونحن بصدد هذه المثل الذي مثل فيه الإمام علي بن أبي طالب في هيئة وصورة أسد أن نوضح العلاقة بين الخير والشر في المعتقدات الفارسية والمذهب الشيعي.

فمن الواضح أن الديانة الزرادشتية ليست سوى التي نعرفها في الإسلام بالمجوسية، لكن المجوسية عادت إلى فكرة وجود الشر أولاً، وفسرت ذلك بأن (أهورمازدا)، و(إهرمن) كانا توأمين في باطن الزمان، فاحتال (إهرمن) بخبثه وشره الفطري، فشق لنفسه مخرجا إلى الوجود قبل (أهورمازدا) الطيب، وهنا تدخل الزمن الأب ليحد من سلطان الشر على العالم، بأن (زرادشت) نبيا؛ ليعزز معبود الخير (أهورمازدا) في محاربة معبود الشر (إهرمن) وجنده، وذلك بهداية (زرادشت) البشر إلى طريق الخير، فيكونون جنوداً لهرمز، وافترضت هذه العقيدة أن يستمر الصراع بينهما اثني عشر ألف سنة، يظهر على رأس كل ألف سنة إمام مهدي من بيت (زرادشت)، يقود الكفاح من أجل انتصار الخير على الشر، ويساعد البشر في التخلص من تأثير (إهرمن) ووسوساته، وبانتهاء المدة تقوم القيامة، وساعتها يحكم الدنيا الإمام المهدي الثاني عشر، ويسود السلام بعد أن تقوم القيامة، ويحكم فيها على (إهرمن) وجنوده ومن تبعه من البشر في الخلود في الجحيم، ولعل أوجه التشابه بين المعتقدات الإيرانية وبين ما جاء في اعتقادات الفرق الشيعية الإمامية أوضح من أن يشار إليه<sup>٧٣</sup>، وهذا يفسر لنا ظهور تصاوير للإمام علي بن أبي طالب وهو يقضي على رموز الشر بصفته المنقذ، إلى جانب ذلك استخدم الأسد كرمز لسيدنا علي بن أبي طالب في حالات استثنائية كما سنوضح لاحقاً.

-أما التصاوير التي تنسب إلى العصر القاجاري فمنها: تصويرة تمثل بهرام جور يقتل التتين<sup>٧٤</sup>، ترجع إلى إيران إبان القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، العصر القاجاري، ويظهر بها بهرام جور واقفاً على سهل أو بركة ماء ممسكاً بقوس وسهم مصوباً تجاه تتين عملاق خارج من مغارته، (لوحة ٨ ، شكل ٤).

وبعد العرض السابق للنماذج المنتقاة للنمط الأول للخير والشر في تصاوير المخطوطات الإيرانية في الفترة موضوع الدراسة، يتضح لنا أن الشر تجسد في شكل التتين، ولم يكن تجسيد الفنان الإيراني للتتين بوصفه عنصر الشر في هذا النمط من قبيل الصدفة، وإنما جاء مبنياً على العديد من الأمور، يمكن إيضاحها بشيء من التفصيل بدراسة كل عنصر على حدة كالآتي:

التنين: تذكر الباحثة Oya Pancaroglu أن قاتل التنين هو من الموضوعات ذات الرمزية العالمية لانتصار القدرات البشرية على الشر، وصورة القديس أو الفارس الذي يذبح التنين لها جذور في التقاليد القديمة من التمايم السحرية التي ظهرت في القرن السادس عشر في سوريا البيزنطية وفلسطين، والتي ظهرت أيضا في الأناضول (تركيا)، والتنين في تلك الصورة يرمز إلى الشر، والأصل في أيقونة الفارس الذي يقتل الشيطان أي التنين هو سيدنا سليمان عليه السلام الذي استخدم خاتمه السحري كقوة لطرد شياطين الشر.<sup>٧٥</sup> ويخالف الباحث هذا الرأي؛ لأن أسطورة البطل ذابح التنين ظهرت في جميع الحضارات الإنسانية، واختلفت تلك الأساطير في كل قطر عن الآخر بما يناسب مفهوم وثقافة كل شعب عن الآخر، لذلك فمن المستبعد أن يكون الأصل في أسطورة البطل ذابح التنين خاتم سليمان .

والواقع أن أصول هذا النمط الذي يصور الخير على هيئة فارس أو بطل مغوار، والشر على هيئة شكل خرافي وهو التنين، وكيف أن الخير سينتصر، ترجع إلى أسطورة معروفة ظهرت ملامحها في الحضارات القديمة، ولا سيما حضارة بلاد ما بين النهرين، كان أول عهد بأسطورة<sup>٧٦</sup> التنين على ختم أسطواني من بلاد النهرين يرجع إلى الألف الثالث ق . م "أسرة أكاد" يصور أبطالاً يقضون على تنين ذي سبعة رؤوس<sup>٧٧</sup>، والجدير بالذكر أن صورة البطل المغوار الفارس ظهرت في أساطير العالم القديم، إن لم يكن كلها، حيث نجد أن واقعة البطل ذابح التنين تنتشر انتشاراً واسعاً في ميثولوجيا العالم القديم، حيث نجدها في شخصيات كل من جلجامش "العراق القديم"، كرشاسب "فارس القديمة"، عنترة "التراث العربي"، هرقل "اليونان القديمة".<sup>٧٨</sup> في بابل، يصرع الإله مردوك (الذي هو نفسه على شكل تنين ذي رأس ثعبان مقرن) يصرع الثعبان، ذلك هو رمز للصراع بين الخير والشر، ويمثل هذا الموضوع على إناء موجود في اللوفر، أما في الشرق المسيحي، فقد ظهر لنا موضوع الفارس القديس الذي يسحق التنين أو الوحش، وبشكل نادر الثعبان الذي هو رمز الشر.<sup>٧٩</sup>

وكان للنمط نفسه الممثل في الفارس والتنين أصول في بلاد إيران بصفة خاصة، حيث اعتبر التنين في التراث الإيراني نوعاً من الأفاعي الضخمة، واستخدم رمزاً للشر في الأساطير الإيرانية القديمة أو حتى في الشاهنامه<sup>٨٠</sup>، وكان التنين يرمز أيضا إلى المخلوق الخبيث الذي خلقه إله الشر ليفسد به الأرض، وبنال الأذى من كل شيء<sup>٨١</sup>، وكان أهم مآثرهم في قتل التنين يدل على قوة الفارس أو الأمير وشجاعته إلى جانب اعتبار ذلك العمل واجبا دينياً<sup>٨٢</sup>، ونستدل على ذلك من خلال أسطورة (كرشاسب) الذي ورد اسمه في كتاب الفرس المقدس القديم (الأبستاق)<sup>٨٣</sup>، وتروي لنا هذه الأسطورة أنه قتل تنيناً ذا قرنين عملاقاً، يبتلع الخيل والبشر، وهو أصفر اللون، ينفث سماً زعاقاً، ومن خبره مع هذا التنين أنه جلس على ظهره، وجعل يطهو طعاماً له من حديد، ولما شعر التنين بشدة الحرارة على ظهره انتفض نفضة شديدة، وأراق الماء الحار عن القدر، وقام (كرشاسب) بمعالجته بضربة صرعه.<sup>٨٤</sup>

ومن الجدير بالذكر أن المصورين المسلمين من الفرس قد استقوا موضوع قصصهم من التاريخ الأسطوري للملوك القدامى قبل الفتح العربي، كما فعل الشاعر الفردوسي في الشاهنامه، مما يدل على أنه كان لهم تراث قومي حي، وعلى هذا النمط خضع مصورو المنمنمات الفارسية الإسلامية في مخطوطاتهم لتأثير أسلافهم.<sup>٨٥</sup>

ولعل أسطورة التنين كما وردت في الأساطير الإيرانية قد تسربت شكلاً وموضوعاً من الصين، وذلك وفقاً للأساليب الفنية التي كانت سائدة آنذاك، ويبدو ذلك جلياً في مدارس التصوير الإيراني بلا استثناء منذ بداية التصوير المغولي<sup>٨٦</sup>، ولكن التنين الفارسي تميز بأنه ذو حوافر مشقوقة.<sup>٨٧</sup>

أما رموز الخير فقد ارتبطت بالبطل الذي يقوم بقتل التنين، وكذلك ارتبطت بالخيال الذي يمتطيه الفارس أو البطل :-

الخيال: تعد الخيل من أنبل وأجمل المخلوقات على وجه البسيطة<sup>٨٨</sup>؛ حيث إنه بعدما جاء الإسلام أظهر في القرآن والأحاديث النبوية أن الخير معقود بنواصي الخيل، ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِبَادُ (31) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾<sup>٨٩</sup> (32)، وأقسم بها المولى عز وجل في قوله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾<sup>٩٠</sup>، وسميت الخيل خيراً لأنه معقود بنواصيها الخير<sup>٩١</sup>، وجاء في الحديث الشريف، حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>٩٢</sup>. وقيل إن الخيل خلقت من ريح الجنوب، فلما عرض الله على آدم كل شيء قال له: اختر من خلقي ما شئت، فاختر الفرس، فقيل له اخترت عرك وعز ولدك خالداً ما خلدوا، وباقي ما بقوا، بركتي عليك وعليهم، ما خلقت خلقاً أحب إلي منك ومنهم.<sup>٩٣</sup>

ونستنتج من ذلك أيضاً أن المصور الإيراني المسلم قد أخذ بعض موروثاته الفنية من التراث الإسلامي العربي، لذلك استخدم الخيل كأحد رموز الخير لمجابهة الشر.

أما الفارس الذي يقتل التنين فهو أحد رموز الخير التي استخدمها المصورون في تصاويرهم الفنية وتصاوير المخطوطات وبصفة خاصة في فترة الدراسة، لذلك ظهرت لنا التصاوير الفنية التي توضح معارك الأبطال ضد التنانين، ويتعين على الأبطال أن يثبتوا شجاعتهم بقتل التنين<sup>٩٤</sup>، ويعد قتل البطل لهذا الوحش علامة على انتصار الخير على الشر، وهذا الدور يقع دائماً على عاتق البطل أو الفارس قاتل التنين، لتخليص العالم من شره.<sup>٩٥</sup>

ويعرض الفردوسي في الشاهنامه الأبطال الذين يقومون بقتل التنين باعتبارهم المنقذين ضد القوة الشريرة، لذلك كان قتل التنين أمراً شائعاً في الأساطير الإيرانية القديمة، وكان هذا البطل دائماً يمثل القوة الإلهية لمساعدة الناس من القوى الشريرة<sup>٩٦</sup>، كما يعد ذبح التنين تنويجاً لمآثر الأبطال بوصفه قوة شرية أنانية جشعة<sup>٩٧</sup>، تذكر

بعض الآراء أنه كان هناك عيد ديني يسمى "عيد إبادة الكائنات الشريرة"، يقوم فيه العديد من الإيرانيون بقتل عدد كبير من الزواحف والحشرات أو الكائنات الضارة التي خلقها أهرمان، ويعدون هذا الصنيع من قبيل العبادة والتقرب إلى "أهورمزدا" لأنهم أفراد في جيشه في الحرب المقدسة بين النور والظلمة.<sup>٩٨</sup>

والملاحظ في تلك التصاوير الفنية السابقة أن الفنان جسد عنصر الخير في هذا النمط على هيئة فارس نبيل يركب جوادًا، وكلاهما عنصران ارتبطا بالخير من خلال المعجم اللغوي أو التراث الحضاري، كذلك رمز للشر على هيئة تتين، والذي وضح من خلال الدراسة أنه ارتبط بالشر سواء في الأديان الوضعية التي ظهرت في إيران، وكذلك الأساطير، بل وظهوره في العهد القديم كان يرمز للشر، كما أنه بالنسبة للإسلام والمسلمين شكل خرافي مقبوت لا غرو أن يصبح رمزًا للشر.

أما عن آخر ما يذكر في هذا النمط أنه أحيانًا قام المصور الإيراني في تصويره لصراع الخير والشر الممثلين في هيئة الفارس والتتين، أن استعاض عن الفارس بالملائكة، وترك التتين ممثلًا للشر كما هو، لذلك يندرج تحت هذا النمط صراع الملائكة<sup>٩٩</sup> ضد التتين، ومثال ذلك: تصويرة توضح ملائكة تصطاد تتينات بأناشيط ضمن ألبوم من تبريز أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، محفوظة في طوبقا بوسراي بإستانبول<sup>١٠٠</sup> (لوحة ٩).

ويلاحظ في هذه التصويرة أن منظر الصراع بين الملائكة والتتين من المناظر المتواترة والمعروفة سواء في الأديان الوضعية مثل الفكر الزرادشتي أو في الفكر المسيحي، بل وحتى الفكر الإسلامي<sup>١٠١</sup>، حيث يتضح في التصويرة الملائكة، وهي المخلوقات التي تمثل الخير التي خلقها أهورمازدا إله الخير طبقًا للمعتقد الإيراني القديم لتقضي على المخلوقات الشريرة التي خلقها إهرمن إله الشر مثل التتين.

يرى الباحث أن الملائكة في الفكر الإسلامي مخلوقات ربانية نوارنية خيرة، والتتين شكل خرافي مقبوت، لا بأس من ظهوره كتعبير للشر، رغم أنه لم يرد في القرآن الكريم، وربما يرجع ظهوره بكثرة في الفترة موضوع الدراسة؛ نتيجة للأساطير الإيرانية والأديان الوضعية، فضلًا عن الموجة القوية لتأثيرات الشرق الأقصى على إيران التي كان للتتين فيها دور كبير.

#### النمط الثاني: الخير والشر في تصاوير قصة آدم وحواء :-

لعل أقدم تصويرة تمثل خروج آدم وحواء من الجنة في التصوير الإسلامي، تصويرة من مخطوط منافع الحيوان لابن بختشيوغ، تنسب إلى المدرسة الإيرانية الإيلخانية.<sup>١٠٢</sup>

أما عن نماذج التصاوير المنتقاة في الفترة موضوع الدراسة، وتمثل الخير والشر في قصة آدم وحواء فهي كالآتي:

-تصويرة تمثل سجود الملائكة لآدم ورفض إبليس السجود<sup>١٠٣</sup>، من مخطوط مجمع التواريخ (كليات تاريخية)، لحافظ أبرو، تنسب إلى المدرسة الإيرانية، هرة التيمورية، زمن شاه رخ، فيما بين سنة ( ٨٢٩ - ٨٣٧ )

هـ / ١٤٢٥ - ١٤٣٣م)، محفوظة في أحد البومات طوبقا بوسراي في إستانبول، (لوحة ١٠ ، شكل ٥)، يشاهد في هذه التصويرة آدم يقف على ما يشبه المنصة، وقد سجدت له الملائكة، بينما يظهر الشيطان يقف بجوارهم وقد عبر عنه المصور بشكل ممسوخ من خلقة مشوهة مجنحة بجناحين.<sup>١٠٤</sup>

والجدير بالذكر أن فكرة الشر تتركز في هذه التصويرة على العصيان، وعدم طاعة أوامر الله سبحانه وتعالى من جانب الشيطان إبليس؛ لأن منبع الشر بدأ من هنا، من عدم طاعة إبليس لله سبحانه وتعالى، وبالتالي لم تأتِ التصويرة هنا بالشكل المألوف في الصراع بين الخير والشر، حيث نجد الشيطان يقف على يسار التصويرة بوجه ذو بشرة داكنة، وبشكل ممسوخ، وأجنحة محترقة إذا ما قورن بهيئة الملائكة أو أجنحتها، في حين تسجد الملائكة لآدم لتدل على الطاعة لأوامر الله سبحانه وتعالى.

- تصويرة أخرى تمثل طرد آدم وحواء من الجنة، نسخة من مخطوط فال نامة المنسوبة إلى آقا ميرك، إيران ( تبريز أو قزوین )، ( ٩٥٧-٩٦٧هـ / ١٥٥٠ - ١٥٦٠م ) (١٠٠،) لوحة ١١ ، شكل ٦) .

وتتضح رموز الخير في تلك التصويرة في ( آدم وحواء)، بينما رموز الشر تتجلى في (التنين برأس حية - الطاووس )، وندتاول كلاً منهما بالدراسة والتحليل لارتباطهما بقصة خروج آدم وحواء من الجنة كالآتي :

أولاً:التنين الممثل برأس حية :-

نجد في هذه التصويرة وغيرها من تصاوير المخطوطات الإيرانية أن التنين رمز الشر، كما سبق القول، يمثل برأس أشبه برأس الحية، وذلك مرجعه في الأغلب الأعم؛ للدور الذي تلعبه الحية في العهد القديم، وفي بعض الأساطير اليهودية في قصة سيدنا آدم وحواء على وجه الخصوص. وتبدأ هذه القصة ببداية الإصحاح الثالث من سفر التكوين، بحكم يقرر فيه النص أن الحية كانت أجمل جميع الحيوانات البرية التي خلقها الرب، ويدلل النص على ذلك الدهاء والمكر بذلك التساؤل الذي وجهته الحية للمرأة ( أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة؟! )<sup>١٠٦</sup>، وبسذاجة أجابتها المرأة بأن الخطر اقتصر على الشجرة التي في وسط الجنة، وأن عقوبة الأكل منها هي الموت، فقالت الحية لها: إنهما لن يموتا، وغاية ما في الأمر أنهما بأكلهما من الشجرة التي في وسط الجنة سيصيران عارفين الخير والشر، ومن ثم يقفان على قدم المساواة مع الرب، وبذلك أغوت الحية المرأة، وعلى الفور تناولت المرأة ثمار الشجرة المحرمة، وأعطت زوجها أيضاً فأكل، ومن ثم انفتحت أعينهما - مجازاً عن المعرفة - وأدركا أنهما عاريان، فسألتهما الرب: ( هل أكلتما من الشجرة التي أوصيتكما ألا تأكلان منها؟)، فأجابه الرجل: نعم، وعرف أن سبب ذلك الحية، فعاقب الرب الحية بأن جعل جميع البهائم والوحوش البرية تلعبها، كما جعلها تسعى على بطنها، وتأكل التراب طيلة أيام حياتها، ويدل ذلك على أنه كان للحية أرجل قبل أن ينالها عقاب الرب، ووضع عداوة بينها وبين المرأة وبين ذرية كليتهما بأن يسحق الإنسان رأس الحية إذا رآها، وإن لم يرها تسحق هي عقبه ، يتضح لنا من خلال النصوص السابقة أن الحية لعبت دوراً رئيساً فيما



يتعلق بقصة سقوط آدم وحواء من الجنة، ويؤكد العقاد أن الشراح اليهود المتأخرين قد ذكروا أن الشيطان تمثل لآدم في هيئة الحية، وأن العلاقة بين الحية والشيطان لم تنفصم أبداً .<sup>١٠٧</sup> وتذكر بعض الآراء أن التنين في القصص الإسلامية ارتبط بأفعى السماء التي تهدف إلى إبليس، وتسبب في خروج آدم وحواء من الجنة بعد أن أكلتا من الشجرة المحرمة، ونزلا إلى الأرض مع أعدائهما الشيطان والأفعى<sup>١٠٨</sup>، ولا يتفق الباحث مع هذا الرأي؛ لأنه لم يرد في القرآن الكريم - كما ذكرنا آنفاً - أي ذكر للحية أو التنين في قصة آدم وحواء.

وترتبط الحية في الأساطير الفارسية القديمة بإله إهرمن، وهو إله الشر في الزرادشتية، ومصدر كل الشرور<sup>١٠٩</sup>، وكانت الأفعى رمزاً لهذا المخلوق الخبيث الشرير الذي كان يفسد في الأرض، وينال كل شيء بالأذى<sup>١١٠</sup>، كما تذكر لنا أيضاً إحدى الأساطير الفارسية القديمة: أن الذكر والأنثى اللذين نشئا من بذرة ( جايو مارت ) وهما ( ماشيا وما شيانا ج ) بعد أن قتله إهرمن إله الشر، قد عاشا لمدة خمسين سنة مستغنيين عن الطعام والشراب، ينعمان بحياتهما دون أي متاعب، حتى ظهر لهما إهرمن في صورة شيخ هرم، فأتى على شجرة وأكل من ثمارها فعاد شاباً، وعندما اتبعه الزوج البشري الأول بالأكل من ثمار الشجرة نفسها وقع في البلاء والشرور، ويذكر الفصل الثالث من كتاب ( بونداهش ) أن إهرمن تشكل بهيئة الحية، وملأ الأرض والآفاق جميعها، ثم نفث سمومه في كل شيء موجود بين الأرض والسماء.<sup>١١١</sup>

أما في الأساطير العربية؛ قد لا يتبين القارئ لأول وهلة ما بين الحية وإبليس من صلة معنوية، ولكن الشيطان يطلق عليه الحية الخبيثة، وليس في قصة الخلق في القرآن الكريم أي ذكر للحية، خلافاً لما ورد في أساطير أهل الكتاب من الإسرائيليات.<sup>١١٢</sup>

ووردت قصة آدم وحواء في القرآن الكريم، حيث يقول المولى عز وجل: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19) فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۖ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتِحُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۗ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۗ﴾<sup>١١٣</sup>. ويبين لنا النص القرآني أن الشيطان الذي وسوس لآدم وحواء، وليس الحية كما يذكر في العهد القديم أو الأساطير الفارسية القديمة .

وصفوة القول، إن المصور الإيراني حينما يجسد التنين برأس أشبه برأس الحية الفاتحة لقمها، أو يصوره بجلد أشبه بالحية أيضاً، إنما مرجع ذلك إلى بعض الأديان الوضعية، وبعض ما ذكر في العهد القديم وبعض الأساطير العربية، وأن القرآن الكريم بصفة عامة لم يجد غضاضة في تمثيل المصور عنصر الشر على شكل زخرفي خرافي مركب، ليس فيه أي مضاهة لخلق الله سبحانه وتعالى.

## ثانياً الطاووس :

الطاووس أحسن الطيور جمالاً وحسناً، وأروقها لوناً، والله تعالى في خلقه حكمة في اختلاف ألوانها، فترى في وسط كل ريشة دائرة من الذهب مختلطة بالزرقة والخضرة، وغيرهما من الألوان التي يلائم بعضها بعضاً، ينشأ من تركيبها زيادة حسن، ويقال: إن عمر الطاووس خمس وعشرون سنة، وفي هذه المدة يتلون بألوان كثيرة، وفي كل سنة يلقي بريشه وقت الخريف، وإذا بدت الأشجار بالأوراق يكتسي الطاووس أيضاً بريشه. تعددت رمزيات الطاووس؛ فهو يرمز للخيلاء، ويرمز إلى القيامة، ورمز مبشر، ويرمز إلى الحظ السعيد، وقال ابن سينا: من أراد أن يظفر بإبعاد الهوام، يقتني طاووساً في مكانه<sup>١١٤</sup>، وقد تضاربت المفاهيم الرمزية في الحضارة والفنون الإسلامية حول الطاووس، فالبعض يراه رمز شؤم وبؤس، ويربطون ذلك بأن له دوراً في قصة خروج سيدنا آدم "عليه السلام" من الجنة<sup>١١٥</sup>، ولعل هذه الرمزية مأخوذة بدورها من الطاووس في الأساطير العربية، حيث ارتبط الطاووس بأساطير بداية الخلق من طيور الجنان؛ لبهاء ألوانه، وواسطة بين إبليس والحية، لما أراد الدخول إلى الجنة متخفياً بين أنيابها، فإذا هو قرين الكبر والمعصية ( والطاووس ينظر إلى نفسه في المرآة فيستحي؛ لأن من دلالاته الرمزية الكبرياء، وهي صفة إبليس ومن صفات الإنسان )، ومقارفة الذنوب، وهو أنموذج أصلي في زمن الخلق، ولذلك نراه يقترن بالشجرة من جهة، والنور من جهة أخرى.<sup>١١٦</sup>

ويصور كعب الأبحار في ( حديث الطاووس )، بعد أن يتحدث عن إبليس وسعيه إلى غواية آدم، تصويراً بديعاً: " ثم مر مستخفياً في طرق السماوات حتى وقف على باب الجنة، فإذا بالطاووس قد خرج من الجنة، وله جناحان إذا نشرهما غطى بهما سدرة المنتهى، وله ذنب من الزمرد الأخضر، وعلى كل ريشة منه جوهرة بيضاء، وعيناه من ياقوتة، وهو أطيب طيور الجنة صوتاً وتقديراً، وأحسنهم أحياناً بالتسبيح ". ويضيف وهب بن منبه عن طاووس الجنة قوله: " كان مسكنه شجرة طوبى، وكان إذا نشر جناحيه ظلل بهما سدرة المنتهى. وكان يقول في صياحه: أنا الملك المتوج الذي عمرت في نعيم الجنة، فلا أخرج منها أبداً ".<sup>١١٧</sup>

إذن فيمكن القول بأن الطاووس رمز النفس والروح في بداية الخليقة، ورمز نعيم الجنان مجسداً في شكله وألوانه البديعة، وهو أيضاً رمز الكبر والغرور، ولذلك فهو صورة من آدم الذي رام مفارقة منزلته البشرية، فأكل من الشجرة، فكان التشاجر، وصورة من إبليس يغرر الإنسان ويتوسل به إلى الحية فتدخله الجنة بين نايبيها، ولذلك ترى الطاووس يعاقب بعد أكل آدم من الشجرة المحرمة بمسح رجليه وتغيير صوته.<sup>١١٨</sup>

كما كان الطاووس من الطيور المقدسة لدى الهندوس في بلاد الهند، وصيده يجر مشاكل وثورات لا حد لها، وربما يعقب ذلك ضحايا من المسلمين والهندوس، والهند تحرم تصديره أو تصدير ريشه<sup>١١٩</sup>، كما ظهرت رسوم الطاووس في الحضارة الساسانية القديمة، وظهر في فترة مبكرة من الفنون الإسلامية حيث ظهر في الفنون الفاطمية.<sup>١٢٠</sup>

ويلاحظ هنا أن هناك اتفاقاً بين (العهد القديم) والقرآن الكريم في بعض الأمور فيما يخص قصة سيدنا آدم واختلافات في بعض الأمور، وتكمن الاختلافات في أن القرآن الكريم لم يذكر أن الشيطان أخذ شكل حية، كذلك لم يذكر نوع أوراق الجنة التي غطى بها آدم وحواء جسديهما حينما أصبحا عاريين الجسد؛ فذكر في القرآن ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ<sup>١٢١</sup>﴾ دون تحديد أنها أوراق تين كما ذكر في العهد القديم، وهكذا نجد بعض الاختلافات والاتفاقات التي أثرت في تجسيد الفنانين الإيرانيين لعنصري الخير والشر في التصاوير.

وتجدر الإشارة إلى أن المصور المسلم اهتم بإظهار إبداعاته الفنية، ونزعاته الجمالية في كثير من تصاوير المخطوطات الدينية كانت أو التاريخية، رغم ما به من تجاوزات وتحريف فني للنص الديني والتاريخي، حيث تخطى هذا الفنان عن أي قيود دينية ترشده وتوجهه للوصول بعمله إلى الكمال الفني، وتخطى بالحرية الفنية، وأطلق لها العنان، ولكن اللافت للانتباه أن المصورين الإيرانيين في الفترة موضوع الدراسة اقتبسوا كثيراً من الميراث الديني، ولا سيما العهد القديم، وكذلك من تأثيرات الشرق الأقصى؛ لأن شكل التين الذي يأخذ رأسه شكل حية لا يمكن إلا أن نقول بأن أصل التين من الشرق الأقصى، ورأسه تمت بصلة للحية التي وردت في العهد القديم على أنها تمثل الشيطان، أما الطاووس وتصويره في قصة آدم وحواء، فيدل ذلك على تأثر المصور الإيراني المسلم ببعض الأساطير العربية التي تذكر دور الطاووس في إغواء آدم وحواء .

ومن الجدير بالذكر أن تصاوير المخطوطات الإيرانية في الفترة موضوع الدراسة التي تعكس الخير والشر في قصة خروج سيدنا آدم وحواء من الجنة قد أثرت كثيراً في تصاوير المخطوطات التي تنسب إلى دول إسلامية معاصرة غير إيران، لا سيما تصاوير المخطوطات العثمانية، ومن ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، تصويرة من مخطوط قصص الأنبياء للنيسابورفي القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، محفوظة في مكتبة طوبقا بوسراي في إستانبول<sup>١٢٢</sup>، (لوحة ١٢) ، حيث صور الفنان آدم راكباً تينياً، وحواء راكبة الطاووس، وتتشابه فكرة التصويرة مع التصويرة السابقة تماماً.

وكذلك توجد تصويرة أخرى تمثل خروج آدم وحواء من الجنة، مخطوط فال نامة، المدرسة العثمانية، تؤرخ ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م، محفوظة في متحف طوبقابي سراي في إستانبول<sup>١٢٣</sup>، (لوحة ١٣) ، ويظهر آدم يمسك ببسراه حواء، وقد ظهرا عاريين مجردين من الملابس باستثناء إزار يستر عوراتهما من ورق الشجر، ويظهر خلفهما في أعلى الصورة جبريل وهو ينظر إليهما أثناء خروجهما من الجنة، بينما تظهر الحية والطاووس أمام جبريل.

ولعل هذا التشابه بين تلك التصاوير الفنية التي ذكرتها آنفاً يرجع إلى العلاقات بين الدولتين الفارسية والعثمانية التي على إثرها انتقلت التأثيرات الفنية بينهما، لذلك وجد هذا التشابه الكبير، حيث يذكر أن الشاه طهماسب أرسل سفارة إلى البلاط العثماني (٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م) ، إلى السلطان سليم الثاني لجلوسه على

العرش، وكانت من ضمن هداياه نسخة من شاهنامه الفردوسي المعروفة بشاهنامه طهماسب ( ٩٢١ - ٩٤٢ هـ / ١٥١٥ - ١٥٣٥ م)، وقد حفظت بالمكتبة العثمانية الملكية بقصر طوبقا بوسراي<sup>١٢٤</sup>، كما كانت الحروب التي قامت بين الدولتين من أهم العوامل التي ساعدت على انتقال التأثيرات الفنية الفارسية إلى التصوير العثماني، حيث نتج عن انتصار العثمانيين على الصفويين أكثر من مرة استيلاء العثمانيين على مدينة تبريز، وسلب العثمانيون كل نفائس مدينة تبريز، من بينها مجموعة كبيرة من المخطوطات التيمورية والصفوية. <sup>١٢٥</sup>

النمط الثالث: الخير والشر في صراع البطل أو الفارس ضد الشيطان أو العفريت "الديو": <sup>١٢٦</sup>

قام الفنانون الإيرانيون بتصوير الأبطال وهم يقتلون الشيطان كتجسيد للصراع بين الخير والشر، ولعل أهم تلك النماذج الفنية هي :-

- تصويرة تمثل هماي<sup>١٢٧</sup> يقتل الشيطان أمام جدران "زارينا ديز"، الورقة ٥٦ من مخطوط خواجه كرماني، إيران (شيراز) (٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م) <sup>١٢٨</sup>، العصر التيموري، (لوحة ١٤، شكل ٧)، ويظهر هماي بهذه التصويرة ممتطيًا جواده، ويصوب سيفه تجاه الشيطان، وقتل هماي للعفريت الساحر- وهو عفريت يشتغل بالسحر وليس ساحر بشري مصور بهيئة كائن ديمونولوجي - أمام أسوار حصن العفاريت المسمى "زاريناديز" فوق قمة جبل حصين. <sup>١٢٩</sup>، ويتضح رمز الخير هنا في قتل البطل (هماي) للعفريت الساحر (رمز الشر).

- تصويرة تمثل المارد أكوان يلقي رستم في البحر، من مخطوط الشاهنامه، لمحمد جوكي، (٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م)، محفوظ بالجمعية الآسيوية الملكية في لندن <sup>١٣٠</sup>، (لوحة ١٥)، ونشاهد في التصويرة المارد يحمل رستم بذراعيه إلى أعلى ويلقي به في البحر، ونشاهد تمساحًا في البحر يفتح فكيه ليلتقط رستم.

ويتضح في تلك التصويرة - على عكس أغلب التصاوير - تغلب الشر المتمثل في (المارد) ضد (رستم) الخير، بينما نشاهد التمساح في البحيرة وهو أيضا أحد رموز الشر.

والتمساح الظاهر في هذه التصويرة ترجع أصول رمزيته للشر إلى الحضارة المصرية القديمة؛ فقد كان التمساح عند قدماء المصريين مخلوقًا ذا شخصية مزدوجة، وقد ألف هذا التمساح كحيوان عادي وخطير، فقد كان هذا الزاحف الضخم يرى بسهولة رمزا "ل ست" معبود الشر، وهو عدو الآلهة، وقد نشأ التمساح في رأي المصريين القدماء من المياه مثل إله الشمس نفسه، ويتشمس في شمس الصباح الباكر بتولية وجهه ناحية الشرق كأنما يقدم فروض الطاعة والولاء إلى إله الشمس، كما كان يهاجم الأسماك التي عدت بشكل عام أعداء الشمس، كما تذكر لنا أسطورة مصرية قديمة الصراع بين حور وعمه ست (معبود الشر)، أن ست أقسم بأن لا يعطي الملك لحور حتى يبني الاثنان قاربين من الحجر، ثم يتسابقان، ومن ينتصر يمنح اللقب الملكي، فبنى حور لنفسه قاربًا من خشب الأرز طلاه بالجبس ووضع في الماء، وعندما رأى ست قارب حور ظنه مصنوعا من الحجر، فذهب إلى الجبل وقطع إحدى قمته وصنع قاربًا، وركب الاثنان فغرق قارب ست، وفي التو واللحظة تحول إلى تمساح وهاجم قارب حور الذي أمسك برمحه وهمم بطعن ست <sup>١٣١</sup> (شكل ٨).

ووجود التماسح هنا في تلك التصويرة، يدل على تسرب بعض التأثيرات المصرية القديمة إلى الفنون الإيرانية، ربما نتيجة للغزو الفارسي لمصر القديمة عام ٥٢٥ ق. م.

- تصويرة تمثل رستم<sup>١٣٢</sup> يقتل الشيطان الأبيض، مخطوط الشاهنامه الفردوسي، العصر الصفوي، إيران شيراز، ( ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م )<sup>١٣٣</sup>، (لوحة ١٦ ، شكل ٩)، ويظهر بهذه التصويرة البطل رستم وهو يطعن الشيطان الأبيض وينتزع كبده.<sup>١٣٤</sup>

- تصويرة أخرى تمثل طهمورث<sup>١٣٥</sup> يقاتل الشيطان، شاهنامه الشاه طهماسب، (٩٣٦ هـ / ١٥٢٩ م)<sup>١٣٦</sup>، تبريز، إيران، العصر الصفوي، (لوحتان ١٧ ، ١٨)، ويظهر طهمورث بهذه التصويرة ممتطياً جواده ويصوب سيفه تجاه أحد الشياطين.

تذكر لنا المصادر التاريخية أنه عندما تولى طهمورث العرش ولبس التاج استدعى عظماء الناس، وقال إنه يبشرهم بأنه عازم على اقتلاع الشر من هذا العالم، وأنه سوف يحمي الناس من الشر والشياطين، وسوف يسعى كل السعي في خيرهم<sup>١٣٧</sup>، وهذا يفسر لنا تصوير الملك طهمورث في الشاهنامه وهو يحارب الجن والشياطين، كما تعكس لنا مثل هذه التصاوير أن فكرة الصراع بين الخير والشر تظهر بأشكال وهيئات مختلفة من جانب المصور الإيراني في الفترة موضوع الدراسة، ويرتكب جزء منها عما ورد بنص المخطوط في حين يرتكب الجزء الآخر على ميراثه الحضاري، وأديانه الوضعية، وبيئته وخياله الفني.

- تصويرة أخرى توضح الإمام الرضا<sup>١٣٨</sup> يخلص بعض الناس من مارد، ورقة من فالنامه مشتتة الورقات، تنسب لأقاميرك، من تبريز الصفوية، ( ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م )<sup>١٣٩</sup>، (لوحة ١٩ ، شكل ١٠)، ويظهر الإمام الرضا ممتطياً جواده، ويحيط برأسه هالة على شكل اللهب، ويقتل مارداً الذي جاء بهيئة مخيفة ومفرعة، ويعد هذا الموضوع الفني من الموضوعات الأسطورية التي نسجها الشيعة حول الإمام الرضا بصفته البطل المخلص الذي يقضي على الشر .

-تصويرة أخرى تمثل رستم يقتل الشيطان الأبيض من مخطوط الشاهنامه ( ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ م )<sup>١٤٠</sup>، إيران، العصر الصفوي ( لوحة ٢٠).

- أما في العصر القاجاري، فقد ظهرت فيه أيضاً تصاوير تمثل قتل الشيطان، نجد ذلك بوضوح في تصويرة تمثل رستم يقتل الشيطان الأبيض من مخطوط الشاهنامه، القرن التاسع عشر الميلادي<sup>١٤١</sup>، (لوحة ٢١، شكل ١١)، ولم يقتصر ظهور رسوم هذا النمط على تصاوير المخطوطات، بل تعداه إلى التصوير الجداري حيث استخدمت هذه الموضوعات لزخرفة بعض المباني، ومن ذلك: تصوير جداري يمثل رستم يقتل الشيطان الأبيض وأواخر القرن السابع عشر الميلادي، وأوائل القرن الثامن عشر الميلادي، بقصر جهل ستون (العمود الأربعة)، أصفهان<sup>١٤٢</sup>، (لوحة ٢٢).

- تصويرة تمثل رستم يقتل الشيطان الأبيض مخطوط الشاهنامه للفردوسي<sup>١٤٣</sup>، العصر القاجاري، أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، ويظهر رستم وهو ممسك بإحدى يديه الشيطان الأبيض وهو مستلقي على الأرض، وباليد الأخرى خنجر ويطعن به الشيطان الأبيض، وبجانب رستم شيطان آخر يرفع إحدى يديه إلى أعلى (لوحة ٢٣).

من خلال العرض السابق للتصاوير الفنية موضوع الدراسة لهذا النمط، يتضح لنا أن المصور الإيراني المسلم استخدم الفارس أو البطل النبيل "رمز الخير"، وذلك الأمر ليس بجديد؛ فقد سبق ظهوره بهذه الدلالة والرمزية في نمط البطل أو الفارس يقتل التنين، ولكن رمز الشر في هذا النمط جاء على هيئة شيطان أو عفريت "الديو"، ومن هنا وجبت دراسة هذا العنصر بالدراسة والتحليل:

تعرف الشياطين باسم *daevas* في (الأبستاق) الكتاب المقدس في الزرادشتية، وكذلك في البهلوية، وتعني دائما الكائنات ذات الدلالات السلبية أي الشيطان، وتدخل دائما في دور الخصومة كمعارضة للأبطال والملوك من البشر، وهي مخلوقات تتبع دائما إله الشر "إهريمن"، ودائما ما يتم ذكرها بشكل متكرر في الزرادشتية؛ نظرا لأن الصراع بين قوى الخير والشر المتجسد أمر أساسي في الزرادشتية، كما أنها تجسد الدوافع الشريرة التي يجب على جميع الناس أن تصارعها.<sup>١٤٤</sup>

كما أن الجن: مشتق من الاجتتان، ويعني التستر والتخفي، وهذا ما أكده القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ<sup>١٤٥</sup>﴾، ولعل الحكمة من عدم رؤيتهم أنهم أرواح متحررة خفيفة الكثافة، يستحيل علي العين رؤيتها، كما أن الله تعالى خلقهم علي صورة مخيفة، ومنفرة، ومرعبة، وقبيحة، بالنسبة لنا، فلا نستطيع تحمل رؤيتهم، ولذلك سترهم الله تعالى عنا رحمة ببنينا البشر. وعالم الجن أقرب ما يكون إلي عالم الإنس من حيث ازدواجية طبيعتهم القابلة للخير والشر، فهم يتشابهون معنا في أمور عدة: منها أن الله تعالى خلقهم ذكرا وإناثا ويأكلون ويشربون ويتزوجون ويتناسلون، وكذلك اختلافهم في ألوان جلودهم.<sup>١٤٦</sup>

والملاحظ أن القرآن الكريم قد تناول هذا العالم بكثير من المترادفات اللغوية، مثل: العفريت، وهو من جنس الجن، إلا أنه شديد الدهاء والمكر، وهو كذلك القوي، شديد البأس، النافذ في مجريات الأمور، كثير الخبث، لذلك قال تعالى عن أحدهم: ﴿قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ<sup>١٤٧</sup>﴾. كما ورد في القرآن الكريم لفظ (الشيطان)، وهو من جنس الجن أيضا، والشيطان هو كل عات، و متمرد، وكثير المواهب والقدرات إلى حد بعيد، واللفظة مشتقة من الشطن، وهو البعد، وقيل هو من الشاطن وهو الخبيث، وينتسب إلى عالم الجن، و جنسهم (الغول)، واللفظة مشتقة من التغول، ويعني التلون، وسمي كذلك لكثرة تلونه، وتشكله، وقيل الغول هو ساحر الجن، ومن المفردات المرتبطة بجنس الجن، المارد، والمريد، وهو العاتي شديد العتو من الجن، والخبيث المتمرد، كثير الشر، ومنها كذلك القرين، وفي اللغة هو الملازم للسوء.<sup>١٤٨</sup>

ولقد تجلت إبداعات هؤلاء الفنانين في رسوم الجن، والعمارة، والشياطين، والمردة، بملامحهم المخيفة حينما امتلكوا عدة ركائز، وثوابت، وملكات فنية تنحصر في الأفكار المخيفة الكامنة في ذواتهم، وفي العقل الجمعي لأفراد المجتمع، وفي الشكل الخيالي المرعب المستقر في عقولهم الباطنية الذي استلهموه من الحكايات والموروثات الشعبية، فضلاً عما أنبأت به الكتب السماوية، ويأتي في المقدمة القرآن الكريم الذي حث العقل الإنساني علي تخيل مدى القبح والبشاعة التي عليها عالم الجن حينما قال تعالى: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (٦٢) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (٦٣) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَبِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ<sup>١٤٩</sup>﴾. والملاحظ في إبداع وإعجاز الله القدير في هذه الآيات أنه تعالى قد شبه لنا مجهولاً بمجهول، فشجرة الزقوم مجهول كنهها، فهي من الغيب الذي لم نره، ورؤوس الشياطين كذلك مجهول وصفها لدينا، فلم نشاهدها، ومن هنا ترك لنا القرآن الكريم الحرية في التخيل كل بحسب خياله وإدراكه، وهذا ما فتح أمام هؤلاء المصورين باب التخيل على مصراعيه، فقاموا بتصوير الجن، والشياطين، والعمارة، والمردة، بكل قبح، وخوف، ورعب، وبشاعة.<sup>١٥٠</sup>

وهذا هو ما رأيناه في تصاوير المخطوطات الإيرانية في الفترة موضوع الدراسة، فمع اختلاف الأساليب الفنية لمدارس التصوير الفنية الإيرانية، وجدنا كل فنان يصور الشيطان أو العفريت بشكل قبيح وذميم، كل حسب تخيله وإدراكه وبيئته، فضلاً عن موروثه الحضاري الذي لعبت فيه الأديان الوضعية والرسالات السماوية دوراً ليس بالهين.

ويأتي في المرتبة الثانية في وصف أشكال وهيئات عالم الجن، الأحاديث النبوية الشريفة، ومنها: عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، فلما انصرف قال: "أيكم يتبعني إلى وفد الجن، فمر بي يمشي، فإذا رجال طوال كأنهم الرماح مستتفري الثياب من بين أرجلهم"، وفي صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الكلاب؛ لأن الجن يتمثلون بها، إلا الأسود البهيم ذي النقطين، فإنه شيطان.<sup>١٥١</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنه في بعض الأحيان ظهرت تصاوير في المخطوطات الإيرانية وغيرها تمثل العمارة، ولكن بشكل هزلي، ولم يقصد بها الفنان في هذه التصاوير أنذاك أنها ترمز إلى الشر أو إلى الصراع بين الخير والشر، وكانت تستخدم هذه العمارة في تلك التصاوير كأحد الأشكال المتعارف عليها بمنظر الجروتسك (Grottesque)<sup>١٥٢</sup>.

ومن خلال العرض السابق للنماذج الفنية لهذا النمط الذي يمثل الفارس أو البطل الذي يقتل الشيطان، نلاحظ أن الشياطين تظهر بتلك التصاوير الفنية إما بشكل أبيض أو أسود، وهذا يرجع إلى التأثيرات الفنية الصينية على تصاوير المخطوطات في تلك الفترة الزمنية، حيث كانت من التصورات الشائعة للشياطين في معتقدات الديانة الطاوية أو التاوية - إحدى ديانات الصين القومية الأصلية، أسسها "لاو - تسو" في القرن السادس قبل الميلاد، حيث كان هناك نوعان من الشياطين؛ شياطين بيضاء، وشياطين سوداء قصيرة، وفي كلتا

الحالتين نعتبر الشياطين مصدرًا للشر وللأوبئة والأمراض<sup>١٥٣</sup>، بينما ظهر البطل أو الفارس الذي يقتل الشياطين والجن بمثابة رمز الخير، وأحياناً تظهر الشياطين والعفاريت في التصاوير الإيرانية، ولم يكن الهدف منها رمزية الشر، وإنما كانت تظهر بشكل هزلي متعارف عليه برسوم الجروتسك.

#### النمط الرابع : الخير والشر المتمثل في صراع الملائكة ضد الشياطين :-

قام الفنانون الإيرانيون بتصوير هذا الموضوع الفني الأسطوري في تصاوير المخطوطات، فمن ذلك :  
- تصويرة تمثل ملائكة تقتل الشياطين<sup>١٥٤</sup>، قزوين، ٩٨٨-٩٩٨ هـ / ١٥٨٠ - ١٥٩٠ م، (لوحة ٢٤)، وتتسب للمدرسة الصفوية، ويظهر بالتصوير أربعة من الملائكة تنقض على اثنين من الشياطين .  
- تصويرة تمثل عفريتاً يلتهم ملك، القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، محفوظ بدار الكتب المصرية<sup>١٥٥</sup>، (لوحة ٢٥)، وهذه التصويرة توضح لنا الصراع بين الخير المتمثل في "الملك"، والشر المتمثل في "العفريت"، ولكن هنا ينتصر العفريت (الشر) على الملك (الخير).

ونلاحظ أن المصور الإيراني قد تأثر في تصوير صراع الملائكة ضد العفاريت أو الشياطين بالتراث الإيراني القديم، حيث إن الملائكة هي جنود إله الخير (أهورمازدا)، بينما الشياطين أو العفاريت فهي جنود إله الشر (إهريمن)، حيث إنه طبقاً للمعتقدات الإيرانية القديمة، أن إله الخير (أهورمازدا) قام بخلق كل الملائكة والبشر ليساعده ضد غريمه إله الشر (إهرمن)، وقام (إهرمن) بخلق كل الكائنات الضارة، وأخذ يؤثر بأتباعه الأشرار على البشر لينضموا إليه، وهكذا بدأ الصراع بين إله الخير والنور، وإله الشر والظلام<sup>١٥٦</sup>، ويرمز لإله الخير بالنور، بينما يرمز لإله الشر بالظلام، وعلى المؤمن أن ينصر إله الخير بعمل الصالحات، أما من يعمل بالسوء فإنه ينصر إله الشر.<sup>١٥٧</sup>

من خلال النماذج الفنية السابقة يتضح لنا أن الفنان الإيراني جسد الخير في كل ما هو جميل وحسن، وتمثل ذلك في صورة الملائكة، بينما جسد الشر في كل ما هو قبيح ومذموم، وتمثل ذلك في صورة الشياطين أو العفاريت .

#### النمط الخامس: الخير والشر في صراع البطل أو الفارس ضد الأسد :-

-تصويرة تمثل كشتاسب يصرع لبؤة، نسخة من مخطوط الشاهنامه، نسخت في شيراز (٧٩٦هـ / ١٣٩٣ م)، وترجع إلى العصر التيموري، وتمثل كشتاسب بن لهراسب "الملك الأسطوري من السلالة الأخمينية" وقد ترجل عن جواده مرتدياً زرده البديع الزخارف ليصرع بسيفه لبؤة<sup>١٥٨</sup>، (لوحة ٢٦).

- تصويرة لفارس يطعن أسداً برمحه<sup>١٥٩</sup>، إيران، العصر الصفوي، منتصف القرن (العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي)، (لوحة ٢٧)، ويظهر بهذه التصويرة فارس ممتطي جواده وهو في حالة حركة مصوباً رمحه صوب الأسد.



- تصويرة تمثل بهرام جور يقتل أسدين، مخطوط الشاهنامه، إيران، العصر الصفوي ( القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي ) (لوحة ٢٨)، اعتبر كل من الحكام الصفويين والمغوليين الملك الساساني بهرام جور كصياد نموذجي وملك، لإثبات حقه في عرش إيران يجب أن يقتل بهرام جور أسدين، ومن ثم نشاهد في التصويرة بهرام جور يضرب الأسد الأول بصولجانه الذي ينتهي برأس ثور، ويراقب المتفرجون من وراء تل صخري المشهد، وبعضهم يضع أصابعه على الشفاه للإشارة إلى دهشته من قوة بهرام جور، واللوحة الحالية موقعة من المصور معين الرسام الصفوي البارز الذي اشتهر بصورته المكونة من صفحة واحدة.<sup>١٦٠</sup>

- تصويرة تمثل منظرًا لفارس يطعن فهدًا ( من فصيلة الأسد )<sup>١٦١</sup> بحربته، ورقة ١٤، مخطوط تحفة العراقيين ( ١٠١٢ هـ / ١٦٠٤ م )، العصر الصفوي، محفوظ بمكتبة هيوتون بجامعة هارفارد، الولايات المتحدة الأمريكية، ويشاهد في الجانب الأيمن من مقدمة التصويرة فارس يمتطي صهوة جواده ، يغرس بكلتا يديه رمحًا طويلًا في منتصف ظهر فهد جريح<sup>١٦٢</sup> (لوحة ٢٩) .

- أما في العصر القاجاري فتوجد تصويرة من مخطوط تمثل بهرام جور يقتل أسدين<sup>١٦٣</sup> ، القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي، إيران، العصر القاجاري، ويظهر بهرام جور وهو يصارع أسدين ممسكًا بإحدى يديه سيفًا، وباليدي الأخرى درعًا، ويظهر الأسدان وهما جرحى، دلالة لقتل بهرام جور لهما (لوحة ٣٠).

ومن الجدير بالذكر أن هذا الموضوع الفني لم يقتصر استخدامه في تصاوير المخطوطات فقط، بل ظهر في التصوير الجداري ومن ذلك: تصوير جداري على واجهة صخرية في أحد الجبال بمدينة الري بالقرب من طهران منفذة على النمط الساساني المستحدث " أور قاجار " يجسد فتح علي شاه يقتل أسدًا أوائل القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي )<sup>١٦٤</sup> (لوحة ٣١) ، ويظهر فتح علي شاه ممتطيًا صهوة جواده، مصوبًا رمحًا كبيرًا صوب ظهر الأسد.

ويلاحظ أن رمز الشر في هذا النمط الفني يتمثل في "الأسد"، بينما يرمز الفارس أو البطل الذي يقتل الأسد إلى الخير، كما يلاحظ أن الأسد في هذا النمط له مدلول آخر غير مدلولاته التي تدل على القوة والشجاعة المتعارف عليها في الفنون الإسلامية<sup>١٦٥</sup>، حيث تذكر لنا بعض الآراء أنه عندما يظهر الملك يصارع الأسد، ويحاول صيده، أو التغلب عليه، أو يمسك به، فإنه يرمز للصراع بين الخير والشر، ورمزية المرض والشفاء، وغالبًا ما ينتصر به الملك.<sup>١٦٦</sup>

ومما لا شك فيه أن الفن الفارسي قد تأثر كثيرًا بالفن الآشوري في العراق؛ ظهر ذلك في بوابة قصر الملك الآشوري إكسر كسيس، حيث صور وهو يصطاد أسدًا، ونجد المنظر نفسه عند الفرس، ولكن مع فارق الاستخدام، حيث استخدمها الفنان الفارسي كرمز للتعبير عن موضوع ديني، هو انتصار الخير على الشر، أو انتصار إله الخير والنور "أهورمازدا" على روح الشر والظلام "إهرمن"، وقد رمز الفنان لإله النور بصورة الملك الذي يطعن الظلام ممثلًا في الأسد<sup>١٦٧</sup> (شكل ١٢) .

كما يرمز بالأسد إلى التكبر والتوحش والشيطان في "العهد القديم، المزامير، ٩١ : ١٣"، كما يرمز الأسد في الأساطير اليهودية إلى أحد الشياطين العشرة ذات الشهرة عندهم، أيضاً كان يرمز الأسد إلى الشر، إذا رسم تحت قدم شمشون أو قدم داود، وهما يمساكن بفيكه.<sup>١٦٨</sup>

كما يذكر القزويني أن من ضمن صفات السبع أنه شديد الشبه بالشياطين لما فيها من الكبر، والغضب، وضيق الخلق، وكثرة الفساد، وقلة الاستئناس، والجرأة على الهلاك، وهي مخالفة لنوع النعم في الأفعال، ولم تكن عناية الإنسان مصروفة إلى تربيتها كما في نوع النعم، وخلق الله لها تحصيل الطعمة بآلات كالعدو الشديد، والأنياب، والبرائين، والقوة، والجرأة، والهيئة الهائلة، وسعة الفم، وغلظ الرقبة، وعرض الصدر، ولولا ذلك لعجزت عن تحصيل طعمتها.<sup>١٦٩</sup>

وصفة القول أن الأسد في هذا النمط كان رمزاً للشر، وهو بذلك يختلف عن ظهوره في تصاوير أخرى قد يرمز فيها إلى معانٍ ودلالات مختلفة، كالشجاعة، والإقدام، أو يرمز لسيدنا علي بن أبي طالب وغيرها من الدلالات والرموز التي لم يكن يرمز فيها للشر.

المبحث الثالث : دراسة مقارنة بين رسوم ومناظر الخير والشر في تصاوير المخطوطات موضوع الدراسة وبين مثلتها على التحف التطبيقية المعاصرة :-

الجدير بالذكر أن مناظر الخير والشر والصراع بينهما لم تظهر في تصاوير المخطوطات الإيرانية فقط، بل ظهرت أيضاً على التحف التطبيقية الإيرانية، حيث وجد الفنانون في التراث الإيراني وقصص الشاهنامه الأسطورية التي تجسد تاريخ ملوك إيران القدامى مصدراً خصباً لموضوعاتهم الفنية الزخرفية التي زينت التحف التطبيقية.

ولعل من أقدم الأمثلة الإيرانية التي نفذت عليها مناظر الخير والشر والصراع بينهما، وقريبة من الفترة موضوع الدراسة، بلاطة خزفية مزينة برسم يمثل رستم يقتل التين، تنسب إلى إيران، أواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي<sup>١٧٠</sup> (لوحة ٣٢)، كما يحتفظ متحف الميتروبوليتان<sup>١٧١</sup> بطبق من الخزف المزجج بالمينا، ينسب إلى إيران، (القرن السادس أو السابع الهجري / الثاني عشر أو الثالث عشر الميلادي)، مزين برسم لفارسين يمتطيان صهوة جواديهما، ويضرب كل منهم أسداً بسيفه ، والمنظر منفذ بالتمائل حول شجرة نباتية ( شجرة الحياة ) (لوحة ٣٣) .

أما التحف التطبيقية المنتقاة، والمنفذ عليها مناظر الصراع بين الخير والشر في فترة موضوع الدراسة هي :-

-إناء من البرونز، ينسب إلى إيران، من القرن ( الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) في القسم الإسلامي في متاحف الدولة ببرلين<sup>١٧٢</sup>، (لوحة ٣٤)، وهذا الإناء المعدني من العصر التيموري، وتزخرفه زخارف آدمية وحيوانية داخل سرر دائرية الشكل، ويتوسط تلك السرر منظر لفارس على جواده يطعن حيواناً، ويظهر الفارس بتلك اللوحة قابضاً بكلتا يديه على حربة يغرسها في الفريسة في وضعية التمكين والسيطرة، وهذا المنظر الفني

يتشابه من حيث فكرة الموضوع مع النمط الأول الذي يتناول صراع الفارس أو البطل ضد التتين الذي ظهر في تصاوير المخطوطات الإيرانية في الفترة موضوع الدراسة .

- جزء من قطعة نسيج من العصر الصفوي، وهي تنسب إلى إيران بتاريخ ( ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م ) (لوحة ٣٥)، ويذكر أن هذه القطعة المخملية قد شكّلت جزءاً من الجزء الداخلي لخيمة كانت تستخدمها كارا مصطفى باشا أثناء الحصار العثماني الثاني لقيينا عام ١٦٨٣م، وقد تم الاستيلاء على الخيمة من الجيش التركي كغنيمة حرب، وتم استخدام هذه الأنواع من المخمل الصفوي أيضاً في المفروشات، والوسائد، وأردية الاحتفال، وقد تم إنتاجها في ورشة ملكية في تبريز، وتتميز هذه القطعة بزخارف متكررة - لبطل شاب يرمي صخرة على تتين "رمز الشر والأذى" طبقاً للمعتقدات الإيرانية القديمة.<sup>١٧٣</sup>

ويتشابه هذا المنظر الفني مع النمط الأول المتمثل في قتل الفارس للتتين في تصاوير المخطوطات الإيرانية، ولكن يختلف في عناصر الموضوع، حيث إنه في تصاوير المخطوطات كان الفارس يمتطي جواده، ويصوب برمح أو سهم إلى التتين، ولكن في هذا النموذج الفني عبارة عن شاب يمسك بصخرة ويسحق بها تتيئاً، فالفكرة واحدة، ولكن مع اختلاف طفيف في المفردات الزخرفية.

- سجادة حرير (الكليم) من كاشان، إيران من العصر الصفوي، وتؤرخ بالقرن العاشر أو الحادي عشر الهجري / السادس عشر أو السابع عشر الميلادي<sup>١٧٤</sup> (لوحة ٣٦)، وتزخرف بالعديد من الزخارف الآدمية والحيوانية على أرضية نباتية، ويزين الساحة الوسطى للسجادة شكل بخارية وسطى، رسم بداخلها طائر العنقاء<sup>١٧٥</sup> وهو ينقض على تتين، وهذا المنظر الفني يرمز للصراع بين الخير والشر.

حيث إنه من المتعارف عليه - كما سبق القول - أن التتين في التراث الإيراني رمز للشر، بينما العنقاء في الأساطير الفارسية تعرف باسم ( السيمرغ ) Simurgh، وهي طائر عملاق، أجنحته ضخمة كالسحاب، وأشير إلى أن هذا الطائر عندهم هو ملك الطيور، وكان يرسم بعدد كبير من الريش، بلغ عدده أحياناً ١٢ ريشة، ويكل ريشة خمسة ألوان ترمز إلى خمس فضائل، وتشير إحدى الأساطير الفارسية إلى أن السيمرغ يحط على شجرة سحرية هي ( جوكيرنا )، تنبت بذوراً لجميع الحياة النباتية، وعندما يتحرك تتساقط آلاف الغصون والفروع في جميع الاتجاهات، ثم يجمعها طائر آخر هو (كامروش)، حيث يحملها إلى إله المطر ( تشربا ) الذي يقوم بتجميدها، وبذلك يرمز هذا الطائر إلى الخصب والنماء والخير.<sup>١٧٦</sup>

وبذلك يكون المنظر الفني الذي يزين وسط السجادة ما هو الإ نمط آخر من أنماط مناظر الخير والشر والصراع بينهما، حيث جاء التتين كما جاء في تصاوير المخطوطات الإيرانية في أكثر من نمط رمزا للشر، في حين جاءت العنقاء رمزا للخير بديلاً عن الفارس أو الملائكة، اللذين كانا يمثلان رمز الخير في مواجهة التتين رمز الشر.

- بلاطة خزفية مزججة بالألوان ، مصبوغ بألوان متعددة الألوان ، طهران ، ( ١٢٩٤ - ١٢٩٥ هـ / ١٨٨٧ - ١٨٨٨ م ) ، العصر القاجاري ، عمل علي محمد اصفهاني ، محفوظة بمتحف فكتوريا وألبرت<sup>١٧٧</sup> ، لوحة (٣٧) ، تنقسم هذه البلاطة إلى عشرة بلاطات كبيرة مثمثة ، خمسة بلاطات بالصف العلوي ، وخمسة بلاطات بالصف السفلي ، تصور عدة أحداث في حياة يوسف التوراتي ، ويظهر آخرون أبطالاً من الملحمة القومية الفارسية (شاهنامه) ، حيث نجد في البلاطة الخامسة بالصف العلوي منظر لفارس يقتل الشيطان الأبيض ، ويتشابه هذا المنظر الفني مع النمط الثالث الذي يمثل فكرة الخير والشر المتمثل في الفارس أو البطل الذي يقتل الشيطان . وكذلك بالبلاطة الرابعة بالصف السفلي فارس يقتل التتين ، كما تشتمل أيضاً على مناظر تمثل ليلي والمجنون ، وكذلك مشاهد الصيد والطعام ، تم تزيين البلاط الأصغر في المجموعة بالورود وتصوير العمارة .

- بلاطة خزفية متعددة الألوان، إيران، العصر القاجاري، تمثل فارساً يطعن أسداً بحربة طويلة<sup>١٧٨</sup> (لوحة ٣٨)، ويظهر بتلك التصوير فارس يمتطي صهوة جواده، ويمسك بكلتا يديه حربة طويلة، وينظر إلى الخلف لكي يطعن بها أسداً، ويتشابه هذا المنظر الفني مع النمط الخامس المتمثل في فكرة الصراع بين الخير والشر في قتل الفارس للأسد.

- لوحة جدارية في جدار حصن كريم خان زند وكيل الرعايا<sup>١٧٩</sup> ، مؤسس الدولة الزندية في فارس الذي حكم خلال الفترة (١٧٥٠ م - ١٧٧٩ م) ، مزينة برسم يمثل رستم يقتل الشيطان الأبيض، إيران ( لوحة رقم ٣٩) ، ويشاهد رستم وهو ممسك بإحدى يديه بإحدى قرون الشيطان الأبيض، وباليد الأخرى خنجر لكي يطعنه، وتتشابه تلك التصوير مع (لوحة ٢١) التي تمثل رستم يقتل الشيطان الأبيض من مخطوط الشاهنامه، التي تمثل النمط الثالث في صراع الفارس أو البطل ضد الشيطان .

- بلاطة خزفية، إيران، طهران، ١٨٠٠ - ١٨٥٠ م، متحف فكتوريا وألبرت بلندن ( <sup>١٨٠</sup> لوحة ٤٠ ) ، رقم الحفظ ١٨٧٦-٤ : ١٤٩٥ ، غير معروضة ، الارتفاع : ٢٣.٥ سم ، العرض : ٢٣.٦ سم ، ويزين البلاطة العديد من العناصر الزخرفية والفنية ، من بينها أسد ينقض على تتين ، وبما أن الأسد هنا يرمز إلى الإمام علي بن أبي طالب ، والتتين يرمز إلى الشر ، تتضح فكرة المنظر الزخرفي ، وهو الصراع بين الخير والشر ، ويتشابه هذا المنظر الفني مع إحدى تصاوير المخطوطات الإيرانية موضوع الدراسة التي تمثل صراع الأسد ضد التتين (لوحة ٧) .

- قطعة نسيج من الصوف، إيران، العصر القاجاري، أواخر القرن (الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي) وأوائل القرن (الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي) ، محفوظة بمتحف فكتوريا وألبرت بلندن،<sup>١٨١</sup> (لوحة رقم ٤١) ، مزينة برسم على أرضية ذات اللون البني الفاتح تمثل ملكاً واقفاً، يمسك بإحدى يديه رأس أسد، ويمسك باليد الأخرى خنجرًا يطعن به الأسد، ويعلو ذلك المشهد من الجانبين صورة لأسد يقتل عنزة، ويتشابه هذا المنظر الزخرفي من حيث الموضوع الفني مع النمط الخامس الذي يمثل صراع الفارس أو البطل ضد الأسد .

ومن خلال النماذج الفنية السابقة من التحف التطبيقية موضوع الدراسة التي ظهرت عليها مناظر ورسومات فنية تجسد فكرة الخير والشر والصراع بينهما، نجد أنها تتشابه جميعها مع النمط الأول "صراع الفارس أو البطل ضد التنين"، والنمط الثالث "صراع الفارس أو البطل ضد الشياطين أو العفاريت"، والنمط الخامس "صراع البطل أو الفارس ضد الأسد" من حيث فكرة الموضوع، واختلفت نسبياً في الشكل نظراً لطبيعة المادة الخام المنفذة عليها هذه الرسومات والتصاویر .

كذلك يلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أن مزخرفي وصناع التحف التطبيقية قد قاموا باختلافات طفيفة في (نمط الفارس يقتل التنين)، لاسيما فيما يتعلق بالمفردات الزخرفية لعناصر الموضوع، فأحياناً نجد الفارس ذا السيف أو الحربة مصوراً على أنه شاب يمسك صخرة ويسحق بها التنين، وكذلك نجده في بعض أمثلة التحف التطبيقية أظهر الفارس على هيئة عنقاء ترمز للخير بديلاً عنه، وترك التنين رمز الشر كما هو، فظهرت العنقاء تصارع التنين، وتحاول القضاء عليه بديلاً عن الفارس (لوحة ٣٦).

يرجح الباحث أن ذلك التشابه بين الموضوعات التصويرية للخير والشر في تصاویر المخطوطات الإيرانية وظهورها بشكل متقارب نسبياً على التحف التطبيقية المعاصرة في الفترة موضوع الدراسة يدعم بشدة أن فناني الكتب قدموا بعض التصميمات الزخرفية لصناع التحف التطبيقية آنذاك، أو أن صناعات تلك التحف تأثروا تأثراً كبيراً بالمناظر الدالة على الخير والشر، ونفذوها على منتجاتهم الفنية، ونميل بالاعتقاد إلى الرأي الأول.

#### - الخاتمة

توصل الباحث من خلال دراسة موضوع (رسوم ومناظر الخير والشر والصراع بينهما في إيران منذ العصر التيموري وحتى العصر القاجاري في ضوء نماذج منتقاة من تصاویر المخطوطات والتحف التطبيقية المعاصرة "دراسة أثرية فنية") إلى النتائج الآتية :-

أولاً: تبين من خلال تعريف الخير والشر من خلال البحث المعجمي أن كلمة "الخير" لها معان متعددة؛ أولها: أنه ضد الشر، وتعني الكرم، والشرف، والفاصلة في كل شيء، كما أنه يعني في بعض الأحيان الخيل، ونهر الكوثر، أما الشر في اللغة هو من اتصف بالشر، وهو نقيض الخير، وهو اسم جامع للذائل والخطأ، كذلك ثبت من خلال الدراسة أنه ليس هناك اختلاف جوهري بين معني الخير ومعني الشر في المعاجم اللغوية وفي الاصطلاح، وأنهما يعدان قيمًا معنوية نسبية، وقد توصل الباحث إلى أن معني الخير المرتبط بالأفعال الحسنة، وما هو جميل، وما هو أخلاقي، هو المعنى الأقوى الذي ارتبط ببني آدم منذ البداية، والشر نقيضه تماماً، ولذلك فلا عجب إن رسخت هذه المعاني عن الخير والشر في أذهان الفنانين على مر الحضارات الإنسانية في تجسيمهم وتصويرهم لقيم الخير والشر المعنوية، فنجدهم يصورون الخير دائماً بكل ما هو ملائكي وجميل، وأنه في الأغلب الأعم يصارع هذا الشر الذي يصوره بدوره على هيئة شيطانية، أو على هيئة شكل خرافي مذموم وغير جميل، ومن هنا نستطيع أن نخرج بمعني الخير والشر في الفنون بصفة عامة، والفنون الإسلامية في الفترة

موضوع الدراسة، أن الخير هو كل ما ارتبط بالفعل الحسن والشكل الجميل، ومرتبطة ارتباطاً تاماً بالإخلاق الحميدة، والشر نقيضه تماماً.

ثانياً: أوضح الباحث من خلال دراسة الخير والشر في الحضارات القديمة أن فكرة الخير والشر والصراع بينهما ظهرت في غالبية الحضارات الإنسانية القديمة، وأنها اتفقت في مجملها على بعض معاني الخير والشر، واختلفت في تفاصيل دقيقة تتماشى مع مكان وزمان كل حضارة (الحضارة المصرية ست وحورس - حضارة بلاد الرافدين نيامة ومردوك - الحضارة الكنعانية يم ويعل)، كما أوضحت الدراسة أيضاً أن إيران على وجه الخصوص مرت عليها حضارات إنسانية كانت مهتمة أيضاً بهذه الفكرة، لا سيما في الأديان الوضعية لهذه الحضارات، وبخاصة الديانة الزرادشتية (إله الخير أهورمازدا، وإله الشر إهريمن)، وديانة ماني (إله الخير النور، وإله الشر الظلمة - الخير هو الله، والشر هو المادة)، كما أوضحت الدراسة أن بعض هذه الأفكار التراكمية المتعلقة بالأديان الوضعية كان لها دور في الأعمال الفنية بإيران في كنف الحضارة الإسلامية في الفترة موضوع الدراسة.

ثالثاً: تبين من خلال البحث أن الرسائل السماوية الثلاث قد تناولت مفهوم الخير والشر بمعانيه المتعددة التي ورد أغلبها في المعاجم اللغوية، فقد ورد لفظ "الخير" في العهد القديم في ستة وثمانين موضعاً، بينما ورد لفظ الشر في العهد القديم في سبعمائة وتسع وأربعين موضعاً، وكذلك ورد لفظ "الخير" في العهد الجديد في ثلاثة وعشرين موضعاً، بينما ورد لفظ "الشر" في العهد الجديد في ستين موضعاً، وورد لفظ الخير في القرآن الكريم عشرين مرة، وورد لفظ الشر في القرآن الكريم في تسعة مواضع، كما اتضح من خلال الدراسة أن الرسائل السماوية الثلاثة تناولت قصة سيدنا آدم وحواء، وما حدث لهما من إغواء، باعتبار أن هذه الواقعة أول صورة من صور الخير والشر، وكانت هناك بعض الاتفاقات والاختلافات، لاسيما في العهد القديم والقرآن الكريم في تناول تلك الواقعة وطريقة إغواء آدم وحواء، مما كان له أثر كبير جداً في تصاوير المخطوطات الإيرانية في الفترة موضوع الدراسة.

رابعاً: توصل الباحث من خلال دراسته لبعض النماذج المنتقاة من تصاوير المخطوطات الإيرانية في الفترة موضوع الدراسة أن عنصري الخير والشر والصراع بينهما أخذاً أشكالاً وأنماطاً مختلفة، أمكن حصرها في ضوء مجموعة الدراسة إلى خمسة أنماط، وهي، النمط الأول: (الخير والشر في تصاوير البطل أو الفارس الذي يقتل التين)، النمط الثاني: (الخير والشر في قصة آدم وحواء)، النمط الثالث: (الخير والشر في صراع البطل أو الفارس ضد الشيطان أو العفريت "الديو")، النمط الرابع: (الخير والشر المتمثل في صراع الملائكة ضد الشياطين)، النمط الخامس: (الخير والشر في صراع البطل أو الفارس ضد الأسد).

خامساً: وضح من خلال دراسة تصاوير (البطل والفارس وهو يقتل التين) في المخطوطات الإيرانية موضوع الدراسة أن رمز الخير وهو البطل أو الفارس في هذا النمط ليس شخصية ثابتة، فقد يكون شخصية أي بطل أو

قائد مغوار، فقد يكون بهرام جور، أو أسفنديار، أو الإسكندر، أو الإمام علي بن أبي طالب، وأحياناً يرمز لهذا البطل وبصفة خاصة الإمام علي بن أبي طالب بالأسد، وهذا لم يحدث كثيراً، وأثبتت الدراسة أن مرجع هذا للاتجاهات الشيعية الواضحة في العصرين الصفوي والقاجاري، كما أوضحت الدراسة العلاقة بين الاتجاه الشيعي والزرادشتية كدين وضعي، لاسيما في فكرة الصراع بين الخير والشر، ووجود إمام مُخَلَّص، أو بطل يُخَلَّص من الشرور، وأحياناً قليلة كان يستعاض بدلا عن البطل المغوار بالملائكة وهي تقتل التتين، كذلك أوضحت الدراسة أنه لا غرو أن يظهر مع هذا البطل رموز أخرى للخير، فلا مانع من أن يمتطي هذا البطل صهوة جواده، أو أن يساعده الخيل في مواجهة الشر، أو أن يرتدي عمامة يعلوها ريشة تكون بمثابة تيممة لطرد الأرواح الشريرة وفقاً لعقيدة الشامان في وسط وشمال آسيا.

أما التتين بوصفه رمز الشر في هذا النمط، فقد تبين من خلال الدراسة أن أصوله كرمز للشر ترجع إلى بلاد النهرين في الألف الثالث قبل الميلاد، وأن قصته والبطل الذي يقضي عليه انتشرت انتشاراً واسعاً في ميثولوجيا العالم القديم، كما أوضحت الدراسة أن التتين في بلاد إيران بصفة خاصة اعتبر نوعاً من الأفاعي الضخمة، واستخدم رمزاً للشر في الأساطير الإيرانية القديمة، واعتبر قتل التتين واجباً دينياً كما ورد في كتاب الفرس القديم المقدس (الأبستاق)، وأوضحت الدراسة أن المصورين الإيرانيين المسلمين عند رسمهم للتتين بوصفه رمزاً للشر قد تأثروا بموروثهم الحضاري، وبأديانهم الوضعية، وبتاريخ ملوكهم الأسطوري قبل الفتح العربي، وتأثيرات الشرق الأقصى التي تعرضت لها إيران في الفترة موضوع الدراسة، كما أن التتين بالنسبة للإسلام والمسلمين شكل خرافي مقيت، فلا غرو أن يصبح رمزاً للشر.

سادساً: وضح من خلال دراسة (الخير والشر في تصاوير قصة آدم وحواء) في تصاوير المخطوطات الإيرانية موضوع الدراسة أنها كانت من الموضوعات المفضلة من جانب المصورين الإيرانيين، وأن هذه التصاوير قد أظهرت جوانب وموضوعات مختلفة من القصة (سجود الملائكة ورفض إبليس - طرد آدم وحواء)، وقد ارتبط (آدم، وحواء، والملائكة) برموز الخير، في حين ارتبط (الشیطان، والتتين برأس حية، والطاووس، والحية) برموز الشر والغواية، وأوضحت الدراسة أن المصورين الإيرانيين في الفترة موضوع الدراسة قد اقتبسوا كثيراً من الميراث الديني، ولا سيما العهد القديم، وكذلك من تأثيرات الشرق الأقصى في تصويرهم للعديد من الكائنات والأشكال الخرافية التي تظهر في تصاوير آدم وحواء في الفترة موضع الدراسة، لأن شكل التتين الذي يأخذ رأسه حية يُفسر على أن أصل التتين من إيران، وخضع لتأثيرات الشرق الأقصى، كما أن رأسه التي تمت بصله إلى الحية تمثل الشيطان، وذلك كما ورد في العهد القديم على أنها تمثل الشيطان، أما الطاووس وتصويره في قصة آدم وحواء فيدل على تأثر المصور الإيراني المسلم ببعض الأساطير العربية التي تذكر دور الطاووس في إغواء آدم وحواء، كما أوضحت الدراسة أن تصاوير المخطوطات الإيرانية في الفترة موضع الدراسة التي تجسم الخير والشر في قصة خروج سيدنا آدم وحواء من الجنة على هيئة كائنات حية وبعض الأشكال الخرافية قد أثرت كثيراً

في تصاوير المخطوطات التي تنسب إلى دول إسلامية معاصرة غير إيران، لا سيما تصاوير المخطوطات العثمانية، ولعل مرجع ذلك إلى العلاقة بين الدولتين الصفوية والعثمانية، وكذلك انتقال الفنانين الإيرانيين إلى بلاط الدولة العثمانية .

سابعاً: توصل الباحث من خلال دراسة الخير والشر والصراع بينهما في تصاوير (البطل أو الفارس ضد الشيطان) بالمخطوطات الإيرانية في الفترة موضوع الدراسة إلى أن الخير ليس المنتصر في كل مرة، وإنما أحياناً يتغلب الشر لفترة وجيزة على الخير وذلك على عكس أغلب تصاوير المخطوطات الإيرانية التي تمثل انتصار الخير على الشر في أغلب الأحوال، كما أوضحت الدراسة وجود رموز مساعدة للشر في هذا النمط مع العفاريت مثل: التمساح الذي تعود أصول رمزيته للشر إلى الحضارة المصرية القديمة، وربما يدل ذلك على تسرب بعض التأثيرات المصرية القديمة إلى مصر نتيجة للغزو الفارسي لمصر القديمة عام ٥٢٥ ق.م، كما تبين من خلال دراسة تصاوير هذا النمط أن فكرة الصراع بين الخير والشر تظهر بأشكال وهيئات مختلفة من جانب المصور الإيراني في الفترة موضوع الدراسة، فمع اختلاف الأساليب الفنية لمدارس التصوير الفنية الإيرانية وجدنا كل فنان يصور الشيطان أو العفریت بشكل قبيح وذميم، كل حسب تخيله، وإدراكه، وبيئته، فضلاً عن موروثه الحضاري الذي لعبت فيه الأديان الوضعية والرسالات السماوية والأحاديث النبوية، والموروثات الشعبية دوراً ليس بالهين في تصور الشياطين، كما أوضحت الدراسة أنه إذا كانت الشياطين في هذا النمط رمزاً للشر، فإنه أحياناً كانت تظهر في تصاوير المخطوطات الإيرانية، ولم يكن الهدف منها رمزية الشر، وإنما كانت تظهر بشكل هزلي متعارف عليه برسوم الجروتسك.

ثامناً: توصل الباحث من خلال دراسة الخير والشر المتمثل في (صراع الملائكة ضد الشياطين) الذي يمثل النمط الرابع لأشكال الخير والشر في تصاوير المخطوطات الإيرانية إلى أن المصور الإيراني قد تأثر في تصوير صراع الملائكة ضد العفاريت أو الشياطين بالتراث الإيراني القديم، حيث إن الملائكة هي جنود إله الخير (أهورمازدا)، بينما الشياطين أو العفاريت فهي جذور إله الشر (إهرمن)، حيث إنه طبقاً للمعتقدات الإيرانية القديمة فإن إله الخير (أهورمازدا) قام بخلق كل الملائكة والبشر ليساعده ضد غريمه إله الشر (إهرمن)، كما أوضحت الدراسة أن الفنان الإيراني جسد الخير في كل ما هو جميل وحسن، وتمثل ذلك في صورة الملائكة، بينما جسد الشر في كل ما هو قبيح ومذموم، وتمثل ذلك في صورة الشياطين أو العفاريت.

تاسعاً: أمكن للباحث من خلال دراسة الخير والشر المتمثل في (صراع البطل أو الفارس ضد الأسد) أن يتوصل إلى أن الأسد في هذا النمط كان رمزاً للشر، وهو بذلك يختلف عن ظهوره في تصاوير أخرى قد يرمز فيها إلى معانٍ ودلالات مختلفة كالشجاعة والإقدام، أو يرمز لسيدنا علي ابن أبي طالب، وغيرها من الدلالات والرموز التي لم يكن يرمز فيها للشر، كما أوضحت الدراسة أن أصل رمزية الأسد للشر ترجع إلى الفن الفارسي وتأثره بالفن الآشوري، فقد رمز الفنان الفارسي قديماً لإله النور بصورة الملك الذي يطعن الظلام ممثلاً في الأسد، كما



أوضحت الدراسة أن الأسد يرمز للتكبر، والتوحش، والشيطان في العهد القديم، كما أكد القزويني في مؤلفه الشهير على أن من صفات السبع أنه شديد الشبه بالشياطين .

عاشرًا: وضح من خلال الدراسة المقارنة بين رسوم ومناظر الخير والشر في تصاوير المخطوطات موضع الدراسة وبين مثلتها على التحف التطبيقية المعاصرة أن هذه الرسوم والمناظر لم يقتصر ظهورها على تصاوير المخطوطات الإيرانية في الفترة موضوع الدراسة، وأن باقي صناعات التحف التطبيقية وجدوا في هذه الموضوعات التصويرية التي تجسد الخير والشر والصراع بينهما مادة زخرفية مفضلة لتزيين تحفهم التطبيقية، وأن بعضًا من الأنماط التصويرية للخير والشر التي ظهرت في تصاوير المخطوطات الإيرانية قد ظهرت على بعض التحف التطبيقية قبل الفترة موضوع الدراسة بشكل قريب من الظاهر في تصاوير المخطوطات الإيرانية موضوع الدراسة، كما أوضحت الدراسة المقارنة ظهور النمط الأول لتصاوير المخطوطات المتمثل في (قتل الفارس للنتين) على التحف التطبيقية، ولكن مع اختلاف طفيف في المفردات الزخرفية لعناصر الموضوع، فأحيانًا نجد الفارس ذا السيف أو الحربة مصورًا على أنه شاب يمسك صخرة ويسحق بها التنتين، وكذلك نجده في بعض أمثلة التحف التطبيقية أظهر الفارس على هيئة عنقاء ترمز للخير بديلاً عنه، وترك التنتين رمز الشر كما هو، كما أوضحت الدراسة المقارنة ظهور (نمط الفارس الذي يقتل الشيطان الأبيض) وكذلك (نمط الفارس الذي يطعن الأسد) على التحف التطبيقية المعاصرة بصورة مشابهة تمامًا لأنماط الخير والشر الظاهرة في تصاوير المخطوطات الإيرانية، ولم توجد سوى اختلافات طفيفة ترجع لطبيعة المادة الخام المنفذة عليها هذه الرسومات والمناظر التصويرية.

حادي عشر: أكد الباحث من خلال الدراسة أن التشابه بين الموضوعات التصويرية للخير والشر في تصاوير المخطوطات الإيرانية وظهورها بشكل متقارب نسبيًا على التحف التطبيقية المعاصرة في الفترة موضوع الدراسة يدعم بشدة أن فناني الكتب قدموا بعض التصميمات الزخرفية لصناعة التحف التطبيقية آنذاك، أو أن صناعات تلك التحف تأثروا تأثرًا كبيرًا بالمناظر الدالة على الخير والشر ونفذوها على منتجاتهم الفنية ونميل بالاعتقاد إلى الرأي الأول.

\*\*\*



(لوحة 1) : تصويرة تمثل بهرام جور يصرع التنين ، مخطوط الشاهنامه ، شيراز ( 772 هـ / 1370م ) العصر التيموري ، محفوظة في متحف طوب قابي باستانبول . عن: عكاشة ، موسوعة التصوير الإسلامي ، لوحة 158.



(لوحة 2) : تصويرة تمثل الإمام علي يذبح التنين ، مخطوط خور نامه لابن حسام ، إيران ، شيراز (885هـ / 1480م ). عن:

Sheikh, Persian Allegory of Chinoiserie Motifs-Dragon and Phoenix or Simurgh, , p 944 , P.L. 6 .



(لوحة 3) : الصراع بين اسفنديار والتنين ، مخطوط الشاهنامه ، إيران ، قزوین أو شیراز (968-978 هـ / 1560-1570م ) ، العصر الصفوي . عن :

Renard, Game Of Gods - Game Of Love Epics in Indian and Persian Art , p 5 .



(لوحة 4): تصويرة على دفة مخطوط منفذة باللاكيه ، توضح الإسكندر يقتل التنين، تنسب لرضا عباسي، من أصفهان الصفوية، مؤرخة سنة، (1021هـ / 1612 م )، محفوظة في مجموعة كبير ، عن: شبانة ، الكائنات الخرافية ، المجلد الثالث ، (لوحة 44) .



(لوحة 5): تصويرة تمثل رستم وحصانه رخس يقتلا التنين ، من مخطوط الشاهنامه للفردوسي ، العصر الصفوي ، منتصف القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، محفوظة بمتحف هارفارد للفن ، رقم الحفظ 479 . 1965 . عن :

<https://www.harvardartmuseums.org/art/216441>



(لوحة 6) : تصويرة تمثل بهرام جور يقتل التنين ، من مخطوط خمسة نظامي ، عمل الفنان محمد زمان ، إيران ، (1085 هـ / 1674 م ) ، العصر الصفوي ، محفوظ بالمكتبة البريطانية في لندن ، عن

Axel Langer , The Fascination of Persia : Persian-European Dialogue in Seventeenth-Century Art & Contemporary Art of Teheran , p 225 , p.L 121 .



(لوحة 7) : تصويرة تمثل الصراع بين الأسد والتنين ، الفنان محمد باقر ، تنسب إلى إيران ، النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، محفوظة بمتحف الميتروبوليتان ، رقم الحفظ 1974.20 ، المصدر / بتاريخ 29/4/ 2019 <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/452514>



(لوحة 8) : تصويرة تمثل بهرام جور يقتل التنين ، القرن 13هـ/19م ، العصر الفاجري ، محفوظة بمتحف والترز للفنون بأمريكا ، قسم المخطوطات والكتب ، رقم الحفظ - W.608.174A ، عن : المصدر/ <https://art.thewalters.org/detail/83042/bahram-gur-kills-a-dragon-2> بتاريخ 10/4/2019



(لوحة 9) : تصويرة توضح ملائكة تصطاد تنينات بأناشيط، ضمن ألبوم ، من تبريز التركمانية، أواخر القرن الخامس عشر، محفوظة في طوبقا بوسراى باستانبول ، عن شبانة ، الكائنات الخرافية ، المجلد الثالث، (لوحة 58)



(لوحة 10 ) : تصويرة تمثل سجود الملائكة لأدم ورفض إبليس السجود ، من مخطوط مجمع التواريخ ( كليات تاريخية ) ، لحافظ أبرو ، تنسب إلى هراة، المدرسة التيمورية ، زمن شاه رخ ، فيما بين سنة 829 – 837 هـ / 1425 – 1433م ، محفوظة في أحد الألبومات طوبقا بوسراي في استانبول ، عن: موسى ، تصاوير الكائنات السماوية ، المجلد الثاني، (لوحة 337).



(لوحة 11) : تصويرة تمثل طرد أدم وحواء من الجنة ، نسخة من مخطوط فال نامة المنسوبة إلى آقا ميرك، إيران ( تبريز أو قزوین ) ، ( 957-967هـ / 1550 – 1560م ) ، محفوظة حاليا بمتحف الفريير جاليري ، عن

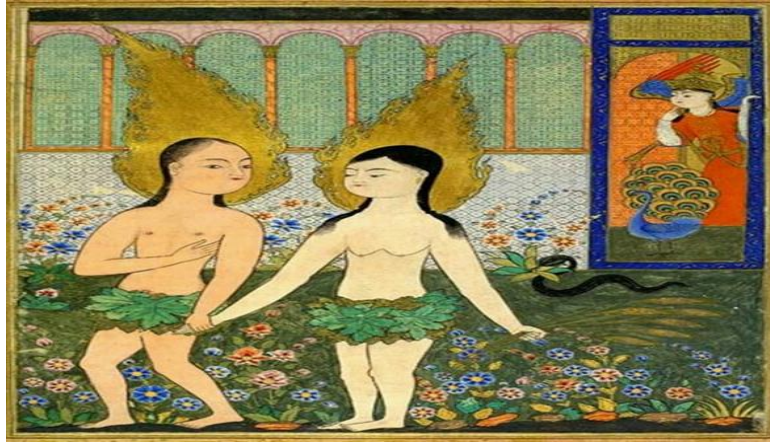
Lowry and Nemazee , Islamic arts of the book from the vever collection, p128 , pl . 33.



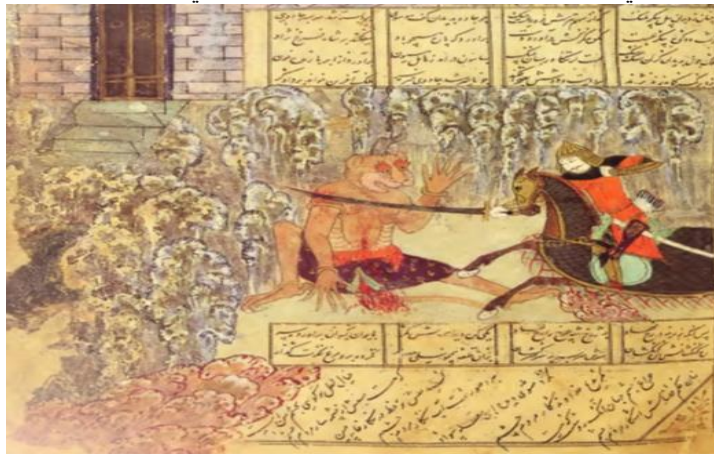
لوحة (12) : تصويرة تمثل خروج آدم وحواء من الجنة ، مخطوط قصص الانبياء للنيسابوري ، القرن العاشر الهجري / السادس ( رقم الحفظ AKG1865285 عشر الميلادي ، محفوظة في مكتبة طوبقا بوسراي في اسطنبول . المصدر : بتاريخ 27 / 4 / 2019 .

[https://www.akk-](https://www.akk-images.de/CS.aspx?VP3=SearchResult&VBID=2UMESQ6P364WM&SMLS=1&RW=1920&RH=931&PN=10&POPUPPN=602&POPUPID=2UMDHUWEJFU43#/SearchResult&VBID=2UMESQ6P364WM&SMLS=1&RW=1920&RH=931&PN=10&POPUPPN=585&POPUPID=2UMDHUWEJFU43)

[images.de/CS.aspx?VP3=SearchResult&VBID=2UMESQ6P364WM&SMLS=1&RW=1920&RH=931&PN=10&POPUPPN=602&POPUPID=2UMDHUWEJFU43#/SearchResult&VBID=2UMESQ6P364WM&SMLS=1&RW=1920&RH=931&PN=10&POPUPPN=585&POPUPID=2UMDHUWEJFU43](https://www.akk-images.de/CS.aspx?VP3=SearchResult&VBID=2UMESQ6P364WM&SMLS=1&RW=1920&RH=931&PN=10&POPUPPN=602&POPUPID=2UMDHUWEJFU43#/SearchResult&VBID=2UMESQ6P364WM&SMLS=1&RW=1920&RH=931&PN=10&POPUPPN=585&POPUPID=2UMDHUWEJFU43)



لوحة (13) : خروج آدم وحواء من الجنة ، مخطوط فآل نامة ، المدرسة العثمانية ، تـؤرخ 1019 هـ / 1610 م ، محفوظ في متحف طوبقا بي سراي في اسطنبول ، عن : موسي ، تصاوير الكائنات السماوية ، المجلد الثاني ، لوحة 266.

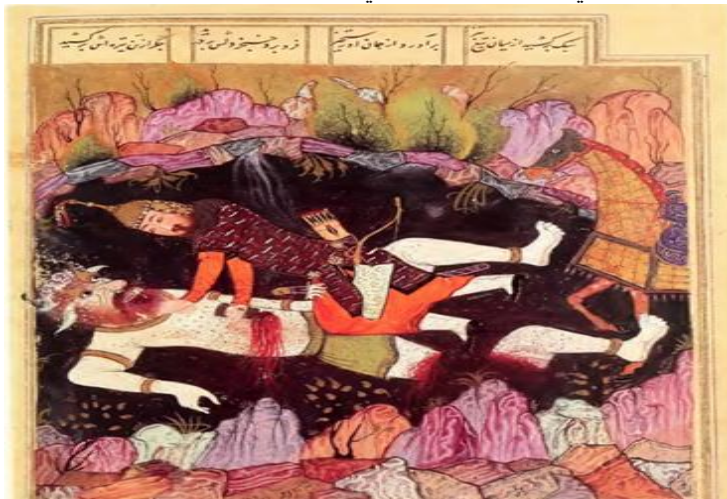


لوحة ( 14 ) : هماي يقتل الشيطان أمام جدران زارينا ديز ، الورقة 56 من مخطوط خواجو كرماني ، إيران ( شيراز ) ( 841 هـ / 1437 م ) ، العصر التيموري ، عن :

Lowry and Nemazee , Islamic arts of the book from the vever collection, p 144 , P.L. 40 .



(لوحة 15): تصويرة تمثل المارد أكران يلقي رستم في البحر، من مخطوط الشاهنامه، لمحمد جوكي، 844هـ/1440م، محفوظ بالجمعية الآسيوية الملكية في لندن، عن: فرغلي، التصوير الإسلامي، ص 465، لوحة 117.



(لوحة 16): رستم يقتل الشيطان الأبيض، مخطوط الشاهنامه الفردوسي، العصر الصفوي، إيران، شيراز، 924 هـ / 1518 م، عن:

Lowry and Nemazee, Islamic arts of the book from the vever collection, p 115, P.L. 26



(لوحة 17): ظهورات يقاتل الشيطان، شاهنامه الشاه طهماسب، (936هـ / 1529م)، تبريز، إيران، العصر الصفوي، عن:

Welch, the shah nameh of shah tahmasp, p 97.



. لوحة 18 ) : تفصيل من اللوحة السابقة)



(لوحة 19) : تصويرة توضح الإمام الرضا يخلص بعض الناس من مارد، ورقة من فالنامه مشتتة الورقات، تنسب لأقاميرك، من تبريز الصفوية، سنة (957هـ / 1550 م )، محفوظة في القسم الإسلامي من متحف اللوفر، عن: شبانة، الكائنات الخرافية، المجلد الثالث، (لوحة 226) .



(لوحة 20) : رسم يقاتل الشيطان الأبيض، مخطوط الشاهنامه للفردوسي (1085هـ/1674م)، إيران، العصر الصفوي . عن : المصدر // <https://www.pinterest.com/pin/544583779918887594/> بتاريخ 18 / 4 / 2019 .





لوحة 21) : تصويرة تمثل رستم يقتل الشيطان الأبيض من مخطوط الشاهنامه ، القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر ( الميلادي ، عن

Lari and Yazdi , Images of Demons in Iranian Paintings , p 150 . P.L 2 .



لوحة 22 ) : تصوير جداري يمثل رستم يقتل الشيطان الأبيض ، أواخر القرن السابع عشر الميلادي ، ووائل القرن الثامن عشر ( الميلادي ( 1211هـ / 1796 م ) ، بقصر جهل ستون ( العمود الأربعون ) ، أصفهان ، عن

Zandieh( M ) and others , The Identity of the Early Qajarid Architectural Decoration and its Sources From the Beginning to the End of Fath Ali Shah Period (1785-1834) , p 55 , p.L 6 .



لوحة 23 ) : رستم يقتل الشيطان مخطوط الشاهنامه للفردوسي ، واحدة من ست ورقات ، العصر القاجاري ، أواخر القرن ( الثالث ) عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ) ، محفوظة بمجموعة فيفر

رقم الحفظ S1986.392

المصدر/ <https://www.freersackler.si.edu/object/S1986.392> 221/4/2019 بتاريخ



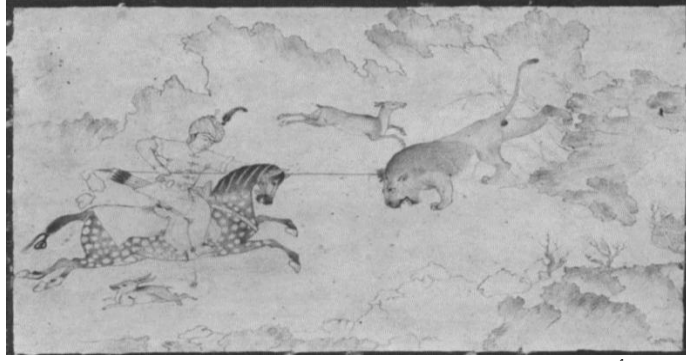
(لوحة 24) : تصويرة تمثل ملائكة تقتل الشياطين ، العصر الصفوي ، قزوين 988-998 هـ/1580-1590م، محفوظة في مجموعة فريير ساكلر برقم حفظ 1986.250S  
المصدر/ <https://www.freersackler.si.edu/object/S1986.250/> . 27 / 4 / 2019 بتاريخ



(لوحة 25) : تصويرة تمثل عفريت يلتهم ملاك، القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، محفوظ بدار الكتب المصرية، (10 عن : الفرماوي ، رسوم الجروتسك)، (لوحة



(لوحة 26) : كشتاسب يصرع لبوة ، نسخة من مخطوط الشاهنامه ، نسخت في شیراز(796هـ / 1393 م) ، العصر التيموري ، دار الكتب المصرية ، عن : عكاشة ، موسوعة التصوير الإسلامي ، لوحة 161.



(لوحة 27): تصويرة لفارس يطعن أسد برمح، إيران ، العصر الصفوي ، منتصف القرن (العاشر الهجري / السادس عشر

الميلادي ) ، محفوظة بمتحف الميتروبوليتان ، رقم الحفظ . 55.121.18 عن :

Lukens and Babaie, Persian Drawings in the metropolitan museum of art , p 26 , P.L 16 .



(لوحة رقم 28) : تصويرة تمثل بهرام جور يقتل أسدين ، وهي لوحة منفصلة من مخطوطة شاهنامه موقعة من معين ، إيران ،

العصر الصفوي ، بتاريخ ( ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦-١٦٧٦ م )

. المصدر : بتاريخ 23/4/2019 .

<https://www.flickr.com/photos/persianpainting/14874224938/in/photostr eam/>



(لوحة 29) : تصويرة تمثل منظر لفارس يطعن فهد ( من فصيلة الأسد ) بحربته ، ورقة 14 ، مخطوط تحفة العراقيين ( 1012هـ /

1604م ) ، العصر الصفوي ، محفوظ بمكتبة هيوتون بجامعة هارفارد ، الولايات المتحدة الأمريكية ، عن: حسن ، نشر ودراسة

لتصاویر مخطوط تحفة العراقيين ، (لوحة 5) .



(لوحة 30): تصويرة تمثل بهرام جور يقتل الأسد ، ، القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، إيران ، العصر القاجاري ، محفوظة بمتحف والترز للفنون بأمريكا ، بقسم المخطوطات والكتب النادرة.  
المصدر : <https://art.thewalters.org/detail/83044/bahram-gur-kills-2-lions-to-claim-his-crown/> 25/4/2019



(لوحة 31) : تصوير جداري على واجهة صخرية في أحد الجبال بمدينة الري بالقرب من طهران منفذ على النمط الساساني المستحدث " أور قاجار " يجسد فتح علي شاه يقتل أسدا ، أوائل القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، عن : Luft, the qajar Rock Reliefs , Iranian studies . P.L. 1.2 .



(لوحة رقم 32) : بلاطة خزفية ، مزينة برسم يمثل رستم يقتل التنين تنسب إلى إيران ، أواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، عن :  
المصدر / <https://www.pinterest.com/pin/393994667394346184/> . 28/4/2019 بتاريخ



(لوحة ٣٣) : بطبق من الخزف المزجج بالمينا ، ينسب إلى إيران ، ( القرن السادس أو السابع الهجري / الثاني عشر أو الثالث عشر الميلادي ) ، مزين برسم لفارسين يمتطيان سهوة جيادهم ويضرب كل منهم بسيفه أسد ، محفوظ بمتحف الميتروبوليتان ، رقم الحفظ. 57.36.1

المصدر : بتاريخ 29/4/2019 .

[https://www.metmuseum.org/art/collection/search/451376?rpp=30&pg=5&rndkey=20150317&ft=\\* &when=A.D.+1000-1400&where=Iran&pos=143](https://www.metmuseum.org/art/collection/search/451376?rpp=30&pg=5&rndkey=20150317&ft=* &when=A.D.+1000-1400&where=Iran&pos=143)



(لوحة 34) : إناء من البرونز من القرن ( الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ) ، في القسم الإسلامي في متاحف الدولة ببرلين ، عن :

حسن ، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي ، لوحة 143.



(لوحة ٣٥) : جزء من قطعة نسيج من العصر الصفوي، تنسب إلى إيران بتاريخ ( ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م ) ، محفوظة بمتحف الميتروبوليتان ، رقم الحفظ. 27.51.1

المصدر <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/447966> بتاريخ 25/4/2019



(لوحة 36) : سجادة حرير (الكليم) من كاشان ، إيران ، العصر الصفوي ، تؤرخ بالقرن العاشر أو الحادي عشر الهجري / السادس عشر أو السابع عشر الميلادي ، المصدر / بتاريخ 10/5/2019

<http://www.azerbaijanrugs.com/arfp-historical-safavid-kashan-dragon-phoenix-rug.htm>



(لوحة 37) : بلاطة خزفية مزجج بالألوان ، مصبوغ بألوان متعددة الألوان الكوبالت الأزرق والأخضر والفيروز والأصفر والوردي والبني الداكن ، مبينة في خطوط سوداء دقيقة تحت طلاء عديم اللون ، طهران ، ( 1294 – 1295 هـ / 1887 – 1888 م ) ، عمل علي محمد اصفهاني ، محفوظة بمتحف فكتوريا والبرت ، رقم الحفظ: 561:1-1888

26/4/2019 المصدر :- تاريخ

<http://collections.vam.ac.uk/item/O83284/tile-panel-tile-panel-isfahani-ali-muhammad/>



(لوحة 38) : بلاطة خزفية متعددة الالوان ، إيران ، العصر القاجاري ، تمثل فارس يطعن أسد بحربة طويلة ، عن:

25/4/2019. <https://www.pinterest.com/pin/528469337497513733/>



(لوحة 39): لوحة جدارية في جدار حصن كريم خان زند وكيل الرعايا ، الذي حكم 1750 م – 1779 م ) ، إيران ، مزينة برسم يمثل رستم يقتل الشيطان الأبيض.  
71. عن / موسوعة صور تاريخ حضرة الباب ( السيد علي محمد الملقب بحضرة الباب )، ج 1 ، ( 2016 م ) ، ص



(لوحة 40): بلاطة خزفية ، إيران ، طهران ، 1800 – 1850 م ، متحف فكتوريا والبرت بلندن ، رقم الحفظ 1876-4:1495 ، غير معروضة. عن :  
المصدر / بتاريخ 2019/4/30 .

<http://collections.vam.ac.uk/item/O1267056/tehran-tilework-tile-unknown/>



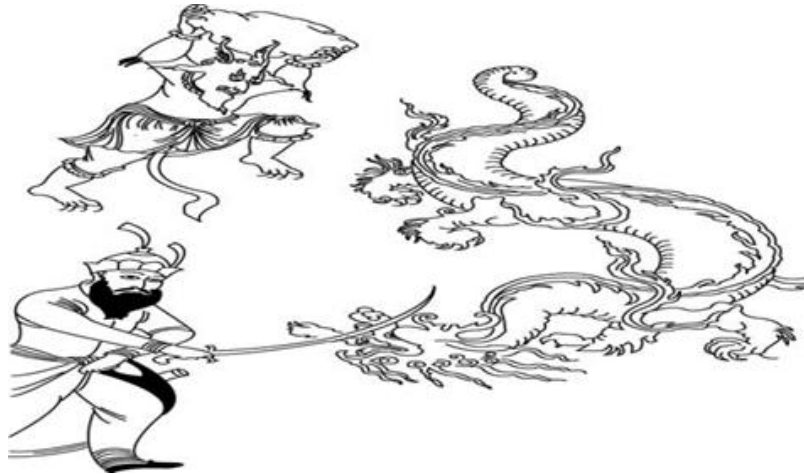
(لوحة 41): قطعة نسيج من الصوف، إيران، العصر القاجاري ، أواخر القرن (الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ) وأوائل القرن ( الرابع عشر الهجري / العشرون الميلادي ) ، محفوظة بمتحف فكتوريا والبرت بلندن ، رقم الحفظ. 159-1922  
المصدر/ <https://collections.vam.ac.uk/item/O141484/carpet/> بتاريخ 26/4/2018



(شكل 1) : أني يطعن ثعبانا برمح أو حربة / عن يدج ( والس ) ، ( 1988 م ) ، ( ط 1 ) ، كتاب الموتى الفرعوني ( عن بردية أني 28 . بالمتحف البريطاني ) ، ترجمة : عطية ( فيليب ) ، مكتبة مدبولي ، ص

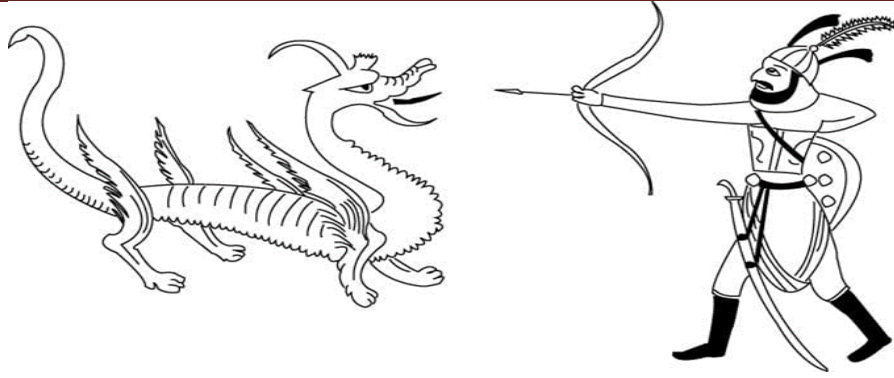


(شكل 2) : تفرغ لعنصر الخير ممثل في الفارس وعنصر الشر ممثل في التنين ، من تصويرة من مخطوط شاهنامه شيراز (772 هـ / 1370م) العصر التيموري (لوحة 1) ، عمل الباحث.

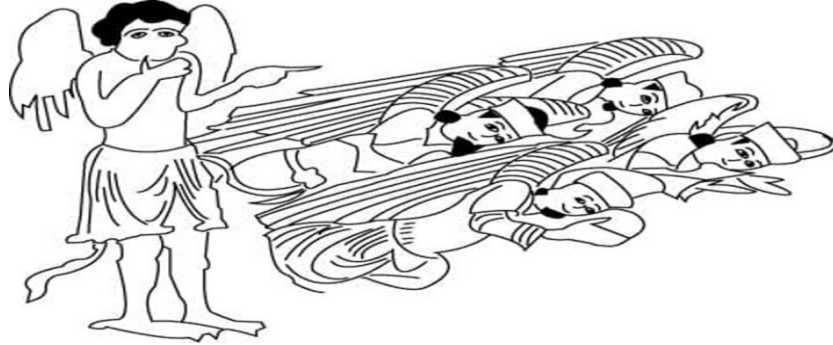


(شكل 3) : تفرغ لعنصر الخير ممثل في البطل الإسكندر وعنصر الشر ممثل في التنين ، من تصويرة منفذة على دفة مخطوط منفذة باللاكيه ، توضح الإسكندر يقتل التنين، تنسب لرضا عباسي، من أصفهان الصفوية، مؤرخة سنة (1021هـ / 1612 م) ، (لوحة 4) ، عمل الباحث.





(شكل 4) : تفريغ لعنصر الخير ممثل في البطل رستم وعنصر الشر ممثل في التنين ، من تصويرة بهرام جور يقتل التنين ، تصويرة من مخطوط شاهنامه شيراز ( 772 هـ / 1370م ) العصر التيموري ، (لوحة 8)، عمل الباحث.



(شكل 5) : تفريغ لعنصر الخير ممثل في الملائكة وعنصر الشر ممثل في الشيطان ورفضه السجود لأدم ، من تصويرة تصويرة تمثل سجود الملائكة لأدم ورفض إبليس السجود ، من مخطوط مجمع التواريخ (كليات تاريخية) ، لحافظ أبرو ، تنسب إلى المدرسة الإيرانية ، هراة التيمورية ، (لوحة 10) ، عمل الباحث.



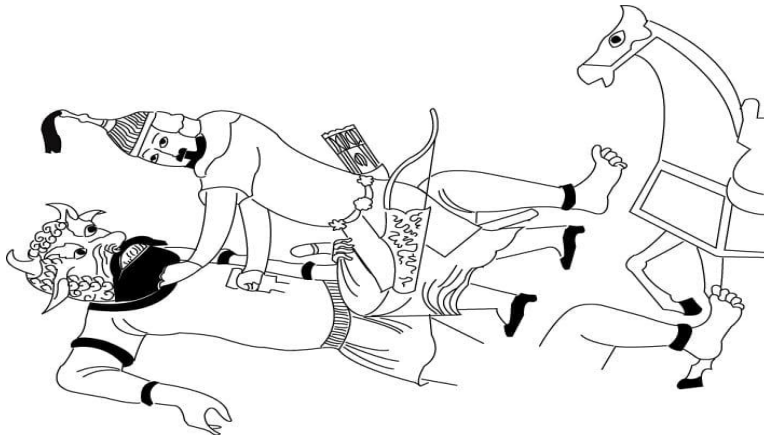
(شكل 6) : تفريغ لعنصر الخير ممثل في آدم وحواء وعنصر الشر ممثل في تنين برأس حية والطاوس ، من تصويرة تمثل طرد آدم وحواء من الجنة ، نسخة من مخطوط فال نامة المنسوبة إلى آقا ميرك، إيران ( تبريز أو قزوین ) ، ( 957-967هـ / 1550 - 1560م ) ، (لوحة 11) ، عمل الباحث.



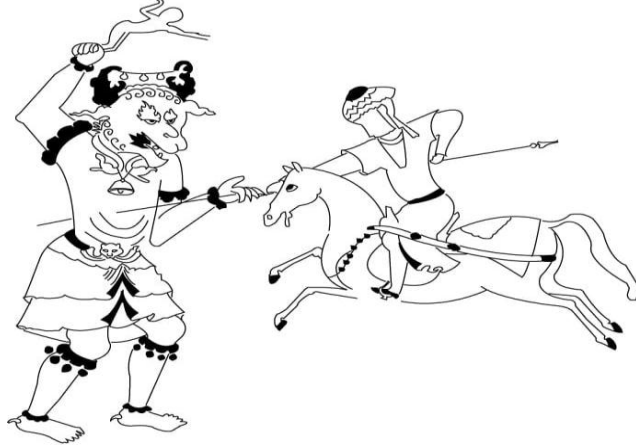
(شكل 7) : تفرغ لعنصر الخير ممثل في البطل هماي و عنصر الشر ممثل في الشيطان ، من تصويرة هماي يقتل الشيطان أمام جدران زارينا ديز ، الورقة 56 من مخطوط خواجه كرماني ، إيران (شيراز ) ( 841 هـ / 1437 م ) ، العصر التيموري ، ( لوحة 14) ، عمل الباحث.



(شكل 8) : حورس يطعن التمساح ( ست ) عن / السرياني ( القمص يوساب ) ، ( د . ت ) ، الفن القبطي ودوره الرائد بين فنون العالم المسيحي ، تقديم : الأنبا صموئيل ، ( د . د . ط ) ، ص. 111



(شكل 9) : تفرغ لعنصر الخير ممثل في البطل رستم و عنصر الشر ممثل في الشيطان الأبيض ، من تصويرة رستم يقتل الشيطان الأبيض ، مخطوط الشاهنامه الفردوسي ، العصر الصفوي، إيران ، شيراز ، 924 هـ / 1518 م ، ( لوحة 16) ، عمل الباحث.



شكل 10 ) : تفرغ لعنصر الخير ممثل في الفارس ( الإمام الرضا ) وعنصر الشر ممثل في الشيطان أو العفاريت ، من تصويرة توضح الإمام الرضا يخلص بعض الناس من مارد، ورقة من فالنامه مشتتة الورقات، تنسب لأقاميرك، من تبريز الصفوية، سنة (957هـ / 1550 م )، (لوحة رقم 19) ، عمل الباحث .



شكل 11 ) : تفرغ لعنصر الخير ممثل في رستم وعنصر الشر ممثل في الشيطان الأبيض ، من تصويرة تمثل رستم يقتل الشيطان ( الأبيض من مخطوط الشاهنامه ، القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، ( لوحة 21) ، عمل الباحث .



شكل (12) : تخت جمشيد ، البطل الملكي داريوش الأعظم بصرع حيوانا خياليا يرمز للظلمة والاعداء والشر، على الباب الشرقي 189 للقاعة الرئيسية ، عن / عكاشة ، الفن الفارسي القديم ، ج 8 ، لوحة 157 ، ص .

## الحواشي:

- <sup>١</sup> قرآن كريم ، سورة المزمل ، جزء من الآية رقم ٢٠ .
- <sup>٢</sup> ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ، "المتوفي ٧١١" ) ، لسان العرب ، ( ١٤١٤هـ ) ، دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة ، الجزء الرابع ، الطبعة الثالثة، ص ٢٦٤ .
- <sup>٣</sup> الهنائي ( أبو الحسن علي بن الحسن المشهور بكزاع ، ت ٣١٠ هـ ) ، ( ١٩٨٨ م ) ، ( ط ٢ ) ، المنجد في اللغة ، تحقيق: عمر ( أحمد مختار ) وعبد الباقي ( ضاحي ) ، عالم الكتب ، ص ١٩٦ .
- <sup>٤</sup> عبدالحليم ( أمل مبروك ) ، مفهوم الخير والشر في الفلسفة الحديثة، مجلة كلية الآداب، العدد ١٠٠ ، جامعة عين شمس، ص ٧١٨ .
- <sup>٥</sup> قرآن كريم: سورة البقرة، جزء من الآية رقم ١٨٠ .
- <sup>٦</sup> الجوهرى ( إسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ ) ، ( ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ) ، ( ط ٢ ) ، الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " ، تحقيق : عطار ( أحمد عبدالغفور ) ، ج ٢ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ص ص ٦٥١ ، ٦٥٢ .
- <sup>٧</sup> [أبو الحسين \(أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي "المتوفي ٣٩٥هـ\) \( ١٩٧٩م \) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق هارون \(عبد السلام محمد\) ، دار الفكر ، الجزء الثاني ، ص ٢٣٢ .](#)
- <sup>٨</sup> عبدالسلام ( أمل عبدالله ) ، ( ١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ ) ، الخير في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص ص ١٦ - ١٩ .
- <sup>٩</sup> عبدالسلام، الخير في القرآن الكريم ، ص ١٩ .
- <sup>١٠</sup> التهانوي ( محمد علي ) ( ١٩٩٦ م ) ، ط ١ ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تقديم ومراجعة: العجم (رفيق)، تحقيق: دحروج (علي)، ترجمة من الفارسية إلى العربية: الخالدي (عبدالله)، الترجمة الأجنبية : زيناتي (جورج)، ج ١ " أ - ش " بيروت ، مكتبة لبنان ، ص ص ٧٧٠ ، ٧٧١ .
- <sup>١١</sup> عبدالسلام، الخير في القرآن الكريم ، ص ص ٢٠ ، ٢١ .
- <sup>١٢</sup> الجوهرى ، الصحاح ، ج ٢ ، ص ص ٦٩٥ ، ٦٩٦ .
- <sup>١٣</sup> فاطمة الزهراء ( موالك ) ، ( ٢٠١٣ / ٢٠١٤ م ) ، رمزية الشر في الخطاب التأويلي "بول ريكود - نموذجًا " رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ص ١٠ .
- <sup>١٤</sup> فاطمة الزهراء، رمزية الشر، ص ١٠ .
- <sup>١٥</sup> عبدالحليم، مفهوم الخير والشر، ص ٧١٧ .
- <sup>١٦</sup> القمني ( سيد ) ، ( ١٩٩٩ م ) ، ط ٣ ، الأسطورة والتراث، القاهرة ، المركز المصري لبحوث الحضارة، ص ٤٠ .
- <sup>١٧</sup> القمني، الأسطورة والتراث ، ص ٤١ .
- <sup>١٨</sup> الشيطان: يرجع اسم الشيطان إلى الجذر العربي ( شطن ) الذي يتضمن معنى المقاومة والمعاندة، أما الاسم الآخر إبليس، فهو من الأصل اليوناني ( ديابولوس ) الذي يعني المشتكي زورا، ومن هذا الأصل اليوناني أيضا جاءت كلمة Devel أي الشيطان في اللغة الإنجليزية ولغات أوروبية أخرى .
- السواح ( فراس ) ، ( ٢٠٠٠ م ) ، الرحمن والشيطان، دار علاء الدين، ص ٢٤١ .
- <sup>١٩</sup> السواح، الرحمن والشيطان ، ص ٨ .

<sup>٢٠</sup> السواح، الرحمن والشيطان ، ص ٥٨ .

<sup>٢١</sup> مناويل ( ايمان عشم ) ، ( ٢٠٠٧ م ) ، التأثير المصري القديم على الفنون القبطية حتى نهاية القرن السابع الميلادي ( نحت - تصوير - فنون صغرى ) ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ص ١٦٠ .

<sup>22</sup> Bleiberg (Edward ) , ( 2005 ) , arts Humanities through the eras ( ancient Egypt 2675 – 332 b . c . e ) , united states of America , p 213 .

<sup>٢٣</sup> العلي ( بلال موسى ) ، ( ٢٠١١ م ) قصة الرمز الديني ، ( د . د . ط ) ، ص ١٤٠ .

<sup>٢٤</sup> عزيز ( كارم محمود ) ، ( ١٩٩٩ م ) ، ( ط ١ ) ، أساطير التوراة الكبرى ، دمشق ، دار الحصاد ، ص ١٣٨ .

<sup>٢٥</sup> التنتين: حيوان خرافي، نسج الإنسان حوله الروايات والأساطير، وقد لعب دورًا مهمًا في أساطير الشعوب والحضارات المختلفة، والتنتين هو حيوان خرافي عظيم الخلق، هائل المنظر، طويل الجثة، كبير الرأس، براق العينين، واسع الفم والجوف، كثير الأسنان، يبلغ من الحيوان كثيرًا، يخافه حيوان البر والبحر، إذا تحرك يموج البحر لشدة قوته، والبعض يرى أنه حيوان أسطوري يشبه التمساح، ويجمع في شكله صفات النسر، والصقر، والأسد، له أجنحة ويصدر أصواتًا مرعبة، وينفث نارًا ودخانًا، يعيش قرب الأنهار والبحيرات، ويبلغ طوله نحو فرسخين، ولونه مثل لون النمر مفلسًا كفلوس السمك، وله جناحان عظيمان على هيئة جناح السمك، ورأس مثل النمل العظيم كراس الإنسان، وأذنان طويلان، وعيناه مدورتان كبيرتان جدًا، ويتشعب من عنقه ستة أعناق طوال، كل عنق نحو عشرين ذراعًا، على كل عنق رأس كراس الحية، ونراه ممثلًا في مخطوط عجائب المخلوقات، له رأس وحشي أسطوري، وبدن طويل ملتوٍ تمتد منه أربعة أرجل تشبه أرجل الأسد، وفي المجمل، التنتين شكل خرافي مركب من العديد من الكائنات الحية، اجتمعت كلها لتكون لنا هذا الشكل الخرافي المركب، كما نسج الإنسان حوله الروايات والأساطير، وكان يرمز به إلى الشر في بعض الأحيان، وتعتبر رسوم التنتين من العناصر الزخرفية التي لها دلالة سحرية ضد الأرواح الشريرة، وأحيانًا يرسم بشكل ثعبان ضخم يغطي جسمه قشور السمك، وكثيرًا ما تبرز منه أسنان، ويخرج منه اللهب .

القزويني ( زكريا بن محمد بن محمود الكوفي، ت ٦٨٢ هـ ) ، ( ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ) ، ( ط ١ ) ، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ص ١٢٦؛ سليم ( شاكر مصطفى ) ، ( ١٩٨١ م ) ، ( ط ١ ) ، قاموس الأنثروبولوجيا ( إنكليزي - عربي ) ، جامعة الكويت، ص ٢٧٦ .

مصطفى ( رمضان حسين ) ، ( ١٩٩٥ م ) ، العنقاء في الفن الإسلامي، مجلة كلية الآثار، العدد السادس، جامعة القاهرة، ص ص ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ .

البنّا ( سامح فكري طه ) ، ( ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م ) ، فن التجليد في العصر الصفوي في ضوء مجموعات متاحف القاهرة ودار الكتب المصرية، دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ص ٣٦٤ .

عمر ( هدى صلاح الدين ) ، ( ٢٠١٣ م ) ، المنسوجات المطرزة "السوزانا" بمدينة بخارى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ١٤٥ .

<sup>٢٦</sup> محمد ( مروة محمود ) ، ( ٢٠١٢ م ) ، الحيوانات الخرافية في مصر والشرق الأدنى القديم منذ دهور ما قبل التاريخ وحتى

نهاية الدولة الحديثة ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، ص ص ٢٧٩ ، ٢٨٣ .

<sup>٢٧</sup> موسى ( رمضان شعبان علي ) ، ( ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م ) ، تأثير الأساطير القديمة وزخارفها على الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر خلال العصر العثماني وعصر الأسرة العلوية ( ٩٢٣ - ١٣٧٢ هـ / ١٥١٧ - ١٩٥٢ م ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط ص ١٢٥ .

<sup>٢٨</sup> فاطمة الزهراء، رمزية الشر، ص ١٨ .

- <sup>٢٩</sup> القمني، الأسطورة والتراث، ص ٤٢ .
- <sup>٣٠</sup> عكاشة ( ثروت )، ( ١٩٨٩م )، ( ط ١ )، الفن الفارسي القديم، ج ٨، دار المستقبل العربي ، مصر، ص ص ٢٩ ، ٣٠ .
- <sup>٣١</sup> مذهب ماني أو المانوية: نسبة إلى ماني، وماني يجمع بين الثنوية المزديّة والتقاليد المسيحية لمنطقة الفرات السفلى واليهودية والبولونية، وكان مصوراً موهوباً، يقال إن رسومه الدينية الرائعة ساعدت على نشر المذهب الذي كان يدعو له .
- <sup>٣٢</sup> عكاشة ، الفن الفارسي القديم ، ص ٣٠ .
- <sup>٣٣</sup> فاطمة الزهراء ، رمزية الشر ، ص ٢٠ .
- <sup>٣٤</sup> عكاشة، الفن الفارسي القديم ، ٣٨ .
- <sup>٣٥</sup> سوف يكون لتلك الأفكار الخاصة بالخير والشر دور في الأعمال الفنية الإيرانية المتعلقة بفكرة الخير والشر والصراع بينهما في الفترة موضوع الدراسة، وسوف يوضح الباحث هذا التأثير في المبحث الثاني من هذه الدراسة.
- <sup>٣٥</sup> العهد القديم (سفر التكوين ، ٩:٢ ، ١٧:٢ ، ٥:٣ ، ٢٢:٣ - سفر الخروج ٩:١٨ - سفر التثنية ١:٣٩ ، ١١:٢٦ ، ٩:٣٠ ، ١٥:٣٠ - سفرالقضاة ٨:٣٥ - سفر صموئيل الأول ٣٠:٢٥ - سفر صموئيل الثاني ٦:٢ ، ٢٨:٧ ، ١٧:١٤ - سفر الملوك الأول ١:٤٢ ، ٩:٣ ، ٦٦:٨ - سفر أخبار الأيام الأول ٢٦:١٧ - سفر أخبار الأيام الثاني ٦:٦ ، ٤١:٧ - سفر نحemia ١٣:١٣ - سفر طوبيا ٦:٥ ، ١١:٢٠ - سفر أستير ٧:٩ ، ٣:١٠ - سفر أيوب ٢:١٠ ، ١٣:٢١ ، ٢٦:٣٠ ، ١١:٣٦ - سفر المزمير ١٣:٢٥ ، ١٠:٣٤ ، ١٤:٣٤ ، ١٢:٣٥ ، ٣:٣٦ ، ٣:٣٧ ، ٢٧:٣٧ ، ٢٠:٣٨ ، ٢:٣٩ ، ٣:٥٢ ، ١٢:٨٥ ، ٥:١٠٣ - سفر الأمثال ٣:٢٧ ، ١١:٢٧ ، ٢٢:١٤ - سفر الجامعة ٢:٣ ، ٨:٤ ، ١١:٥ ، ٣:٦ ، ١٤:٧ - سفر الحكمة ٤:١٢ ، ١١:٧ ، ١:١٣ - سفر يشوع بن سيراخ ٩:٢ ، ١٣:١١ ، ١٤:١١ ، ٣٣:١١ ، ٧:١٣ ، ٣١:١٣ ، ٢٥:١٤ ، ٦:١٧ ، ١٨:٣٠ ، ١٥:٣٣ ، ٢١:٣٧ ، ٥:٣٩ ، ٢٤:٥١ - سفر أشعيا ١:١٧ ، ١٥:٧ ، ١٦:٧ ، ٧:٥٢ ، ٧:٦٣ - سفر إرميا ٥:٢٥ ، ٦:١٢ ، ١٧:١٧ ، ١٠:١٨ ، ٢٠:١٨ ، ٣٢:٢٩ ، ٤٢:٣٢ ، ٩:٣٣ - سفر مرثي إرميا ٣:١٧ ، ٣:٣٨ - سفر عاموس ٥:١٤ ، ١٥:٥ - سفر ميخا ٣:٢ - سفر المكابيين الأول ١٧:١٦ - سفر المكابيين الثاني ٩:٢١ ، ١٢:١٥ ) .
- <sup>٣٦</sup> نذكر منها على سبيل المثال ما ورد في سفر التكوين ٢:٩ ) ، 17:2 ، 5:3 ، 22:3 ، 19:19 ، 19:24 ، 22:24 ، 36:37 ، 1:39 ، 9:39 ، 3:40 ، 4:40 ، 6:41 ، 10:41 ) . ( 12:41
- <sup>٣٧</sup> فاطمة الزهراء، رمزية الشر، ص ص ٢٤ ، ٢٥ .
- <sup>٣٨</sup> فاطمة الزهراء، رمزية الشر، ص ٢٥ .
- <sup>٣٩</sup> العهد الجديد: ( إنجيل متى ١٢:١٢ - إنجيل مرقس ٤:٣ - إنجيل لوقا ٩:٦ - رسالة بولس إلى أهل رومية ٨:٣ ، ١٥:١٠ ، ٩:١٢ ، ١٢:١٢ - رسالة بولس إلى أهل غلاطية ٦:٦ ، ٩:٦ ، ١٠:٦ - رسالة بولس إلى أهل أفسس ٨:٦ - رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي ١٥:٥ ، ١٣:٣ - رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين ١٤:٥ ، ١:١٠ ، ١٦:١٣ - رسالة بطرس الرسول الأولى ١٤:٢ ، ١٥:٢ ، ٢٠:٢ ، ١١:٣ ، ١:٣٣ ، ١٩:٤ - رسالة يوحنا الرسول الثالثة ١١:١ ) .
- <sup>٤٠</sup> نذكر منها على سبيل المثال ما جاء في العهد الجديد ( إنجيل متى ٢٥:٥ ، ٣٧:٥ ، ٣٩:٥ ، ١٣:٦ ، ٤:٩ ، ٣٥:١٢ ، ٤٥:١٢ ، ١٩:١٣ ، ٣٢:١٨ ، ٢٦:٢٥ - إنجيل مرقس ٤:٣ ، ٢١:٧ ، ٢٣:٧ ، ١٩:٣ ) .
- <sup>٤١</sup> فاطمة الزهراء، رمزية الشر، ص ٢٨ .
- <sup>٤٢</sup> فاطمة الزهراء، رمزية الشر، ص ٢٧ .
- <sup>٤٣</sup> فاطمة الزهراء، رمزية الشر، ص ٢٧ .

- <sup>٤٤</sup> فليت ( فان دير )، ( ١٩٩١ م )، الأرواح الشيطانية والرهبانية القبطية المبكرة في الفن والثقافة القبطية، تقديم: جبره ( جودت )، مراجعة: مسيحة ( حشمت )، المعهد الهولندي للآثار والدراسات العربية، القاهرة، ص ١٧١ .
- <sup>٤٥</sup> العهد الجديد، ( الحياة فصل ٢٨ ) .
- <sup>٤٦</sup> وردت في السور القرآنية الآتية: ( البقرة ، آية: ١٤٨ - آل عمران، آيات: ٢٦ ، ١٠٤ ، ١١٤ - المائدة، آية: ٤٨ - الأعراف، آية: ١٨٨ - التوبة، آية: ٨٨ - يونس، آية: ١١ - الإسراء ، آية: ١١ - الأنبياء، آيات: ٣٥ ، ٧٣ ، ٩٠ - الحج، آية: ٧٧ - المؤمنون، آيات: ٥٦ ، ٦١ - القصص، آية: ٦٨ - الأحزاب، آيات: ١٩ ، ٣٦ - فاطر، آية: ٣٢ - ص، آية: ٣٢ ) .
- <sup>٤٧</sup> وردت في السور القرآنية الآتية: ( يونس، آية: ١١ - الإسراء، آيات: ١١ ، ٨٣ - الكهف، آية: ٢٩ - الأنبياء، آية: ٣٥ - لقمان، آية: ١٣ - فصلت، آيات: ٤٩ ، ٥١ - المعارج، آية: ٢٠ ) .
- <sup>٤٨</sup> فاطمة الزهراء، رمزية الشر، ص ٣٠ .
- <sup>٤٩</sup> قرآن كريم، سورة الحج، آية رقم: ٧٧ .
- <sup>٥٠</sup> قرآن كريم، سورة النساء، آية رقم: ٧٩ .
- <sup>٥١</sup> فاطمة الزهراء، رمزية الشر، ص ٣٠ .
- <sup>٥٢</sup> قرآن كريم ، سورة ص ، الأيتان ، ٨٢ ، ٨٣ .
- <sup>٥٣</sup> القرطبي ( أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ، ت ٦٧١ هـ ) ، ( ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م ) ، ( ط ٢ ) ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١ ، مصر ، دار الكتب المصرية ، ص ٢٨٠ .

- <sup>٥٤</sup> بدر ( منى محمد )، ( ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م ) ، ط ١ ، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر ، ج ٣ ، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ص ١٦٨ .
- <sup>٥٥</sup> الشاهنامه : تعتبر الملحمة (كتاب الملوك) الملحمة الوطنية لإيران، وقد تألفت من قبل الشاعر فردوسي من حوالي ٩٧٧-١٠١٠ م في محاولة للحفاظ على اللغة والثقافة الإيرانية خلال فترة الهيمنة العربية. (الموسوعة الإيرانية، الفردوسي، الحياة) بالاعتماد على الفولكلور الموجود مسبقاً، تقدم الملحمة سرداً أسطورياً لتاريخ إيران من عهد الملك الأسطوري الأول كايومار حتى انهيار الأسرة الساسانية والفتح العربي.

Ghan (Chris) . (2014) , The Daevas in Zoroastrian Scripture , master of Arts in Religious Studies , University of Missouri-Columbia,p61.

- <sup>٥٦</sup> بهرام جور: هو بهرام الخامس الذي حكم إيران عام ٤٢٠ - ٤٣٨ م ، أما كلمة جور تعني الحمار الوحشي، كما أنها تعني القبر، ويقال إنه لقب بجور لمهارته في الصيد، ويذكر البعض أن جور نوع من أنواع الغزلان الكبيرة، وكان يستطيع بهرام جور صيدها .

النبرايوي ( رافت محمد ) وآخرون ، ( يناير ٢٠١٨ م ) ، تصاوير بهرام جور والأميرات السبع في ضوء مخطوط خمسة نظامي المحفوظ بوالترز جاليري - بيلتمور، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، العدد التاسع، حاشية، ص ٣٣٠ .

<sup>٥٧</sup> عكاشة ( ثروت ) ، ( ٢٠٠١ م ) ، ( ط ١ ) ، موسوعة التصوير الإسلامي، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان، ص ١٦١

<sup>٥٨</sup> فونتانا ( ماريا فيتوريا ) ، ( ٢٠١٥ م ) ، ( ط ١ ) ، المنمنمات الإسلامية، ترجمة: عناية ( عز الدين ) ، السوير للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٠٥ .

<sup>59</sup> Sheikh ( Samina Zia ) ، ( 2017 ) ، Persian Allegory of Chinoiserie Motifs-Dragon and Phoenix or Simurgh , International Journal of Multidisciplinary and Current Research , p 944 , P.L 6 .

<sup>٦٠</sup> يعتقد جملة من الباحثين أن أصل الهالة ظهر أولاً في قارة آسيا، إذ عرفها الفن البوذي في إقليم جندار على حدود الهند الشمالية الغربية في نهاية العصر الهيلنستي وبداية العصر المسيحي، وظهرت في فنون أتباع مزدك، وكذلك في الديانة الزرادشتية، وفي المناطق التي تكثر فيها التعاليم البوذية، ثم شاع استعمالها في الفن البيزنطي، ولأنها ذات أصل وثني، لذا كان استعمالها في الفنون التصويرية المسيحية، هذا وقد انتقلت الهالة إلى الفنون الإسلامية في العصر العباسي عن طريق الفنانين المسيحيين الذين كانوا يعملون للخلفاء العباسيين، وقد عمل الفنانون المسلمون والمسيحيون معاً لدى هؤلاء الخلفاء، وأخذوا يقلدون رسم الهالة عن الكتب البيزنطية المصورة، ومن الجدير بالذكر أن الهالة بهيئة اللهب ظهرت في التصوير التركي ذات الموضوعات الدينية إذ أحاطت برؤوس الأنبياء والرسل وأهل البيت، ثم أصبحت الهالات في المنمنمات الفارسية عرفاً سائداً بأشكالها المختلفة.

حسون ( لطيف تايه) والبدرى ( شيماء جاسم )، ( ٢٠١٨ م )، الهالة في الفنون الزخرفية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٧، ( ص ٤٥١ - ٤٧٠ )، ص ص ٤٥١ : ٤٥٣ .

<sup>٦١</sup> تعد ظاهرة وضع الإصبع في الفم من الحركات الجسدية المركبة، وهي دلالة خارجية يصدرها الجسد، وسلوك حركي بشري يأتي بطريقة عفوية تلقائية وقت اشتداد الندم، أو الغيظ، أو الوقوع في الحيرة والاضطراب، أو الفرح، أو غيرها من الانفعالات والأحاسيس الإنسانية، وترتبط هذه الحركة الجسدية بالإنسان منذ صغره، وبعد وضع الأصبع في الفم إحدى صور لغة الجسد.

إبراهيم ( كمال عبدالعزيز ) ، ( ٢٠٠٩ م ) ، لغة الجسد في القرآن الكريم ( العين واليد والوجه نموذجاً ) ، دراسة بلاغية، الدار الثقافية للنشر، ص ٧٩؛ كلينتون ( بيتر )، ( د . ت )، مدلول حركات الجسد وكيفية التعامل معه، دار الفاروق، ص ٦ .

<sup>62</sup> Sheikh, Persian Allegory of Chinoiserie Motifs-Dragon and Phoenix or Simurgh, , p 944 .

<sup>63</sup> Renard ( Alexis ) , ( 2016 ) , Game Of Gods - Game Of Love Epics in Indian and Persian Art , (New catalogue and exhibition) , New York , p 5 .

<sup>٦٤</sup> الإسكندر المقدوني: دخل الإسكندر بلاد الفرس عام ٣٣٤ ق . م ، وعاش بعدها إحدى عشرة سنة ثم توفي، وتعد شخصيته من الشخصيات العظيمة التاريخية العظيمة التي اهتم بها أدباء الفرس، فنجد أن الفردوسي أفرد قصة شعرية كاملة حول شخصيته تحت عنوان "إسكندر نامه" واختلقت شخصية هذا البطل في الآثار الأدبية الفارسية، فلا نجد لها على وتيرة واحدة، فمنهم من مدحه، ومنهم من ذمّه، ويعرف عند الزرادشتيين باسم "كجستك" بمعنى الملعون، للمزيد :

حسين ( إياد محمد ) وعباس ( أمير كاظم ) ، ( ٢٠١٧ ) ، شخصية الإسكندر المقدوني في الأدب الفارسي "شاهنامه الفردوسي أنموذجاً"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٧ ، العدد ١، ص ص ٢٩٩، ٣٠٢ .

<sup>٦٥</sup> شبانة (محمد أحمد التهامي محمد السيد)، (١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧ م )، الكائنات الخرافية والمركبة في التصوير الإسلامي في إيران من العصر المغولي حتى نهاية العصر الصفوي. دراسة آثارية فنية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، المجلد الثاني، لوحة ( ٤٤ ) .

<sup>٦٦</sup> الزخرفة باللاكيه : يعد مصطلح "اللك" هو أنسب المصطلحات التي يفضل إطلاقها على هذه المادة، حيث تخلو المصادر القديمة، وكذلك المعاجم اللغوية الحديثة من مصطلح "لاكيه"، ومصطلح "لاكر"، درج الإيرانيون على إطلاق مصطلح "اللك" على طلاءات مختلفة قد لا يكون لها علاقة بمادة اللك، ولكنها تتفق معها في النتيجة النهائية والغرض المستخدمة لأجله، وبخاصة صمغ السندروس التي يمكن تسميتها في هذه الحالة شبيه اللك تفريقاً بينها وبين اللك الأصلي، عن /

الصعيدي ( رحاب إبراهيم أحمد أحمد ) ، ( ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م )، التحف الإيرانية المزخرفة باللاكيه في ضوء مجموعة جديدة في متحف رضا عباسي بطهران "دراسة فنية مقارنة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ٥٥٠ .

<sup>٦٧</sup> محفوظة متحف هارفارد للفن، رقم الحفظ ٤٧٩ . ١٩٦٥ . عن موقع الإلكتروني لمتحف هارفارد :

<https://www.harvardartmuseums.org/art/216441>



<sup>68</sup> Axel Langer (ed.), ( 2013 ) , The Fascination of Persia: Persian-European Dialogue in Seventeenth-Century Art & and Contemporary Art of Teheran, Zürich: Scheidegger & Spiess , p 225 , P.L. 121 .

<sup>٦٩</sup> تجدر الإشارة إلى أن الريشة التي تعلق الرأس هي في الأصل تقليد مصري قديم، ارتبط بالمعبودة ( ماعت )، وتعرف ماعت في كتب التاريخ بربة العدل والعدالة، وبالفعل كان المنهج الماعتي أساس القضاء في مصر القديمة، وكان يطلق على القضاة لقب ( كهنة ماعت )، جسدها المصري القديم في صورة امرأة ترتدي تاجاً من ريش نعام، هي الريشة نفسها التي استخدمها المصري القديم رمزياً في عملية حساب الموتى، حيث كان القلب يوزن مقابل الريشة، فإذا كان وزنه ووزن الريشة كان صادقا مع نفسه خلال رحلة حياته، واستحق أن يظل اسمه حياً في الوجود، أما إذا كان أثقل من الريشة دل هذا على خداع النفس وعدم وثاق الفعل، وكان رجال القضاء يلقبون بـكهنة ماعت، وكانوا يمثلونها في هيئة امرأة جالسة أو واقفة على رأسها ريشة نعام، وكان كبير القضاة يضع حول عنقه تمثالاً صغيراً لهذه الإلهة يرمز به إلى وظيفته، كما كان الاثنان والأربعون قاضياً المكلفون بحساب الروح على رؤوسهم ريشة العدل، أما في الفن الإيراني، وبصفة خاصة في العصر الصفوي، نجد أن الشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية قد أمر بصنع قلنسوة مضلعة تعلوها ريشة أو عصا، لها اثنتي عشر ضلعاً من القطيفة الحمراء، كتب على كل ضلع منها اسم إمام من أئمة الشيعة رمزا للمذهب الشيعي الاثني عشر الذي كان مذهباً رسمياً للدولة الصفوية، وكان الشاه إسماعيل يخلعها على كبار رجال الشيعة، لذلك سميت الشيعة ( قزلباش ) أي حمر الرؤوس فيما بعد، كذلك يلاحظ في أواخر العصر الصفوي بدءاً من القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي استبدلت عمامة القزلباشية بعمائم كبيرة، يخرج منها ريش زهور، وهذا ما عكسته بعض تصاوير المخطوطات التي تنسب للمدرسة الصفوية الثانية.

عبدالنصر ( مرفت ) ، ( ٢٠٠٥ م ) ، ( ط ١ ) ، لماذا فقد حورس عينه ( قراءة جديدة في الفكر المصري القديم ) ، القاهرة ، دار شرقيات ، ص ص ٩٠ ، ٩١ .

أديب ( سمير ) ، ( ٢٠٠٠ م ) ، ( ط ١ ) ، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ص ٧٠١

نجيب ( أحمد أفندي ) ، ( ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ) ( ط ١ ) ، الأثر الجليل لقدماء وادي النيل، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص ١٤١  
الطرازي ( نصر الله مبشر ) ، ( ١٩٦٨ م ) ، الفهرس الوصفي للمخطوطات الفارسية المزينة بالصور والمحفوظة بدار الكتب، تقديم: عكاشة ( ثروت ) ، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ص ١٨ .

<sup>٧٠</sup> خليفة ( ربيع حامد ) ، ( ٢٠٠٦ ) ، فن الصور الشخصية في مدرسة التصوير العثماني، القاهرة ، ص ص ٣٠١ ، ٣٠٥ .  
طنطاوي ( حسام عويس عبدالفتاح محمد ) ، ( ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م ) ، التأثيرات المعمارية والفنية المتبادلة بين مصر وإيران في الفترة من أوائل القرن ( ١٧ هـ / ١٣ م ) حتى أوائل القرن ( ١٠ هـ / ١٦ م ) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ص ١٥٢ .

<sup>٧١</sup> محفوظة بمتحف المينروبوليتان، رقم الحفظ ١٩٧٤.٢٠، الصورة تم تحميلها من الموقع الإلكتروني للمتحف بتاريخ

٢٠١٩/٤/٢٩

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/452514>

<sup>٧٢</sup> البنا ( سامح فكري طه ) ، ( سبتمبر ٢٠١٨ م ) ، تماثيل وزخرفة الأسد في مصر خلال عهد الأسرة العلوية ( ١٢٢٠ - ١٣٧٢ هـ / ١٨٠٥ - ١٩٥٢ م ) دراسة فنية مقارنة مع مثلثاتها في إيران خلال عهد الأسرة القاجارية ( ١١٩٣ - ١٣٤٢ هـ / ١٧٧٩ - ١٩٢٥ م ) ، مجلة مركز البحوث والدراسات الأثرية، جامعة المنيا، العدد الثالث، ص ١٩ .

<sup>٧٣</sup> القمني، الأسطورة والتراث، ص ٤٥ .

<sup>٧٤</sup> تصويرية محفوظة بمتحف والترز للفنون بأمريكا، قسم المخطوطات والكتب النادرة، رقم الحفظ W.608.174A ، ، الطول: ٩ × ١٦/٧ × العرض: ١٦/١١ ٦ بوصة (٢٤ × ١٧ سم)، (الكاتب) حبيب الله بن علي بن حسام، (المؤلف) نظامي جانجوي (أذربيجان، توفي ٦٠٥ هـ / ١٢٠٩ م). عن الموقع الإلكتروني:

<https://art.thewalters.org/detail/83042/bahram-gur-kills-a-dragon-2/>

<sup>75</sup>Pancaroglu ( Oya ) , ( 2004 ) , The Itinerant dragon – slayer : Forging Paths of Image and identity in Medieval Anatolia , Gesta , vol 43 , international center of medieval art , p p 152 , 153.

<sup>٧٦</sup>أسطورة: مشتقة من سطر، واسم المفعول منها (مسطور)، السطر ( الخط والكتابة )، وقد ذهب بعض اللغويين القدامى في تخريج هذه الكلمة إلى مذاهب شتى، وهذا أبو عبيدة عالم اللغة الشهير (توفي ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م ) ، يعتبر أن صيغتها هي صيغة منتهى الجموع؛ لأن الأساطير عنده جمع أسطار، وأسطار جمع سطر، كما ذهب أحد المستشرقين إلى أن أسطورة قريبة الصلة بقربنتها في اليونانية واللاتينية ( إيسطوريا ) historia، بمعنى أنها أخبار تؤثر عن الماضين، ولاسيما أن ( أساطير الأولين ) وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى في سور مكية في سياق جدل واحتجاج للمسلمين، وأساطير بالنسبة لأهل مكة من قريش، وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن هؤلاء كانوا يعلمون أن هناك تراثا مسطورا وضعه الأولون، ويبدو أيضا أنهم كانوا يحتفظون في أذهانهم ببعض معالمه، ودعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد ذكرتهم بتلك المعالم، فاقروا بأن ما يعرفونه سابقاً عن أساطير تتضمن معاني تقترب لما جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهي تخالف معتقداتهم وما هم عليه، والأسطورة حكاية تنتقل من جيل إلى جيل بالرواية الشفهية، مما يجعلها في ذاكرة الجماعة التي تحفظ قيمتها، وعاداتها، وطقوسها، وحكمتها، وتنقلها للأجيال المتعاقبة تكسبها القوة المسيطرة على النفوس.

عجينة ( محمد ) ، ( ١٩٩٤ م ) ، ( ط١ ) موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، جزءان، العربية، ج١، ص ١٦ ، ص ١٧؛ قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، (٢٠٠٩ م) ، ( ط١ )، الأسطورة توثيق حضاري، دار كيوان للطباعة والنشر، ص ص ١١١ ، ١١٢؛ نعمة ( حسن ) ، ( ١٩٩٤م )، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، دار الفكر اللبناني، ص ٢٥.

<sup>٧٧</sup> عزيز، أساطير التوراة الكبرى، ص ١٠٢ .

<sup>٧٨</sup> عزيز، أساطير العالم القديم، ص ٣٤٥ .

<sup>٧٩</sup> فيليب (سيرنج)، (١٩٩٢م)، ( ط ١ )، الرموز في الفن - الأديان - الحياة، ترجمة عباس ( عبدالهادي)، دار دمشق، ص ص ١٢٣، ١٢٨ .

<sup>٨٠</sup> البناء، فن التجليد، ص ٣٦٥ .

<sup>٨١</sup> محمد، الحيوانات الخرافية، ص ٣١٣ .

<sup>٨٢</sup> العوادلي ( حسناء عبد السلام )، ( ١٤٩٩ هـ / ٢٠٠٨ م )، مناظر الكائنات الخرافية على الفنون التطبيقية في إيران في العصر السلجوقي ودلالاتها الرمزية، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ٣١٨ .

<sup>٨٣</sup> الأبناسق : كالتوراة، حفظت روايات أمة قديمة نسجت حول أبطال نذل أسماؤهم على أنهم كانوا من قوى الخير والشر في الدين الآري القديم؛ عاشور، تاريخ الفرس الأسطوري، ص ٤٦ .

<sup>٨٤</sup> المصري (حسين)، ( د . ت )، الأسطورة بين العرب والفرس والترك "دراسة مقارنة"، الدار الثقافية، ص ٢١٧ .

<sup>٨٥</sup> عكاشة ، المعجم الموسوعي ، ص ٣٦٢ .

<sup>٨٦</sup> محرز (جمال محمد)، (١٩٦٢م)، التصوير الإسلامي ومدارسه، المكتبة الثقافية، دار العلم، ص ٤٨ .

- <sup>٨٧</sup> عكاشة ( ثروت )، ( ١٩٩٠ م )، المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، مكتبة لبنان، ص ١٢٤.
- <sup>٨٨</sup> للمزيد عن العلاقة بين الخيل والإنسان، والطريقة التي صور بها الفرس في الفن منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث والأدوار التي لعبتها الخيل في الحروب القديمة بالإضافة إلى الصيد راجع :
- جونز ( كاترين )، ( ٢٠١٢ م )، الخيول، التاريخ، الأسطورة، الفن، ترجمة عويضة ( حسن عبد العزيز )، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي.
- ياسين ( عبدالناصر )، ( ٢٠٠٥ م )، ( ط ١ )، مناظر الفروسية في ضوء فنون الخزف الإسلامي، مصر، مكتبة زهراء الشرق.
- <sup>٨٩</sup> قرآن كريم، سورة ص، الآيتان ٣١ ، ٣٢.
- <sup>٩٠</sup> قرآن كريم، سورة العاديات، آية رقم ١
- <sup>٩١</sup> سلامة ( إباد أحمد محمد )، ( يوليو ٢٠١٦ م )، الخيل في السنة النبوية جمعًا ودراسة وتخریجًا، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١١، المجلد، ١٣، ( ص ص ٢٨٣ - ٣١٦ )، ص ٢٩٦ .
- <sup>٩٢</sup> أبو الحسين ( مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت ٢٦١ هـ )، ( ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م )، ط ١ ، صحيح مسلم، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات، المجلد الثاني، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، كتاب الإمارة، ٩٦ - ١٨٧١، دار التأصيل للنشر، ص ٩٠٦.
- <sup>٩٣</sup> عجينة، موسوعة أساطير العرب، ج ١، ص ص ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
- <sup>٩٤</sup> Sheikh , Persian Allegory of Chinoiserie Motifs-Dragon and Phoenix or Simurgh, p944.
- <sup>٩٥</sup> Ghan, the Daevas in Zoroastrian Scripture, p 12.
- <sup>٩٦</sup> Motafakerazad ( Maryam ) and Dobakhty ( Leila ) , ( 2016 ) , Studying the Concept of Dragon in Iranian Culture , Medwell Journals ( the social science 11 ) , pp. 3977 , 3978 .
- <sup>٩٧</sup> عكاشة، المعجم الموسوعي، ص ١٢٤ .
- <sup>٩٨</sup> شبانة ، الكائنات الخرافية، ص ٥٧٨ .
- <sup>٩٩</sup> تسمى الملائكة في الإفسنا ( الكتاب المقدس عند [الزرادشتيين](#) amesa- sepanda )، وتعرف في البهلوية ب amsaspand، وتعني الخالد المقدس، وطبقًا للأساطير الإيرانية القديمة، أنه بعد خلق السماوات وجميع المخلوقات أهورمازدا، خلقت الملائكة، وتنقسم إلى ست رتب مكلفين بحماية المخلوقات، والمعادن، والنار، وحراسة الحيوانات، ومراقبة النباتات، ومسئولية حماية العالم، لكل ملك من الستة وظيفة يقوم بها، وتنقسم هذه الملائكة إلى قسمين رئيسين هما: الملائكة الدنيوية، والملائكة الروحية، وكان أهورمازدا هو رئيس ملائكة العالم الروحي، و Zorastre هو رئيس الملائكة الدنيوية، ويعتقد أن هذه الملائكة كانت تعبد قبل ظهور الديانة الزرادشتية، أما في اللغة العربية، فيعرف بالملك، وهو مخلوق سماوي غير مرئي، مسئول عن القيام بأعمال ووظائف معينة، والملائكة عديدة، ولهم رتب، وأكثرهم قربًا لله تعالى هم جبريل، وإسرائيل، وميكائيل.
- Lari (Maryam) , (2011) , The Images of Angels In Iranian Art , International Journal Of Social Sciences And Humanity Stud , Vol 3 , No1 , P248.
- <sup>١٠٠</sup> شبانة، الكائنات الخرافية، المجلد الثاني، لوحة ( ٥٨ ) .
- <sup>١٠١</sup> شبانة، الكائنات الخرافية، المجلد الأول، ص ٢١٩ .
- تجدد الإشارة إلى أن التتبع لا يوجد ذكر له في القرآن الكريم، أما المقصود في المتن من أنه في الفكر الإسلامي، فيرجح أنه ظهر عند المسلمين لا سيما في إيران بعد تعرض إيران لموجات قوية من تأثير الشرق الأقصى من حيث الاحتكاك المباشر، والتأثيرات غير المباشرة كالتأثيرات الفنية .

- ١٠٢ موسى ( محمد عبدالعظيم أحمد )، ( ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م )، تصاوير الكائنات السماوية في التصوير الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان، المجلد الثاني، ص ٢١١ .
- ١٠٣ موسى، تصاوير الكائنات السماوية، لوحة ٣٣٧ .
- ١٠٤ موسى، تصاوير الكائنات السماوية، ص ٢٩٧ .
- ١٠٥ Lowry (G.), and Nemazee (S.), Islamic arts of the book from the veever collection, p128 P.L33.
- ١٠٦ ينظر: العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح الثالث في الفقرات من ١:٣ إلى ٢٣:٣ .
- ١٠٧ Guiley (Rosemary Ellen ) , ( 2004 ) , The Encyclopedia of Angels, Second Edition , United States of America , p6 . عزيز، أساطير التوراة الكبرى، ص ١٧٦ .
- ١٠٨ Motafakerazad and Dobakhty, studying the concept of dragon in Iranian, p 3978.
- ١٠٩ Guiley (Rosemary Ellen ) , ( 2009 ) , The Encyclopedia of Demons and Demonology , New York p.21
- ١١٠ مجيب ، الأسطورة بين العرب والفرس والترك ، ص ٩٤ .
- ١١١ عزيز ، أساطير التوراة الكبرى ، ص ص ١٥٥ ، ١٥٦ .
- ١١٢ عجينة ، موسوعة أساطير العرب ، ج ١ ، ص ٣١٦ .
- ١١٣ قرآن كريم، سورة الأعراف، آيات ١٩، ٢٠، ٢١ .
- ١١٤ موسى، تأثير الأساطير القديمة، ص ١١٥ .
- ١١٥ عبدالفتاح ( رانيا سمير )، ( ٢٠١٩ م )، أثر الديانات الهندية القديمة على التصوير المغولي الهندي "دراسة أثرية فنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان، ص ٣٣٠ .
- ١١٦ ياسين ( عبدالناصر ) ، ( ٢٠٠٦ م )، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية "دراسة في ميتافيزيقيا الفن الإسلامي"، زهراء الشرق، ص ص ٧٥ : ٨٥ ؛ عجينة، أساطير العرب، ج ١، ص ١٣٤ .
- ١١٧ عجينة، موسوعة اساطير العرب، ج ١، ص ٣٠٧ .
- ١١٨ عجينة، موسوعة أساطير العرب، ج ١، ص ٣٠٧ .
- ١١٩ خليفة ( ربيع حامد )، ( ١٩٨٨ م )، تحف معدنية من حيدرآباد الدكن "طراز البيديري"، ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ٣٧٢ .
- ١٢٠ عبد رب الرسول ( ثريا محمود )، ( ١٩٧٨ م )، تصنيف العناصر الحيوانية على النسيج في مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر الفاطمي وأثره على التربية الفنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجزء الأول، ص ٤٥ .
- ١٢١ قرآن كريم، سورة الأعراف، آية ٢٢ .
- ١٢٢ محفوظة بإستانبول، مكتبة طوبقا بوسراي، رقم الحفظ AKG ١٨٦٥٢٨٥ .
- ١٢٣ موسى، تصاوير الكائنات السماوية ، (لوحة ٢٦٦) .
- ١٢٤ Titley ( n ) , ( 1984 ) , Persian miniature painting , University of Texas Press, Austin , p 135
- ١٢٥ Tanindi ( Z ) , ( 2000 ) , additions to illustrated manuscripts in ottoman workshop, muqarnas , vol 17 , p 149 .
- ١٢٦ الديوه: هم المجتمع الشرير الذي يضم مجموعة من الكائنات البشعة المخيفة ذات القرون والذبول، وهم جنود إهرمان إله الشر، وإله العالم السفلي، ورئيس الشياطين، وبالتالي تعتبر الديوه مرادفة لكلمة شياطين أو عفاريت المعروفة في الديانات السماوية، ولكن يلاحظ أن تسكينهم في منطقة رئيسة تدعى مازندران، وكونهم في مجتمع يشبه المجتمع البشري بتنظيماته تجعلهم أقرب لمجتمع شيطاني شرير متوحش ذي طبيعة مادية حسية أكثر منها روحانية، فيها عدم مرئية وتخف، كان للديوه في الميثولوجيا الفارسية دور همجي مخرب، وهناك نموذج استثنائي لعفريت مثقف متعلم يدعى فرهانج خدم سام، ولكنه يشذ عن القاعدة التي يحتل فيها

العفاريت "الديوه" دور عداوة الملوك والأبطال، وتقوم بمحاربتهم، فكانت شرّاً يتحتم القضاء عليه. وتخبّرنا الملاحم أن أهم منطقة للعفاريت أو معقل لهم هو منطقة مازندران الجبلية، حيث هناك ملك يحكمهم، ولهم قواد للجيش، ولهم جيش، وكانت مفردات الملكية متوافرة لملكهم من لواءات، وجيوش، وقواد، ومدن، وحصون، ومزارع، وقطعان؛ شبانة، الكائنات الخرافية، ص ص ٣٠٨ ، ٣١٨ .<sup>١٢٧</sup> هوماي: حكم إيران اثنين وثلاثين عاماً؛ عاشور، تاريخ الفرس الأسطوري، ص ٢٧ .

<sup>128</sup> Lowry and Nemazee, Islamic arts of the book from the veveer collection, p 144, P.L. 40.

<sup>129</sup> Stchoukine (I.), (1954), les peintures Des Manuscrits timurides, paris, pl. XVI.

<sup>١٣٠</sup> فرغلي (أبو الحمد محمود)، (١٩٩١م)، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، الدار المصرية اللبنانية، ص ٤٦٥ .

<sup>١٣١</sup> موسى (رمضان شعبان علي)، (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)، تأثير الفن المصري القديم على الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ العصر الفاطمي وحتى عصر الأسرة العلوية (٣٥٨ - ١٣٧٢هـ / ٩٦٨ - ١٩٥٢م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ص ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢١٢ .

<sup>١٣٢</sup> رستم فرخزاد: هو قائد الجيش الفارسي في عهد آخر ملوك الدولة الساسانية يزيدجرد الثالث (٦٣٢ - ٦٥١م)، وهو أوسع أبطال الأساطير الفارسية شهرة، تروي عنه الخوارق والأعاجيب حتى وهو حمل في بطن أمه، فقيل إنه كان من ضخامة جسمه أخرجوه من جانبها عند ولادته، ويعني اسمه الشجاعة، عن / مجيب، الأسطورة بين العرب والفرس والترك، ص ٢١٠ .

<sup>133</sup> Lowry and Nemazee, Islamic arts of the book from the veveer collection, p 115, P.L. 26.

<sup>١٣٤</sup> قصة رستم والعفريت الأبيض هي أكثر القصص ظهوراً في التصوير الإيراني، وتحكي القصة عن الملك كيكائوس (كاي كاوس) الذي اندفع بحماقته وعناده لغزو مازندران ومحاربة الديوه في جبالهم الحصينة بمازندران، فخرج على رأس جيشه لهذا الغرض، وفي الطريق قام كيكائوس بقتل السحرة حول مازندران، ولكن العفريت الأبيض حاكم الديوه استخدم سحره وأصاب كيكائوس وجيشه بالعمى، وتم أسرهم جميعاً بواسطة العفريت الأبيض ملك الشياطين، وقام أرزنك (أرزنج أو أرزهانج) القائد العام لجيش العفاريت بمصادرة كنوز وأسلحة كيكائوس، فما كان من زال والد رستم إلا أن أمر ابنه البطل رستم بالاتجاه لمازندران لتخليص الملك كيكائوس من قبضة الأسر، فمضى رستم في طريق وعر صعب، واجتاز سبع عقبات بسبع مآثر بطولية، وكان رستم في طريقه لمازندران قد استعان بدليل أو مرشد، وكانت المأثرة السادسة لرستم هي قتل القائد العام لجيش الديوه أرزنك، وقطع رقبتة وألقاها على جنوده، ثم انتهى إلى الكهف الذي فيه العفريت الأبيض لقتله في المآثر السابعة والأخيرة، وكان عليه بعد قتله أن ينتزع كبده حتى يكتحل كيكائوس بدم الكبدة، وهي الوسيلة الوحيدة لرد بصره، وفي النهاية أسر رستم ملك مازندران نفسه، رغم أنه قام بتحويل نفسه وحصانه إلى حجر أو صخر، إلا أن رستم قد حمله حتى بلاط الملك كيكائوس حيث عاد لصورته الآدمية، وتم إعدامه، وكانت أشهر الأحداث في تلك القصة هي حدث قتل رستم لأرزنك، ولعل أقدمه كان في تصويرة من مدرسة الشاهنامات الصغيرة.

Ghan, the Daevas in Zoroastrian Scripture, p 64.

<sup>١٣٥</sup> طهموراث : هو أيضاً ملك من ملوك البشرية في عصرها الأول وهو ابن هوشانج وخليفته في الحكم (الملك الثاني من الطبقة الفيشداديه أو البيشداديه)، وقد حارب مثل والده العفاريت في الزمن الأول، وتحداهم وانتصر عليهم، واستلهم حتى لقب طهموراث بلقب "ديوه بند" أي مقيد العفاريت، أو مصفدهم، أو مسلسلم ؛ شبانة، الكائنات الخرافية، ص ٣١٤ .

<sup>136</sup> Welch (Stuart Cary), (1972) , the shah nameh of shah tahmasp, the metropolitan museum of art, New York, p 97.

<sup>١٣٧</sup> مجيب، الأسطورة بين العرب والفرس والترك ، ص ١٩٣ .

<sup>١٣٨</sup> الإمام الرضا: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وكنيته أبو الحسن، ولد ( ١٥٣ هـ / ٧٧٠ م ) ، هو الإمام الثامن من الأئمة الاثنا عشر، قيل إنه مات مسموماً، ودفن بمدينة طوس ( ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م ) .

طولون ( شمس الدين محمد ، ت ٩٥٣ هـ ) ، ( ١٩٥٨ م ) ، الأئمة الأثنا عشر، تحقيق: المنجد ( صلاح الدين ) ، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ص ٩٨ .

<sup>١٣٩</sup> شبانة، الكائنات الخرافية، المجلد الثالث، لوحة ( ٢٢٦ ) .

<sup>١٤٠</sup> المصدر : <https://www.pinterest.com/pin/544583779918887594/> بتاريخ ١٨ / ٤ / ٢٠١٩ .

<sup>١٤١</sup> Lari ( Mariam ) and Yazdi ( Yasaman ) , 2012 , Images of Demons in Iranian Paintings ( A Comparative Study in the Illustrations of 18th and 19th centuries ) , International Conference on Humanity, History and Society IPEDR vol.34 , IACSIT Press , p150 , pl . 2 .

<sup>١٤٢</sup> Zandieh ( M ) and others , ( December 2013 ) , The Identity of the Early Qajarid Architectural Decoration and its Sources From the Beginning to the End of Fath Ali Shah Period (1785-1834) , International Journal of Architectural Engineering & Urban Planning, Vol. 23, Nos. 1 & 2, p 55 , P.L 6 .

<sup>١٤٣</sup> محفوظة بمجموعة هنري فيفر برقم حفظ ، ١٩٨٦.٣٩٢S ، المصدر :

<https://www.freersackler.si.edu/object/S1986.392/> بتاريخ ٢٢١ / ٤ / ٢٠١٩ .

<sup>١٤٤</sup> Ghan, the Daevas in Zoroastrian Scripture, p p 5, 6, 57.

<sup>١٤٥</sup> القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية ٢٧ .

<sup>١٤٦</sup> الفرماوي ( عصام عادل مرسي ) ، ( ٢٠١٣ م ) ، رسوم الجروتسك Grotesque المخيفة، والهزلية، والساحرة، والغريبة، في ضوء بعض رسوم وتصاوير مدارس التصوير الإيرانية، والتركية العثمانية، والمغولية الهندية - دراسة فنية جديدة ، بحث مقبول للنشر بمجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد ٢٦ ، ص ٦ .

<sup>١٤٧</sup> قرآن كريم، "سورة النمل"، الآيات "٣٩، ٤٠" .

<sup>١٤٨</sup> الفرماوي، رسوم الجروتسك، ص ٧ .

<sup>١٤٩</sup> قرآن كريم، "سورة الصافات"، آيات ( ٦٢-٦٥ ) .

<sup>١٥٠</sup> الفرماوي، رسوم الجروتسك، ص ٧ .

<sup>١٥١</sup> الفرماوي، رسوم الجروتسك، ص ٧ .

<sup>١٥٢</sup> يعود أصل هذا المصطلح الفني إلى اللغة اليونانية Gratted, Grotesque التي تعني الكهف، وذلك في إشارة إلى الأسلوب الزخرفي والفني الذي ظهر بقوة في حفريات وتقبينات مدينة روما Rome بإيطاليا Italy خلال القرن ٩ هـ / ١٥ م، للمزيد :

راجع الفرماوي، رسوم الجروتسك Grotesque المخيفة، والهزلية، والساحرة، والغريبة، في ضوء بعض رسوم وتصاوير مدارس التصوير الإيرانية، والتركية العثمانية، والمغولية الهندية - دراسة فنية جديدة، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد ٢٦ .

<sup>١٥٣</sup> حميد ( فوزي محمد ) ، ١٩٩٩م، ط٢، عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، ص ٢٤٧ ،

<sup>١٥٤</sup> محفوظة في مجموعة فريير ساكلر برقم حفظ ١٩٨٦.٢٥٠S

المصدر : <https://www.freersackler.si.edu/object/S1986.250/> بتاريخ ٢٧ / ٤ / ٢٠١٩ .

<sup>١٥٥</sup> الفرماوي، رسوم الجروتسك، (لوحة ١٠) .

<sup>١٥٦</sup> القمني، الأسطورة والتراث، ص ص ٤١ ، ٤٢ .

<sup>١٥٧</sup> المصري، الأسطورة بين العرب والفرس والترك، ص ١٤٤ .

<sup>١٥٨</sup> عكاشة، موسوعة التصوير، ص ١٦٦ .

<sup>١٥٩</sup> Lukens ( Maria ) and Babaie ( Susan ) , ( 1989 ) , Persian Drawings in the metropolitan museum of art , new York , p 26 , P.L. 16 .

<sup>١٦٠</sup> المصدر : بتاريخ ٢٣/٤/٢٠١٩ .

<https://www.flickr.com/photos/persianpainting/14874224938/in/photostr eam/>

<sup>١٦١</sup> الأسد بداية يندرج علميا تحت عائلة السنوريات، وتنقسم هذه العائلة - التي تنتمي لفصيلة آكلة اللحوم - إلى ثلاث مجموعات فرعية، هي القطط، والأسود والنمور، والفهود، للمزيد عن الأسد ودلالاته ورمزيته انظر: البنا ، تماثيل وزخرفة الأسد، ص ٥ .  
<sup>١٦٢</sup> حسن ( هناء محمد عدلي)، ( يوليو ٢٠١٧ م )، نشر ودراسة لتصاوير مخطوط " تحفة العراقيين " رقم حفظه Ms typ ٥٣٦ محفوظ بمكتبة هيوتون، جامعة هارفارد، الولايات المتحدة الأمريكية، بحث مقبول للنشر ضمن مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية التي تصدرها الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، العدد السابع ، ص ص ١٤ ، ١٥ .  
<sup>١٦٣</sup> محفوظة بمتحف والترز للفنون بأمريكا، بقسم المخطوطات والكتب النادر، رقم الحفظ W.608.178B ، ( الكاتب ) حبيب الله بن علي بن حسام، ( المؤلف ) نظامي جانجوي (أذربيجان، توفي ٦٥٥ هـ / ١٢٠٩ م) ، الطول: ٩ ١٦/٧ × العرض: ٦ ١٦/١١ بوصة (٢٤ × ١٧ سم) .

المصدر : <https://art.thewalters.org/detail/83044/bahram-gur-kills-2-lions-to-claim-his-crown/> : 25/4/2019

<sup>١٦٤</sup> Luft ( J . b ) , 2001 , the Qajar Rock Reliefs , Iranian studies , vol 34 , Qajar art and society , Taylor & Francis, Ltd . P.L 12.

<sup>١٦٥</sup> للمزيد عن الأسد ودلالاته المختلفة راجع بحث / البنا ( سامح فكري طه )، ( سبتمبر ٢٠١٨ م )، تماثيل وزخرفة الأسد في مصر خلال عهد الأسرة العلوية ( ١٢٢٠ - ١٣٧٢ هـ / ١٨٠٥ - ١٩٥٢ م ) دراسة فنية مقارنة مع مثيلتها في إيران خلال عهد الأسرة القاجارية ( ١١٩٣ - ١٣٤٢ هـ / ١٧٧٩ - ١٩٢٥ م )، مجلة مركز البحوث والدراسات الأثرية، جامعة المنيا، العدد الثالث .  
<sup>١٦٦</sup> العلي ( بلال موسى بلال )، ( ٢٠١١ - ٢٠١٢ م )، قصة الرمز الديني، ( د . د . ط )، ص ١٣٣ .  
<sup>١٦٧</sup> قادوس ( عزت زكي حامد )، ( ٢٠٠٩ م )، تاريخ عام الفنون، الإسكندرية، ص ١١١ .  
<sup>١٦٨</sup> الفرماوي ( عصام عادل مرسى )، ( ٢٠١٣ م ) زي الأستاذ الأعظم للبناءيين الأحرار في مصر الخاص بالخدوي محمد توفيق، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد ٤٠، ص ص ١٧ ، ١٨ .  
<sup>١٦٩</sup> القزويني ، ( ١٨٤٨ م )، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحرير : فرديناند وستيفيد ، ص ٣٨٧ .  
<sup>١٧٠</sup> المصدر : <https://www.pinterest.com/pin/393994667394346184/> بتاريخ ٢٨/٤/٢٠١٩ .  
<sup>١٧١</sup> رقم الحفظ بالمتحف ٥٧.٣٦.١ ، المصدر / بتاريخ ٢٩/٤/٢٠١٩ .

[https://www.metmuseum.org/art/collection/search/451376?rpp=30&pg=5&rndkey=20150317&ft=\\* &when=A.D.+1000-1400&where=Iran&pos=143](https://www.metmuseum.org/art/collection/search/451376?rpp=30&pg=5&rndkey=20150317&ft=* &when=A.D.+1000-1400&where=Iran&pos=143)

<sup>١٧٢</sup> حسن ( زكي محمد ) ، ١٩٤٠ م ، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، القاهرة، مؤسسة هنداوي، لوحة ١٤٣ .

<sup>١٧٣</sup> هذه القطعة محفوظة بمتحف الميتروبوليتان ، رقم الحفظ ٢٧.٥١.١

المصدر : <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/447966> بتاريخ ٢٥/٤/٢٠١٩ .

<sup>١٧٤</sup> المصدر / بتاريخ ١٠/٥/٢٠١٩ .

<http://www.azerbaijanrugs.com/arf-p-historical-safavid-kashan-dragon-phoenix-rug.htm>

<sup>١٧٥</sup> العنقاء : العنقاء في اللغة: هي طائر يكون عند مغرب الشمس، وتعني أيضا الداهية، والعنقاء من النساء: طويلة العنق، وقيل سميت عنقاء لأنها كان في عنقها بياض كالطواق، أما عن وصف هذا الطائر؛ فقد ذكر لنا ابن بطوطة وصفه عندما كان على

متن سفينة في البحر متجهة إلى الصين قائلًا: ( فظهر لنا جبل في البحر، بيننا وبينه عشرون ميلًا، والريح تحملنا إلى صوبه، فعجب البحرية: فقالوا لسنا بقرب من البر، ولا يعهد في البحر جبل، وعندما سكنت الريح، رأينا ذلك الجبل عند طلوع الشمس ارتفع في الهواء، وظهر الضوء فيما بينه وبين البحر، فعجبنا من ذلك، فقال البحرية: إن الذي رأيناه هو طائر الرخ)، وقيل: إنه طائر في حجم العقاب أو النسر ذو ريش قرمزي أو ذهبي، وقيل: إن له جسد تتين ورأس ديك، وقيل: إنه طائر عظيم لا يرى إلا في الدهور، ثم كثر ذلك حتى سمو الداهية عنقاء مغربا ومغربة، وقيل في قوله تعالى: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ (سورة الفيل آية ٣)، هي عنقاء مغربة، وقيل العنقاء فيما يزعمون طائر يكون عند مغرب الشمس .

ابن منظور ، (ط١)، لسان العرب ، ج١٢، ص ١٤٩ .

ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ت ٧٧٩ هـ ) ، ( ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م )، (ط١)، رحلة ابن بطوطة ، ستة أجزاء ، ج٢، ص ص ١٧١ ، ١٧٢ .

إمام ( عبد الفتاح إمام )، ( ١٩٩٥ م )، معجم ديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولي، ص ١٢٧ ؛ عكاشة، المعجم الموسوعي، ص ٣٦٥ ؛ موسى، تأثير الأساطير القديمة، ص ١٣٢ .

١٧٦ إمام، معجم ديانات وأساطير العالم، ص ص ٢٥٥ ، ٢٥٦

العوادلي ، مناظر الكائنات الخرافية ، ص ص ٣٢١ ، ٣٢٢؛ موسى، تأثير الأساطير القديمة، ص ١٣٦ .

١٧٧ هذه القطعة محفوظة بمتحف فكتوريا والبرت بلندن ، رقم الحفظ ١: ٥٦١ to ٥٧-١٨٨٨

المصدر : <http://collections.vam.ac.uk/item/O83284/tile-panel-tile-panel-isfahani-ali-muhammad/>

بتاريخ ٢٥/٤/٢٠١٩ .

١٧٨ المصدر : <https://www.pinterest.com/pin/528469337497513733/> بتاريخ ٢٥/٤/٢٠١٩ .

١٧٩ حصن الوكيل في شيراز، ويعرف أيضا بحصن كريم خان زند، عاش ( ١٧٠٥ - ١٧٧٩ م )، مؤسس الدولة الزندية في فارس، كان كريم خان من قبيلة زند في إقليم لورستان، وأحد قادة نادر شاه، وبعد وفاة نادر شاه عام ١٧٤٧م سقطت بلاد فارس

في حرب أهلية، فاتخذ كريم خان لقب وكيل الرعايا، وجعل من شيراز عاصمة لدولته خلال فترة حكمه ( ١٧٥٠ م - ١٧٧٩ م )

موسوعة صور تاريخ حضرة الباب ( السيد علي محمد الملقب بحضرة الباب)، ج١، ( ٢٠١٦ م )، ص ٦٥ .

١٨٠ هذه البلاطة محفوظة بمتحف فكتوريا والبرت بلندن، رقم الحفظ ١٨٧٦-٤:١٤٩٥

المصدر : <http://collections.vam.ac.uk/item/O1267056/tehran-tilework-tile-unknown/> . 30/4/2019

١٨١ المصدر : <https://collections.vam.ac.uk/item/O141484/carpet/> بتاريخ ٢٦/٤/٢٠٢٩ .